خيرالله خيرالله عدلي صادق فاروق يوسف محمد أبوالفضل ماجد كيالي سعيد ناشيد علي جعفر العلاق هيثم حسين سلام الشماع سمير الشحات حميد زناز طاهر علوان

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2017/08/14 – الموافق لـ21 ذو القعدة 1438
السنة 40 العدد 10722
Monday 14/08/2017
40th Year, Issue 10722

العرب
alarab.co.uk

السبسي يعد المرأة بمساواة تامة مع الرجل

ص5

الحريري يتعهد للكويت بالتعاون بشأن خلية العبدلي

ص2

رحيل عبدالحسين عبدالرضا

يوحد العرب ضد الطائفية

ص19

هروب محافظ البصرة يكشف صفقات فاسدة تديرها أحزاب شيعية

❑ **بغداد** – سلط ملف ماجد النصراوي محافظ البصرة، المستقيل، والهارب إلى جهة مجهولة، الضوء على الكثير من خبايا المنهج الذي تتّبعه أحزاب الإسلام السياسي في العراق.

وبمجرد رفع الغطاء السياسي عن محافظ البصرة المستقيل من قبل رئيس المجلس الأعلى السابق عمار الحكيم انكشفت الكثير من المخالفات الإدارية والمالية في هذه المحافظة الغنية بالنفط، التي تمثل إطلالة العراق الوحيدة على البحر.

وقالت مصادر سياسية مطلعة إن النصراوي تمرّد على قيادته السياسية، ولم يف بالتزامات مالية وعد بها.

وهرب النصراوي، إلى إيران، أو الكويت، أو السعودية، نهاية الأسبوع الماضي، بعد ساعات من إعلانه استقالته من منصبه.

وعزا مصدر سياسي عراقي هروب النصراوي إلى تضارب المصالح في ما بين رموز سياسية فاسدة وليس خوفا من العدالة. وقال في تصريح لـ"العرب"، "بعدما تحولت الرئاسات الثلاث والوزارات والسفارات إلى إقطاعيات عائلية وقبلية صار تضارب المصالح سمة معلنة يجري القفز عليها عن طريق صفقات غالبا ما تجري تحت أعين موظفي النزاهة الذين تورط الكثير منهم في تمرير تلك الصفقات والسكوت عنها".

وفشلت جميع محاولات الأحزاب السياسية، في البصرة، طوال الأعوام الثلاثة الماضية، لمحاسبة النصراوي، أو إقالته، بسبب الحماية التي وفّرها له المجلس الأعلى، وفقا لمصادر سياسية.

ولا تستبعد مصادر سياسية، أن تكون زعامة تيار الحكمة برئاسة عمار الحكيم، سربت وثائق تدين النصراوي للتخلص منه، بعد أن استحوذ على مبالغ كبيرة دون أن يقدم النسبة المتفق عليها لهم.

وجاءت استقالة المحافظ، بعد جدل واسع، بشأن دوره ونجله محمد، في صفقات مشبوهة، تسببت في إهدار ملايين الدولارات.

ولم يتم الكشف عن دور نجل النصراوي في العقود المشبوهة، إلا بعد تشكيل تيار الحكمة برئاسة عمار الحكيم.

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أحال ملف تعاقد محافظة البصرة مع شركات أجنبية لتزويدها بالكهرباء إلى هيئة النزاهة الشهر الماضي.

وتفجرت قضية تنظيف المحافظة الشهر الجاري، إذ كشف النقاب عن دفع البصرة نحو 5 ملايين دولار شهريا لشركة تنظيف كويتية.

وقبل استقالته بيوم واحد دهمت قوة أمنية خاصة منزل المحافظ بحثا عن نجله محمد الذي كشفت وثائق رسمية تورطه في صفقات فاسدة حصل بسببها على عمولات كبيرة، مستغلا منصب والده.

وذكرت مصادر مطلعة لـ"العرب" في البصرة أن "محمد، نجل النصراوي، كان الوسيط الوحيد بين والده وتجار ومقاولين ينفذون عقودا حصلوا عليها من الحكومة".

وقالت المصادر إن نجل النصراوي متورط في استحصال ملايين الدولارات لصالح والده في قضيتي الكهرباء وشركة التنظيف.

وبرّر النصراوي هربه بتعرض موظفين اعتقلوا للتحقيق في ملفات فساد تخص المحافظ إلى التعذيب.

وأضافت المصادر أن المحافظ استخدم جواز سفر أستراليا، لمغادرة العراق ضاربا عرض الحائط قرارا من هيئة النزاهة بمنعه من السفر. ولكن الأنباء تضاربت بشأن وجهته بين إيران والكويت والسعودية.

وأكدت أن النصراوي استصدر من وزارة الداخلية العراقية وثيقة "عدم محكومية"، تبرّئ ساحته من أيّ جنحة أو جناية. لكن المحافظ سارع إلى استصدار هذه الوثيقة بعدما تبين له وجود ملف متكامل سيؤدي إلى إدانته سريعا. ويمكن للمحافظ استخدام هذه الوثيقة في الدفع ببراءته في حال تعرض للمساءلة في أيّ دولة غير العراق.

وترشح النصراوي عن المجلس الأعلى الإسلامي المدعوم من إيران ليشغل منصب المحافظ في البصرة. لكن العام 2017 شهد خلافات حادة بينه وبين زعامة المجلس.

وعندما خرج عمار الحكيم من المجلس الأعلى مشكلا تيار الحكمة لم يلتحق به النصراوي لكنه لم يلتحق أيضا بالمجلس الأعلى.

وبمجرد إعلان استقالة النصراوي قال قياديون من تيار الحكمة إن منصب محافظ البصرة من حصتهم، فيما رد المجلس الأعلى بأن ترشيح خليفة النصراوي من حقه.

ويقول نشطاء في البصرة إن الأطراف التي رشحت النصراوي ودعمته يجب أن تدفع ثمن هروبه لا أن تنشغل بترشيح خليفته.

واعتماد المسؤولين على أبنائهم في إدارة صفقاتهم المالية، أمر شائع في العراق.

ويذكر العراقيون كيف ظهر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي متحدثا عبر شاشة إحدى المحطات الفضائية عن دور نجله أحمد في ملاحقة رجل أعمال بارز صدرت بحقه أوامر قبض بسبب ملف فساد.

ولم يكن لأحمد، نجل المالكي، صفة رسمية آنذاك. لكن الجدل الذي أثاره حديث المالكي دفع إلى تكليف نجله بمنصب المعاون الخاص لمدير مكتب رئيس الوزراء، وهي الوظيفة التي استمر فيها حتى الإطاحة بوالده العام 2014.

ويعتمد الوزراء والمحافظون وكبار المسؤولين في الدولة على أبنائهم وأشقائهم وأقاربهم من درجات عليا في إدارة مكاتبهم الخاصة ومراجعة العقود المالية وتعيين الموظفين. كما يهتم هؤلاء بإدارة عوالم المال السرية للمسؤولين وأملاكهم في الخارج.

وعادة ما يكون لدى المسؤول، وقريبه الذي يعتمد عليه، جوازات سفر أجنبية تساعدهم في الفرار سريعا بمجرد افتضاح أمرهم.

وقالت مصادر سياسية في بغداد إن معظم الأحزاب تختار مرشحين للمناصب المهمة من حملة الجنسيات المزدوجة.

وأضافت أن الكتل تريد ضمان عدم تعرض ممثليها في السلطة التنفيذية إلى الاعتقال والتحقيق لأن ذلك سيكشف الكثير من أسرار تورط أحزاب الإسلام السياسي في قضايا فساد.

وهرب وزراء ومسؤولون عراقيون كثيرون منذ 2003 بعد إدانتهم بالفساد بينهم وزير الكهرباء الأسبق أيهم السامرائي ووزير الدفاع الأسبق حازم الشعلان ووزير التجارة الأسبق فلاح السوداني ووزير التجارة السابق ملاس الكسنزاني، وغيرهم. واستغل هؤلاء جميعا جوازاتهم الأجنبية للخروج من العراق بسهولة.

لم يف بالتزامات مالية وعد بها

الشيوخ الإماراتيون الشباب في الخطوط الأمامية في الحرب على الإرهاب

الشيخ زايد بن حمدان بن زايد آل نهيان في جبهة القتال في اليمن

❑ **أبوظبي** – كشفت التقارير الإخبارية التي تحدثت عن إصابة الشيخ زايد بن حمدان بن زايد آل نهيان في العملية العسكرية في اليمن عن أن القيادة في الإمارات اختارت أن تضع أبناءها في الصفوف الأولى للقتال أسوة ببقية أفراد القوات المسلحة.

وانتشر خبر إصابة الشيخ زايد، وهو حفيد مؤسس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، في الشبكات الاجتماعية وأحدث صدى واسعا بين المغردين الإماراتيين والعرب الذين أشادوا بعدم تفريق الأسر الحاكمة في الإمارات بين أبنائها وبقية الشعب، وأنهم في رأس حربة المواجهة مع الإرهاب.

وقال مصدر إماراتي مطلع "إن إصابة الشيخ زايد في العمليات ضد القاعدة في شبوة، تشير بقوة إلى الفرق بين من يحارب الإرهاب ومن يموّله".

وكان الشيخ زايد قد أصيب في حادث تحطم مروحية قتالية إماراتية في شبوة، وهو الحادث الذي أدى إلى استشهاد أربعة ضباط إماراتيين كما أعلنت قيادة العمليات المشتركة للتحالف العربي.

ونقل صحافيون ومراقبون يمنيون صورا لأبناء كبار المسؤولين في الإمارات وهم يقومون بمهمات قتالية ودوريات حراسة في المناطق المحررة من اليمن.

وتشارك الإمارات السعودية في حملة عسكرية لتحرير اليمن من سيطرة ميليشيا الحوثي الموالية لإيران في الشمال وتنظيمي القاعدة وداعش في مناطق الجنوب.

كيف تقبلون منحا وبرامج بحثية من قطر الداعمة للإرهاب

● جدل واسع في بريطانيا حول منح قطرية لجامعات كبرى ● سياسيون بريطانيون: هذه المنح تهدف لنشر التطرف بين شبابنا

❑ **لندن** – أثار قبول جامعات بريطانية لأموال في صورة تبرعات من بعض الدول العربية والأشخاص جدلا سياسيا في مجلس العموم، لكنّ ذكر اسم قطر قلب المشهد رأسا على عقب نظرا لعلاقتها بتنظيمات إرهابية.

ووجه سياسيون وخبراء انتقادات لاذعة لإدارة جامعة أوكسفورد بعدما قبلت تبرعا بلغ 3 ملايين جنيه إسترليني من مؤسسة قطر للتطوير. وتم قبول التبرع في صورة برنامج منح دراسية يحمل اسم "قطر-ثاتشر" نسبة إلى رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارغريت ثاتشر.

وأدى ذلك إلى موجة غضب عارمة في لندن، إذ تصاعدت الشبهات حول محاولة قطر التأثير على استقلالية برامج البحث العلمي في الجامعة بما يخدم مصالحها، خصوصا في برامج الدراسات العربية والإسلامية.

وقال المستشار الإعلامي السابق لثاتشر، السير برنارد إنغهام إن "قبول الجامعة بهذه المنحة من دولة تدعم الإرهاب هو تصرف فظيع".

وأضاف في تصريحات لصحيفة "صنداي تلغراف" إنه "يبدو لي غريبا أن الجامعة التي رفضت منح السيدة ثاتشر درجة علمية فخرية تستعمل اسمها اليوم في برنامج منح دراسية ممول من دولة تروّج للإرهاب".

وقال "لا أعرف ماذا يحدث بالضبط. أعتقد أن السيدة ثاتشر لو كانت على قيد الحياة اليوم، كانت لتطرح أسئلة مؤلمة للغاية حول هذا الموضوع، لا أعرف بالضبط إلى أين نحن ذاهبون، هل مازالت هناك أيّ أخلاق أو مبادئ باقية؟". وعلى ما يبدو تتعاظم يوما بعد يوم سمعة قطر كدولة راعية للإرهاب في الغرب. ومن وقت إلى آخر يظهر تأثير انكشاف حقائق علاقاتها بتنظيمات جهادية ومتشددة تباعا على العامة والمؤسسات الحكومية والأهلية في الدول الغربية. ومن شأن ذلك أن يخلق مع الوقت حساسية مفرطة من التعامل مع الدولة القطرية أو إحدى مؤسساتها، وهو ما سيضع الاستثمارات والتحركات القطرية خصوصا في أوروبا على المحك.

وتمثل المنح التي تتلقاها جامعات كبرى حول العالم من دول وشخصيات خليجية أحد أهم الموارد التي تعتمد عليها لتمويل برامج البحث العلمي. ومن بين هذه البرامج أموال تلقتها جامعة كامبردج كمنحة من الأمير الوليد بن طلال بقيمة 8 ملايين جنيه إسترليني من أجل تأسيس مركز "مركز الوليد بن طلال" للدراسات الإسلامية.

كما تلقت جامعة إكستر منحة تفوق 8 ملايين جنيه إسترليني من حاكم إمارة الشارقة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي على مدار العقدين الماضيين. وتركز تبرعات الشيخ سلطان على مركز الدراسات العربية والإسلامية التابع للجامعة. وفي عام 2007 ذكر تقرير أصدرته الجامعة أن الشيخ سلطان بن محمد القاسمي هو أهم متبرع داعم للجامعة على الإطلاق.

لكن تبرعات قطر خصوصا كان لها وقع مختلف. وإذا كان سياسيون، مثل روبرت هالفنون رئيس لجنة التعليم في مجلس العموم البريطاني، لديهم حساسية تجاه كل المنح القادمة من منطقة الشرق الأوسط حفاظا على استقلال الجامعات، فإن تبرعات قطر تحيط بها مخاوف نشر أفكار متشددة عبر برامج الأبحاث والدراسات الإسلامية التي يدرسها طلاب غالبيتهم من المسلمين.

ويقول أندرو بيرسي، الوزير السابق والنائب في البرلمان عن حزب المحافظين، إن "الجامعات قد تحوّلت إلى أرض خصبة لنشر الكراهية والتطرف بين الطلاب على مدار الأعوام الماضية، وتم تحويل طلاب كثر إلى متطرفين داخل مباني هذه الجامعات".

وأضاف "لا يجب على إدارات الجامعات تلقّي أيّ منح من أناس يحاولون التأثير على مسار طلابنا أو جعلهم يؤمنون برؤى وأفكار تقف على النقيض من نشر التسامح وقيم الاحترام المتبادل والديمقراطية".

السير برنارد إنغهام
قبول منح من قطر التي تدعم الإرهاب تصرف فظيع

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«المساعدات الإنسانية بمناطق خفض التصعيد في سوريا مفتوحة، وطبعا بحاجة إلى دعم المنظمات الإنسانية ومنظمات الأمم المتحدة».

سيرجي شويغو
وزير الدفاع الروسي

«الفساد والإهمال ليسا أقل خطرا على الوطن من الإرهاب، ولا بد من عدم ادخار أي جهد في محاسبة كل من تسول له نفسه العبث بحياة المصريين».

محمد مصطفى السلاب
نائب بمجلس النواب المصري

الحريري: لبنان سيتعاون أمنيا مع الكويت بشأن خلية العبدلي

● الحكومة اللبنانية محرجة من وجود أدلة دامغة تدين حزب الله ● وزير الخارجية الكويتي: سنقدم قريبا الأدلة التي بحوزتنا

تشكل زيارة رئيس الحكومة اللبنانية إلى الكويت ضرورة ملحة لتوضيح الموقف الرسمي اللبناني تجاه تورط حزب الله في قضية العبدلي، خاصة مع تنامي الهواجس من أن تقدم الكويت على اتخاذ إجراءات تتجاوز رسالة الاحتجاج التي أرسلتها سابقا.

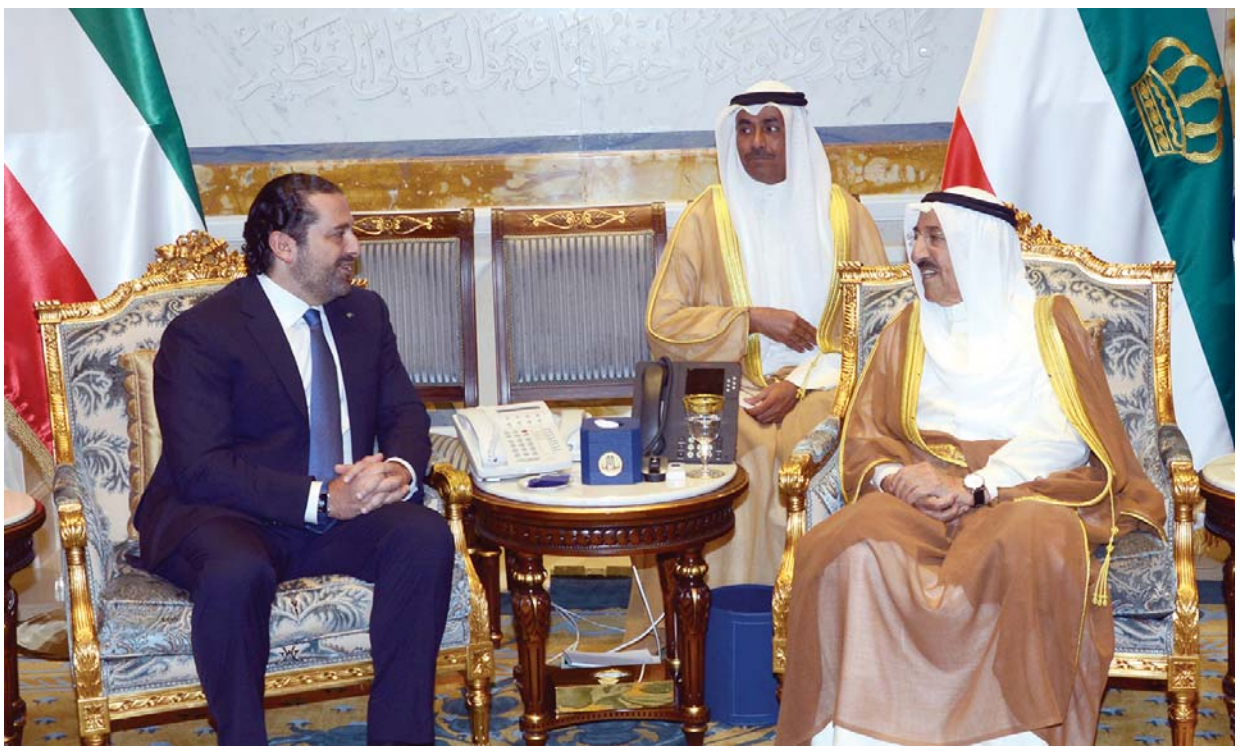

الحريري يعول على تفهم الكويت وضع لبنان

❑ **الكويت** – استقبل أمير الكويت الشيخ صباح أحمد الجابر الصباح، الأحد، رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، الذي يقوم بزيارة إلى الكويت في مسعى لاحتواء الأزمة التي خلفها ضلوع حزب الله في القضية المعروفة بـ"خلية العبدلي".

وبدا موقف الحريري صعبا جدا، خاصة وأن هناك أدلة ثابتة عن تورط الحزب في دعم وتمويل الخلية التي كانت تعتزم القيام بأعمال إرهابية داخل الأراضي الكويتية، وفق ما أكده الأحد، وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح الذي تحدّى الحزب قائلا "إن عليه أن يقدم الحجة مقابل الحجة"، مشددا على أن بلاده ستقدم قريبا كافة الأدلة التي بحوزتها.

وعقب لقائه مع أمير الكويت أعرب رئيس الحكومة اللبناني عن تنديده وشجبه لما حصل في خلية العبدلي وأن بلاده مستعدة للتعاون بكل أجهزتها لكي يتم التوصل إلى نهاية في هذا الموضوع، مؤكدا "أن هناك استياء كويتيا كبيرا جداً حيال الأمر وبالتأكيد أنهم على حقّ، ونحن في لبنان سنتعاون في هذا الموضوع".

ولطالما كانت الكويت أحد أبرز الداعمين للبنان على مر العقود الماضية، وهناك تعاون اقتصادي قوي بين البلدين حيث الآلاف من العمالة اللبنانية في هذا البلد الخليجي، وبالتالي فإن أي هزة بالتأكيد سيتضرر منها الجانب اللبناني أساسا.

وهناك توجس لبناني فعلي من أن يتكرر سيناريو مقاطعة دول خليجية وعربية وازنة لقطر معه، في ظل تمش عربي صارم للتصدي للإرهاب وداعميه.

ومعلوم أن حزب الله هو أحد أضلاع حكومة الحريري، وهذا الأمر يشكل إحراجا كبيرا للأخير الذي يحاول جاهدا أن يبقي لبنان خارج دائرة الأزمات التي يفتعلها الحزب ولكن تلك المحاولات تلاقي تعقيدات كثيرة، خاصة وأن أذى الحزب لم يعد من المقدور التغاضي عنه.

وقال الحريري "الشعب الكويتي والدولة الكويتية وسمو الأمير، لم يقصّروا يوماً حيال لبنان وتعاملوا معه كأنهم يتعاملون مع الكويتيين، وإن شاء الله العلاقات تسير نحو الأفضل ونحن نقوم بهذه الزيارة لنقول لسمو الأمير والشعب الكويتي إن لبنان بلدكم وإن الدولة والحكومة ضد أي عمل أمني، ونعتبر أن أمن الكويت من أمن لبنان وأننا لا نسمح بهذا الشيء".

ونفى الحريري فرضية أن يترجم الاستياء الكويتي إلى إجراءات ضد لبنان، قائلا "إن شاء الله لن تكون هناك أي إجراءات، ولكن من دون شك هناك استياء وعلينا أن ننظر إلى هذا الموضوع ونعالج الأمور بشكل واضح وجريء لأن ذلك من واجبنا كدولة وكحكومة".

وبشأن الخطوات التي من الممكن أن تتخذها الحكومة للحدّ من تداعيات المشكلة، قال مؤكدا "مجيئنا إلى هنا والتحدث بكل صراحة وانفتاح مع إخواننا في الكويت وخصوصا مع سموّ الأمير حيث كان الكلام واضحا وصريحا، وإن شاء الله الأمور تسير نحو الأفضل".

وردا على سؤال حول ما إذا قدّموا أدلة على الاتهامات من خلال الاعترافات والأحكام على ضلوع حزب الله، اعتبر رئيس الحكومة اللبنانية أن "القضاء الكويتي واضح وصريح والتعاون سيتم بيننا وبين الأجهزة الأمنية والقضاء، ونحن سنتعاون بشكل واسع جداً. وما يهمني أنا بالنسبة إلى أهل الكويت وسمو الأمير خصوصاً الذي كان دائما ينظر إلى لبنان كدولة وشعب واحد وكان دائما سباقا لمساعدة لبنان، أن نحافظ على هذه العلاقة بين البلدين بكل الوسائل وإن شاء الله سيحصل هذا الأمر".

وأضاف "سأتابع أنا شخصيا الموضوع". وبشأن ما إذا كان سيحصل اتصال مع حزب الله في هذا الخصوص، أجاب "هناك اتصالات ونأمل أن تزول هذه الأمور". وجاء تحرك الحريري بعد أيام من رسالة احتجاج قدمتها الحكومة الكويتية إلى لبنان بخصوص تورط الحزب في تدريب 21 شخصا وتسليحهم للقيام بعمليات إرهابية على أراضيها.

> ◄ حزب الله هو أحد أضلاع الحكومة، وهذا يشكل إحراجا للحريري الذي يحاول إبقاء لبنان خارج دائرة الأزمات التي يفتعلها الحزب

وطالبت الحكومة الكويتية في الرسالة السلطات اللبنانية باتخاذ إجراءات "تكفل ردع ممارسات تنظيم حزب الله التي تهدد أمن واستقرار الكويت".

وكان تعاطي الحكومة اللبنانية مع الرسالة سلبيا في البداية، بيد أن إبداء الكويت لجديتها في أنها لن تترك المسألة عند حد الاحتجاج دفع بالحريري إلى هذه الزيارة.

ويرى مراقبون أن الحريري بالتأكيد حاول خلال لقائه بالشيخ صباح أحمد الجابر الصباح التخفيف من حجم استياء الكويت حيال بلاده، من زاوية أنه في ظل غلبة السلاح لحزب الله فإن السلطة اللبنانية غير قادرة على مجابهة الحزب، وأنه يعول على تفهم الكويت لوضع لبنان الحساس.

ويشير هؤلاء إلى وعود الحريري بشأن تعاون الأجهزة الأمنية اللبنانية مع نظيرتها الكويتية بخصوص قضية العبدلي، متسائلين هل بالفعل سيتحقق هذا التعاون؟ أو بالأحرى هل سيصل هذا التعاون إلى نتيجة في ظل سطو حزب الله على سلطة القرار في هذا البلد؟

وتعود قضية خلية العبدلي إلى 13 أغسطس 2015، حيث أعلنت السلطات الكويتية ضبط عدد من المتهمين، مع كمية كبيرة من الأسلحة، عثر عليها في مزرعة بمنطقة العبدلي، قرب الحدود العراقية.

ومطلع سبتمبر 2015، وجهت النيابة العامة الكويتية، مجموعة من التهم إلى المتهمين بالقضية؛ أبرزها "السعي والتخابر مع إيران وتنظيم حزب الله اللبناني، بالإضافة إلى حيازة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر".

ونفى الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله قبل أيام أن يكون له أيّ دور في قضية الخلية، مبديا ثقته في أمير الكويت، لكن مراقبين كويتيين قالوا إن تصريحات نصرالله لا تعبر عن الحقيقة، بل هي تعكس في واقع الأمر حجم المشكلة التي يواجهها مع تأكده أن الكويت ما كانت لتوجه مثل هذا الاتهام لولا وجود أدلة دامغة بحوزتها.

الشيخ صباح الخالد الصباح:
على حزب الله أن يقدم الحجة مقابل الحجة فيما يتعلق بقضية العبدلي

باختصار

◄ قتل 16 من عناصر الفرقة الرابعة في الجيش السوري، وأصيب ثمانية آخرون الأحد، في هجوم للمعارضة بمنطقة عين ترما شرق دمشق.

◄ أعلنت وزارة الداخلية المصرية مقتل شخصين اثنين وصفتهما بأنهما من "أخطر عناصر حركة حسم الجناح المسلح لجماعة الإخوان الإرهابية" في القليوبية.

◄ نددت الكنيسة الأرثوذكسية بقرار محكمة إسرائيلية مؤخرا يقضي بأحقية مستوطنين في تملك عقارات للكنيسة بالبلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة، مؤكدة أنها ستستأنف هذا القرار أمام المحكمة العليا الإسرائيلية.

◄ أعلن القضاء المصري أنه تم إلقاء القبض على سائح إيطالي بتهمة إقدامه على ضرب مهندس مصري حتى الموت.

◄ قال الطيب محمد عبدالله، أمين حكومة ولاية النيل الأبيض، جنوبي السودان، إن السلطات في البلاد وضعت خطة لإعادة 46 ألف لاجئ جنوب سوداني متواجدين بمدن الولاية إلى معسكرات اللجوء.

◄ بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري الأحد، مع مكالي كمارا وزيرة خارجية جمهورية غينيا التي تزور القاهرة حاليا، مكافحة الإرهاب وحفظ السلم والأمن وتسوية النزاعات في القارة الأفريقية.

◄ أعلن مركز حقوقي فلسطيني الأحد عن تسجيل أول حالة وفاة يعتقد أنها ناتجة عن تلوث مياه البحر في قطاع غزة، بعد إصابته بجرثومة في الدماغ أدت إلى تسممه.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

واشنطن تستثني الأردن من برنامج خفض مساعداتها

❑ **عمان** – كشفت سفيرة الأردن لدى الولايات المتحدة دينا قعوار، أن إدارة دونالد ترامب استثنت عمان من برنامج خفض المساعدات الذي شمل عدة دول من بينها دول عربية.

وقالت قعوار إن الأردن من الدول القليلة التي لم يتم تخفيض مساعداتها من قبل الولايات المتحدة، بسبب خصوصية العلاقة بين الدولتين، رغم التخفيضات الكبيرة التي شملت موازنة الخارجية الأميركية بشكل عام وبرامج المساعدات الأميركية الممولة من الوزارة بشكل خاص.

وجاءت تصريحات السفيرة الأردنية بعد أنباء راجت عن تخفيض الولايات المتحدة للمساعدات المخصصة للأردن.

وأوضحت قعوار أن العلاقات الأردنية مع الإدارة الأميركية "ممتازة"، وأنه يجري خلال جميع زيارات الملك عبدالله الثاني لواشنطن، بعد تولي ترامب الرئاسة، نقاش وتبادل للآراء حول مختلف قضايا المنطقة، لافتة إلى أن رؤية العاهل الأردني تلقى صدى لدى الإدارة الأميركية.

ولوحظ منذ تولي الرئيس دونالد ترامب منصبه في يناير الماضي اهتمام خاص بتعزيز العلاقات مع الأردن خاصة على الصعيد العسكري، حيث سجلت زيارات متكررة للملك عبدالله الثاني إلى واشنطن في المقابل توالت زيارات كبار المسؤولين العسكريين الأميركيين لعمان.

ويقول خبراء إن إدارة ترامب تركز بالأساس على الأردن باعتباره حجر الزاوية في استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط.

ويأتي هذا التركيز من منطلق العلاقة الوثيقة التي تربط البلدين منذ عقود، فضلا عن موقع الأردن الجيو- سياسي الذي يرتبط بحدود مع كل من العراق وسوريا وإسرائيل، كما أنه عضو فاعل في التالحف الدولي ضد داعش، وهذا بالتأكيد يجعل من دعم هذا البلد والإبقاء على المساعدات له ضرورة حيوية.

وأعربت السفيرة الأردنية في حديثها مع صحيفة "الغد" المحلية عن أملها في رفع المساعدات لبلادها خلال الفترة المقبلة؛ لمواجهة الصعوبات الاقتصادية التي تتعرض لها الدولة، مشيرة إلى تخصيص واشنطن العام الحالي لـ1.3 مليار دولار كمساعدات لعمان، بزيادة بلغت 300 مليون عن المبلغ المخصص ضمن مذكرة التفاهم بين البلدين.

وتحدثت قعوار عن أن الأردن يتشاور حاليا حول تجديد مذكرة التفاهم، وأنه يأمل في أن تغطي المذكرة خمس سنوات عوضاً عن ثلاث سنوات، وأوضحت أن هناك تفهما كاملا من الإدارة الأميركية والكونغرس تجاه الأمر الذي سيمكن الأردن من التخطيط بشكل أفضل بالنسبة إلى موازنة السنوات المقبلة.

ويواجه الأردن وضعا اقتصاديا صعبا في ظل الظروف المحيطة به، واحتضانه لأكثر من 700 ألف لاجئ سوري.

قوات سوريا الديمقراطية تواجه مقاومة شرسة من تنظيم داعش داخل الرقة شرقي سوريا

حبس سائقي قطاري حادث الإسكندرية الدامي

❑ **القاهرة** – قررت النيابة العامة المصرية حبس سائقي القطارين اللذين اصطدما في مدينة الإسكندرية الساحلية الجمعة لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات، وفق ما أكده مصدر قضائي.

ووفقا لأحدث بيانات وزارة الصحة فقد أسفر الحادث المروع، عن مقتل 41 شخصا على الأقل وإصابة 132 آخرين.

ووقع الحادث بعد ظهر الجمعة عندما صدم قطار قادم من القاهرة إلى الإسكندرية قطارا قادما من مدينة بورسعيد الساحلية كان متوقفا على نفس القضبان. وتسبب التصادم في انقلاب جرار القطار القادم من القاهرة وعربتين من مؤخرة القطار الآخر.

وقال المصدر القضائي إن نيابة شرق الإسكندرية قررت حبس السائقين لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات. وأضاف أن القرار شمل أيضا حبس أحد مساعدي السائقين وأحد الملاحظين.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن النيابة أمرت بأخذ عينات بول ودم من سائق القطار القادم من القاهرة للكشف عما إذا كان يتعاطى موادّ مخدرة.

وقالت صحف مصرية الأحد إن التقرير الفني المبدئي بشأن الحادث أدان سائقي القطارين وحمّلهما المسؤولية.

أخبار

«هناك توجيهات لجميع الوزارات والقطاعات المشاركة في خدمة الحجاج، بتوفير أعلى درجات الراحة والطمأنينة لجميع الحجيج دون استثناء بمن فيهم حجاج إيران وقطر».

محمد بن صالح بنتن
وزير الحج والعمرة السعودي

«السياسة الإماراتية القائمة على مكافحة الإرهاب ستولد حتما أعداء للدولة ينتمون لتلك الجماعات الإرهابية، وكلما ضعف موقفهم ستزداد شراستهم في الافتراء والكذب».

علي سالم الشحي
عضو المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

المنامة تتحدى طهران بالانخراط في جهود استعادة العراق إلى الصف العربي

● عجز إيراني عن وقف تيار سيادي متنام في العراق ● حاجة عراقية أكيدة لبلدان الخليج لتجاوز مخلفات حرب داعش

مملكة البحرين وهي تنخرط في جهود استعادة العراق إلى الصفّ العربي، تبدو بصدد الانتقال من موضع الصمود ومقاومة الاستهداف الإيراني متعدّد الأوجه لها، إلى الهجوم على طهران باستهداف نفوذها داخل البلد الذي لطالما حاولت أن تتخذ منه منصّة وأداة في صراعاتها بالمنطقة.

ما لا ترغب طهران برؤيته

❑ **بغداد** – أكّدت زيارة قام بها، الأحد، وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة إلى بغداد، تحوّل جهود استعادة العراق ضمن الحاضنة العربية إلى تيار قويّ بدأ يتجاوز قدرات طهران على كبح ذلك التوجّه المدعوم بإرادة عدد من العواصم العربية، وبقناعة عراقية متنامية باستحالة التمادي في الوضع الشاذ الذي أخضع العراق بالكامل لدائرة التأثير الإيراني وحرمه في المقابل من علاقات بمحيطه العربي كانت ستكون مفيدة له على مختلف الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية.

واستُقبل الوزير البحريني، الأحد في بغداد، من قبل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الذي دعا بالمناسبة إلى "التكامل الإقليمي وتعزيز مصالح شعوب المنطقة"، وإلى "الوقوف بوجه الاستقطاب الطائفي الذي يخدم الإرهاب".

وفي لقاء مع نظيره العراقي إبراهيم الجعفري، قال الشيخ خالد إنّ "العلاقات الثنائيّة بين العراق والبحرين علاقات أخويّة تستند إلى روابط تاريخيّة وعائليّة وتجاريّة"، معبّرا عن يقينه بأنّ "العراق حريص على تعزيز علاقاته مع البحرين كما أن البحرين حريصة على تعزيز تلك العلاقات وتقويتها"، واعدا بالعودة قريبا إلى بغداد لعقد اجتماع اللجنة المُشتركة بين البلدين.

كما جدّد الشيخ خالد دعم بلاده للعراق في حربه ضدّ تنظيم داعش مؤكّدا أن في ذلك مصلحة مشتركة لدول المنطقة.

كذلك استُقبل وزير الخارجية البحريني من قبل الرئيس العراقي فؤاد معصوم وأكّد خلال اللّقاء أن زيارته إلى العراق ستفتح آفاقا جديدة للتواصل والعمل المشترك بين بغداد والمنامة.

ولم تنفصل زيارة الشيخ خالد بن أحمد إلى بغداد عن حركة التواصل التي تكثّفت بشكل لافت بين العراق والخليج وتجلّت خصوصا في استقبال المملكة العربية السعودية بين أواسط يونيو وأواخر يوليو الماضيين، كلا من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، ووزير الداخلية قاسم الأعرجي، وزعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر.

وينتمي هؤلاء جميعا للعائلة السياسية الشيعية، ما جعل استقبالهم في المملكة ينطوي على رسالة واضحة من الرياض بشأن عدم أهمية الاعتبارات الطائفية في التعامل مع العراق، فيما تبيّن في المقابل وجود رغبة لدى قيادات عراقية من المحسوبين تقليديا على المعسكر المساند لطهران لإحداث توازن في علاقات البلد بمحيطه الإقليمي، والتخفيف من حدّة التبعية لطهران بعدما تبيّن عمليا عدم وجود فائدة ملموسة لذلك.

ووصف نائب شيعي في البرلمان العراقي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح مقتضب لـ"العرب" تعليقا على زيارة وزير الخارجية البحريني لبغداد، ما يجري داخل العائلة السياسية الشيعية العراقية بـ"ظهور تيار سيادي داخل تلك العائلة تقوم نظريته الأساسية على تعديل علاقة بغداد بطهران من التبعية إلى الشراكة".

وشرح أن ذلك التيار يستمد قوة استثنائية من دعم الشارع له والذي تجلّى في أكثر من مناسبة من خلال شعارات رفعت بتلقائية خلال مظاهرات شعبية من قبيل "بغداد حرة وإيران على برة".

وكانت بغداد قد استقبلت في شهر فبراير الماضي وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في أول زيارة من مسؤول سعودي رفيع المستوى إلى السعودية منذ 14 سنة.

واعتبرت مراجع سياسية عربية أنّ زيارة الوزير البحريني تستمدّ أهمية استثنائية من كون مملكة البحرين بالذات، كانت في قلب الدعاية الإيرانية وجزءا أساسيا من منظومة التهييج الطائفي، وشكّلت على مدار السنوات الماضية موضع استهداف استثنائي من قبل إيران التي رأت في تركيبة مجتمعها من سنّة وشيعة مدخلا لإضعافها بتفجير صراع طائفي داخلها، واتخاذها من ثمّ، بوابة لاختراق منطقة الخليج، قبل أن تفاجأ بحجم الدعم والمساندة الخليجية للمنامة وحزم أغلب بلدان مجلس التعاون في التصدّي للتحرّش الإيراني بالبحرين.

وحاولت إيران أن تجعل من العراق منصّة مباشرة لتهديد أمن البحرين وضرب استقرارها، وذلك باستخدام ميليشيات شيعية في تدريب عناصر إرهابية لتشكيل خلايا في الداخل البحريني، وتزويدها بالسلاح، وهو ما تمّ الكشف عنه من قبل الجهات الأمنية البحرينية وعرضه على الإعلام.

وتبدو الصورة من خلال زيارة وزير الخارجية البحريني إلى بغداد منقلبة تماما، حيث تظهر المنامة بصدد الانتقال من تلقي الضغط الإيراني، إلى المشاركة في هجوم دبلوماسي خليجي عربي لاستعادة بغداد إلى الصف العربي ونقلها من وضع "الأداة" المستخدمة في تهديد استقرار المنطقة إلى عامل دفاع عنه وحفاظ عليه.

وتثير حركة التواصل المتنامية بين العراق والدول العربية، لا سيما بلدان الخليج، قلق طهران التي وضعت ضمن استراتيجيتها الإقليمية، ضرب العلاقة بين البلدان العربية واستمالة بلدان مهمّة إلى صفّها في مقدّمتها العراق.

ويبدو أنّ بلدانا رئيسية في المنطقة بصدد تفكيك تلك الاستراتيجية مستغلّة مزاجا جديدا لدى قوى وشخصيات عراقية باتجاه الفكاك من الهيمنة الإيرانية على القرار العراقي وإحداث التوازن في علاقة البلد بمحيطه.

وليس هذا المزاج الجديد سوى جزء من حزمة تغييرات بدأت تُلمس بوضوح في الواقع العراقي بالتزامن مع خروج البلد من الحرب المرهقة على تنظيم داعش وما كشفته من ضعف منظومة الحكم العراقية القائمة حاليا بقيادة أحزاب شيعية موالية لإيران.

وبدأ سياسيون وقادة رأي عراقيون شيعة يجاهرون باستحالة مواصلة قيادة العراق خلال الفترة القادمة بنفس المنظومة وبذات العقلية.

ولا يتردّد أكثر هؤلاء الساسة والقادة واقعية في التعبير عن حاجة العراق المأزوم اقتصاديا لمساندة البلدان العربية وخصوصا بلدان الخليج الغنية في جهود إعادة إعمار المناطق التي طالها دمار كبير جرّاء الحرب، وهو أمر أساسي لتجاوز حالة عدم الاستقرار التي طال أمدها في العراق.

ويلفت كثيرون في المقابل إلى أنّه لن يكون بمقدور إيران التي تعاني بدورها مصاعب مالية واقتصادية تقديم شيء يذكر للعراق في مجال إعادة الإعمار.

سياسة اليد الممدودة للعراق تجتذب الصدر إلى الخليج

❑ **بغداد** – أعلن مكتب زعيم التيار الصدري في العراق، الأحد في بيان، عن توجّه مقتدى الصدر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في زيارة وصفها بالرسمية.

وستكون هذه الزيارة هي الثانية التي يقوم بها رجل الدين الشيعي العراقي إلى منطقة الخليج العربي، في ظرف أقلّ من أسبوعين بعد زيارته التي قام بها مؤخرا إلى المملكة العربية السعودية حيث التقى نائب العاهل السعودي، الأمير محمّد بن سلمان.

وتأتي زيارة الصدر إلى أبوظبي لتكرّس صورة الرجل كرمز لانفتاح عدد من القيادات الشيعية العراقية على بلدان الخليج والبلدان العربية عموما، مشكّلين تيارا مضادّا للتيار الذي يوصف بالتشدّد ويعمل على تلخيص العلاقات الإقليمية للعراق في علاقة التبعية لإيران. وعلى صعيد داخلي نجح الصدر في تكريس نفسه كزعيم إصلاحي عامل على مقاومة الفساد المستشري الذي تقرنه شريحة واسعة من العراقيين برئيس الوزراء السابق نوري المالكي، الذي يعتبر أيضا رمزا من رموز حماية النفوذ الإيراني في البلد.

وتشجّع سياسة اليد الممدودة التي تسلكها الدول الخليجية، لا سيما السعودية والإمارات، الزعماء الشيعة العراقيين المعتدلين على الابتعاد خطوة عن إيران باتجاه إرساء علاقات صحية مع الدول العربية.

تشكيل جبهة سياسية يمنية لتصويب مسار حكومة هادي

❑ **القاهرة** – أعلنت خمسة أحزاب يمنية، من العاصمة المصرية القاهرة، تشكيل ائتلاف سياسي جديد "لاستعادة الدور الفاعل للحياة السياسية اليمنية".

والأحزاب الخمسة، هي الحزب الاشتراكي، والتنظيم الناصري، وحزب العدالة والبناء، واتحاد القوى الشعبية، والتجمع الوحدوي.

وقال بيان صحافي صادر عن اللجنة التحضيرية إنها "انتهت من إنجاز الوثيقة السياسية للائتلاف الجديد". وتابع البيان أن "الوثيقة تضمنت الأسس والمبادئ الرئيسية، على قاعدة إنهاء الانقلاب الذي نفذته جماعة أنصارالله الحوثية، وحلفاءها من القوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح، على حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي الشرعية".

وقال إنه "من ضمن الأسس التي ينطلق منها الائتلاف الجديد، استعادة الدولة، وتصويب مسار عمل الحكومة الشرعية، واستعادة الديمقراطية التوافقية، والشراكة الوطنية في رسم مستقبل اليمن وفقا لمخرجات الحوار والمبادرة الخليجية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة". وأضاف أن "الائتلاف شُكل على قاعدة التوافق الوطني، ورفض كافة أشكال الفساد والعمل خارج القانون".

وكانت الأحزاب السياسية الخمسة قد عقدت لقاءات مكثفة في القاهرة، للخروج بائتلاف جديد يعيد الحراك السياسي في اليمن، بعد أن توقف تماما مع اندلاع الحرب منذ عامين ونصف العام.

ولا يضم الائتلاف الجديد حزبي المؤتمر الشعبي العام بشقيه، المؤيد للرئيس هادي، والآخر الذي يقوده الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بالإضافة إلى حزب الإصلاح اليمني ذراع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن الذي يواجه نفورا متزايدا من اليمنيين لولاءاته المتجاوزة لحدود البلد، ولتورّطه في صراعات إقليمية.

ولا تسلم حكومة الرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي من معارضة داخلية وانتقادات متزايدة، بسبب بعدها عن مشاغل سكّان المناطق المحرّرة وفشلها في إعادة الأمن والاستقرار إليها، وفي تأمين الخدمات الأساسية لمواطنيها.

عناصر خلية العبدلي يتساقطون بيد الأمن الكويتي

❑ **الكويت** – أعلنت وزارة الداخلية الكويتية، الأحد تمكنها من إلقاء القبض على أحد المدانين في قضية خلية العبدلي والفارين بعد صدور أحكام قضائية ضدّهم، ليصل بذلك عدد المقبوض عليهم وفق وسائل إعلام محلية إلى 13 فردا إلى حدود الأحد.

وتتعلّق القضية بخلية إرهابية على صلة بالحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني تورّطت في تهريب وتخزين أسلحة إلى الكويت والتخطيط لأعمال إرهابية.

وكان من ضمن المدانين موظّف في السفارة الإيرانية بالكويت. وقد أخذت القضية بعدا سياسيا بإقدام السلطات الكويتية على تخفيض عدد أفراد البعثة الدبلوماسية الإيرانية إلى سفير وثلاثة موظّفين وإغلاق المكاتب الفنية التابعة لسفارة طهران وتجميد نشاطات اللجنة المشتركة بين البلدين. بينما تبذل الحكومة اللبنانية مساعي لتطويق الأزمة مع الكويت بفعل تورّط حزب الله، الذي هو جزء من الحكومة ذاتها، في القضية.

ولم يخل هروب المدانين في القضية من حرج للسلطات الكويتية أمام رأيها العام، وأمام أعضاء مجلس الأمّة المتحفّزين بطبعهم لمساءلة الحكومة ومؤاخذتها على قضايا أقلّ خطورة من قضية الخلية الإرهابية التي وصفت من قبل نواب بأنها قضية أمن قومي، لا يسمح فيها بأي خطأ أو تقصير. وكان أعضاء الخلية استغلّوا نقض أحكام صادرة بحقّهم من قبل محكمة الاستئناف، وإطلاق سراحهم، بانتظار إعادة محاكمتهم أمام محكمة التمييز، للفرار. وقد راجت عندها إشاعات قوية بشأن مغادرتهم تراب الكويت تهريبا عبر البحر بمساعدة إيرانية، وهو ما تفنّده إلى حدّ الآن عملية القبض على عدد كبير منهم بالداخل الكويتي.

أدوات الكارثة التي تفادتها الكويت

وقالت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية، الأحد، نقلا عن بيان لوزارة الداخلية إن الجهات الأمنية المختصة ألقت القبض السبت على محكوم آخر بحكم نهائي كان من ضمن المتوارين عن الأنظار في قضية خلية العبدلي. ومن جهتها، نقلت صحيفة القبس المحلية الأحد عن مصدر أمني قوله إن قوة أمنية داهمت منزل والد الهارب في منطقة الرميثية وتمكنت من إلقاء القبض عليه.

وجاء ذلك بعد أن كانت الداخلية الكويتية قد أعلنت السبت أن الجهات الأمنية المختصة تمكنت من إلقاء القبض في أماكن متفرقة من البلاد على 12 شخصا من المحكومين المتوارين عن الأنظار في قضية خلية العبدلي إنفاذا لحكم محكمة التمييز.

وباشرت السلطات الأمنية الكويتية منذ أيام حملة أمنية واسعة النطاق وأقامت العديد من نقاط التفتيش على أهم الطرق والمحاور، ونشرت الصور والأسماء الكاملة للكويتيين المحكومين في القضية، داعية من يمتلك معلومات عنهم للتقدم بها.

باختصار

◄ كشف الجيش الأميركي، الأحد، مقتل اثنين وإصابة خمسة آخرين من جنوده في عمليات قتالية بشمال العراق، معلنا في بيان أنه فتح تحقيقا في ملابسات الحادث.

◄ قال مسؤول عسكري يمني إن عنصرين من تنظيم القاعدة قتلا، عصر الأحد، إثر غارة جوية نفذتها طائرة دون طيار يُعتقد أنها أميركية على سيارة كانا يستقلانها على الطريق الرابط بين منطقتي خبر المراقشة وأحور شرقي مدينة زنجبار مركز محافظة أبين جنوبي اليمن.

◄ افتتحت المؤسسة الخيرية الإماراتية "مؤسسة خليفة بن زايد آل نهيان للأعمال الإنسانية"، الأحد، مستشفى أقامته في إطار أنشطتها الإنسانية خارج حدود الدولة، بجمهورية سيشل في شرق أفريقيا بتكلفة قاربت 6.3 مليون دولار.

◄ قتل أربعة من عناصر الشرطة العراقية في كمين نصبه، الأحد، عناصر تنظيم داعش شرقي محافظة ديالى بشمال العاصمة العراقية بغداد، في مظهر على تصاعد أنشطة التنظيم مجدّدا بالمحافظة التي مضى أكثر من سنتين على إعلان تحرير مناطقها من عناصره.

◄ أُعلن في السعودية عن بلوغ عدد الحجاج الذين وصلوا إلى المدينة المنورة إلى 426 ألفا و317 حاجا، وفق الإحصائية اليومية التي تعلنها المؤسسة الأهلية للأدلاء بالمدينة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«المسار في تونس ليس جاهزا لإجراء الانتخابات المحلية في موعدها المحدد. نسبة العزوف عن التصويت ستكون كبيرة جدا».

محسن مرزوق
الأمين العام لحركة مشروع تونس

«نشيد بدور مصر في حل الأزمة الليبية وما تبذله من جهود لتفعيل المسار السياسي والحوار بين كافة الأطراف الليبية».

غسان سلامة
المبعوث الأممي إلى ليبيا

حفتر في موسكو تزامنا مع تراجع الدعم الروسي للسلطات شرق ليبيا

● روسيا تلتزم الحياد إزاء أطراف الصراع في ليبيا ● مراقبون: موقف دولي موحد إزاء ليبيا بدأ يتبلور

تشير تصريحات المسؤولين الروس إلى تراجع دعم موسكو للسلطات شرق البلاد، وسعيها لتحسين علاقتها بحكومة الوفاق وسط تصاعد الحديث عن تبلور موقف دولي موحد إزاء الأزمة الليبية.

مشهد من الصعب أن يتكرر

❑ **موسكو** – بدأ القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر زيارة إلى روسيا، بينما تصاعد الحديث عن تراجع الدعم الذي تقدمه موسكو للسلطات شرق البلاد لحساب حكومة الوفاق بقيادة فايز السراج المدعومة دوليا.

وأكد رئيس مجموعة الاتصال الروسية حول ليبيا لدى وزارة الخارجية الروسية ومجلس الدوما، ليف دينجوف، أن حفتر من المقرر أن يصل موسكو السبت ويلتقي وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف الاثنين.

أوضح دينجوف أن حفتر سيبحث مع الجانب الروسي "مسائل المصالحة بين الطرفين المتنازعين"، إضافة إلى موضوعي "الأمن القومي الليبي ومكافحة التنظيمات الإرهابية التي حاولت التسلل إلى ليبيا، ومعضلة الهجرة، فضلا عن احتمال بحث بعض قضايا التعاون العسكري بين ليبيا وروسيا".

ويقول متابعون للعلاقات الروسية الليبية إن موسكو بدأت مؤخرا خفض دعمها للبرلمان والحكومة المؤقتة والجيش الوطني، مقابل رفع دعمها لحكومة الوفاق. ويستند المراقبون في تحليلاتهم إلى تصريحات مسؤولين روس.

وقال دينجوف للصحافة الروسية منذ أكثر من أسبوع، إن بلاده لا تقتصر على دعم حفتر فقط في ليبيا، بل تجري حوارا مع جميع الأطراف الرئيسية للصراع.

وأضاف "غالبا ما يكتبون ويتحدثون عن أن موسكو تدعم حفتر بنشاط، والعديد يصدقون ذلك". وتابع "كنت في مصراتة عندما صعد حفتر على متن حاملة الطائرات الروسية الأميرال كوزنيتسوف. مهمتنا كانت إظهار أننا لا ندعم حفتر فقط، نحن نجري الحوار مع جميع أطراف الصراع في ليبيا".

وتخطط روسيا لإعادة توقيع عقود مع ليبيا تم إبرامها في عهد العقيد الراحل معمر القذافي، وعلى وجه الخصوص في قطاعات النقل والطاقة.

وأوضح دينجوف "من المخطط إعادة توقيع العقود مع ليبيا التي تم إبرامها في عهد معمر القذافي. يجري الحديث على وجه الخصوص حول الاتفاقات السابقة في قطاع النقل (بناء السكك الحديدية)، والطاقة (الكهرباء) وعدد آخر".

وصعد حفتر مطلع يناير الماضي على متن حاملة الطائرات الروسية "الأميرال كوزنيتسوف"، حيث التقى ضباطا روسا وأفرادا من الطاقم، قبل أن يبحث عبر الدائرة المغلقة مع وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو موضوع مكافحة الإرهاب في الشرق الأوسط.

ورأى مراقبون حينئذ أن دخول حاملة الطائرات الروسية إلى المياه الإقليمية، ليس سوى تمهيد لتدخل عسكري روسي وشيك في ليبيا.

وزار حفتر موسكو مرتين العام الماضي، كما زارها أيضا رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح والتقى بلافروف، حيث تم التطرق إلى إمكانية قيام روسيا بدعم القوات التابعة لحفتر.

وسبق تصريحات دينجوف إعلان حكومة الوفاق تسلم مقر السفارة الليبية لدى جمهورية روسيا الاتحادية في موسكو.

وأضافت أن نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني، أحمد معيتيق، أجرى اتصالا هاتفيا مع نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف لمناقشة الخطوات الإيجابية المبذولة في إطار توحيد المؤسسة العسكرية.

وأوضحت أن معيتيق رحب بتسلم حكومة الوفاق مقر السفارة الليبية بالعاصمة الروسية موسكو، مشيدا بالدعم الروسي لمبادرات حكومة الوفاق، ودورها في تقريب وجهات النظر.

وفي محاولة لتبرير الموقف الروسي، قال وزير الخارجية بالحكومة المؤقتة محمد الدايري إن "موظفين تابعين لخارجية حكومة الوفاق غير الشرعية في السفارة الليبية في موسكو، قاموا بتأجير شركة أمنية الأربعاء الماضي مكنتهم من مقر البعثة الدبلوماسية الليبية في روسيا".

> ◄ روسيا تخطط لإعادة توقيع عقود مع ليبيا تم إبرامها في عهد العقيد الراحل معمر القذافي، خاصة في قطاعات النقل والطاقة

وعبر الدايري خلال اتصاله بميخائيل بوجدانوف نائب وزير الخارجية الروسي، عن استهجانه لما وصفه بالانتهاك الصارخ لحرمة مقر السفارة الذي ارتكبه موفد حكومة الوفاق.

ونقلت وكالة الأنباء الليبية التابعة للسلطات شرق البلاد، تأكيد بوجدانوف التزام روسيا باستمرار تمثيل الحكومة المؤقتة في موسكو، موضحا أن حكومة الوفاق عبرت مؤخرا عن رغبتها في إيجاد ممثل لها في العاصمة الروسية، وهو ما استجابت له سلطات وزارة الخارجية الروسية.

وتبدو تصريحات المسؤولين الروس والخطوات التي يتخذونها في ليبيا، داعمة لحكومة الوفاق على حساب حفتر، إلا أن مراقبين يرون أنها تهدف إلى التوصل إلى تسوية في ليبيا، خاصة بعدما أعلنت حكومة الوفاق موقفها الرافض للميليشيات المتطرفة.

ونجحت ميليشيات موالية لحكومة الوفاق، نهاية مايو الماضي، من طرد ميليشيات حكومة الإنقاذ التي تتبنى أفكارا قريبة من تنظيم القاعدة. وجاء ذلك على وقع تقهقر الجماعات المتطرفة في الجفرة وبنغازي ومناطق في الجنوب، الأمر الذي من شأنه تسهيل التوصل إلى حل سياسي بين بقية الأطراف المتصارعة.

ويبدو أن موقفا دوليا موحدا حول ليبيا بدأ يتبلور مؤخرا، إذ أن زيارة حفتر إلى موسكو تأتي عقب لقاء جمعه بالسفير الأميركي لدى ليبيا بيتر بودي، في العاصمة الأردنية عمان الأربعاء الماضي، ما يشير إلى تنسيق روسي أميركي حول ليبيا.

وقالت السفارة الأميركية إن المحادثات الأخيرة التي جرت بين الأطراف الليبية لتحقيق المصالحة الوطنية مشجعة، مبينة أن المجتمع الدولي سيظل يلعب دورا هاما في دعم تلك الجهود.

وأكدت أن واشنطن ستظل ملتزمة التزاما تاما بالعمل مع جميع الليبيين للمساعدة على التهدئة وإنهاء الصراع في ليبيا.

وكان وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو قال إن بلاده تعول على موقف روسي بناء في سياق جهود المجتمع الدولي لتسوية الوضع في ليبيا.

وأضاف ألفانو في تصريحات نقلتها وكالة "سبوتنيك" الروسية "نحن على قناعة بأن أعمالا منسقة للمجتمع الدولي يمكن أن تؤثر على الوضع، ونعول بهذا الصدد على موقف موسكو البناء، التي أظهرت دائما دعمها للاتفاق السياسي في ليبيا وفقا لصفتها عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي".

وفهمت تصريحات ألفانو على أنها اتهام لموسكو بدعم السلطات شرق البلاد على حساب حكومة الوفاق المدعومة دوليا.

باختصار

◄ أصدر التجمع السياسي لنواب مدينة مصراتة الليبية بيانا طالب فيه بسرعة تنفيذ الاتفاق بين مصراتة وتاورغاء، خاصة في ما يخص جبر الضرر، والبدء بتهيئة المنطقة لعودة أهالي تاورغاء إليها.

◄ أعلنت وزارة الداخلية الجزائرية السبت أنها اتخذت بصورة آنية كل الإجراءات اللازمة بخصوص الاعتداءات التي تعرض لها بعض الأئمة في الفترة الأخيرة.

◄ نفى الأمين العام السابق للاتحاد العام التونسي للشغل حسين العباسي تلقيه أي مقترح رسمي بشأن توليه رئاسة المجلس الأعلى للحوار الاجتماعي، وذلك ردا على ما يتم تداوله من أنباء باحتدام المنافسة على رئاسة المجلس بينه وبين وزير الشؤون الاجتماعية السابق عمار الينباعي.

◄ أعلن ما يسمى بـ"مجلس شورى مجاهدي درنة" اعتزامه تسليم جثمان الطيار بالجيش الليبي عادل الجهاني، بعد أن أعلن مسؤوليته عن احتجاز جثمانه منذ أسبوعين عقب إسقاط طائرته على أطراف المدينة.

◄ ألقت وحدات الدرك التونسي السبت على الحدود الجزائرية القبض على شخص تونسي الجنسية كان يحاول اجتياز الحدود والتسلل خلسة إلى التراب الجزائري.

◄ أعلنت السلطات التونسية السبت الإفراج عن 78 تونسيا كانوا محتجزين في السجون الليبية بينما يجري العمل على الإفراج عن عدد آخر.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

المغرب يواجه لوبيات تعارض انضمامه لمجموعة إيكواس

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – تضغط لوبيات داخل القارة الأفريقية وفي مقدمتها نيجيريا للتصدي لانضمام المغرب إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا "إيكواس".

ودعا الكاتب العام لدول "كومنولث"، إيميكا أنياوكو، الرئيس النيجيري محمد بخاري إلى عدم السماح للمغرب بالانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، مبررا ذلك بأن انضمام المغرب سيزيد من تراجع نفوذ نيجيريا في المنطقة. واعتبر أنياوكو أن المغرب ليس مؤهلا للانضمام إلى المجموعة الاقتصادية لأنه واقع في شمال أفريقيا.

وأكد خالد شيات الباحث في العلاقات الدولية أن الكاتب العام لدول الكومنولث من الأصوات التي يتم دفعها من طرف خصوم المغرب للتشويش على تحركاته.

وأوضح لـ"العرب" أن "المغرب يعي ذلك، إذ لا بد من معارضة وهذا ما يجعل المغرب في موقف قوة، فكل من يعارض لا يقدم أي بدائل". وشدد أنياوكو على أن "إيكواس" يجب أن تظل منظمة إقليمية جيوسياسية صارمة وينبغي أن تقتصر عضويتها على البلدان الواقعة في المنطقة الجغرافية لغرب أفريقيا.

وقال شيات إن الجزائر التي ترى أن المغرب لا يحق له الانضمام إلى "إيكواس" تتقاطع من أجل نفس الغرض وكذلك تونس. وأضاف أن أكبر العراقيل التي تواجه المغرب تأتي من الجزائر، ولا دخل لإسبانيا أو فرنسا في معارضة انضمام المغرب إلى المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا. ويرى شيات أن هناك محاولة لتضخيم اللقاء الأخير بين رئيس الحكومة الجزائرية عبدالمجيد تبون ونظيره الفرنسي إدوار فيليب لإعطاء انطباع بأن باريس ضد انضمام المغرب إلى "إيكواس"، بالإضافة إلى بعض الشركات الإسبانية المتضررة من نقل الغاز من نجيريا إلى أوروبا عبر المغرب.

ولفت شيات إلى أن البلدين يستثمران في المغرب ونسب التصنيع متناسبة مع شرط المنشأ الذي تنص عليه الاتفاقيات الدولية.

الأحزاب الجزائرية منقسمة حول الغموض في مؤسسة الرئاسة

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – وصف رئيس حزب جيل جديد المعارض جيلالي سفيان، التطورات الأخيرة في هرم السلطة، واصطفاف مؤسسة الرئاسة خلف معسكر اللوبيات المالية والسياسية، في صراعها مع حكومة عبدالمجيد تبون، بـ"الانقلاب الزاحف".

وقال في بيان حصلت "العرب" على نسخة منه، إنه "منذ ظهور سعيد بوتفليقة مستشار وشقيق الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في مقبرة العالية، تحت حماية البروتوكول الرئاسي، واستفزازه لرئيس الحكومة عبدالمجيد تبون أمام الرأي العام، أدرك الجزائريون أن التوازنات الداخلية للنظام قد انكسرت".

وأوضح البيان أن نشر التوبيخ الرئاسي المزعوم لتبون عبر قناة تلفزيونية خاصة، بغية إضعافه والتحضير لتنحيته، قطع الشك باليقين أن النظام انشطر إلى طرفين على الأقل.

وتداولت قناة تلفزيونية خاصة الأسبوع الماضي أوامر رسمية قالت إنها صادرة عن بوتفليقة، تدعو إلى وقف "التحرش والتشهير برجال المال والأعمال وتشويه صورة المناخ الاقتصادي".

وقال سفيان "يبدو جليا أن هيكل النظام الذي يتصدع الآن بشكل واسع، لا يعاني فقط من شغور منصب الرئيس، بل من محاولة انتحال الصفة، ومن أجل تفنيد هذا الواقع يتوجب على رئيس الجمهورية استقبال وفد رسمي موسع من الأحزاب السياسية وممثلي المجتمع المدني، ليوضح لهم مباشرة إرادته".

وعزز حزب طلائع الحريات الذي يقوده رئيس الحكومة السابق علي بن فليس، موقف المعارضة، بتأكيده في بيان حصلت "العرب" على نسخة منه، ما أسماه بـ"الارتباك الكبير الحاصل في قمة الدولة، والصراع المتفاقم بين المحيطين بقصر المرادية، في إطار الاستعداد للاستحواذ على السلطة في 2019".

بوتفليقة يثير الجدل مجددا

ويذهب الحزب في تحليله عكس ما يتم تداوله لدى الكثير من الأوساط حول الاستقطاب بين الحكومة ولوبيات المال، إذ يعتبر ما جرى بين تبون وحداد، "محاولة، لتجديد واجهة السلطة، للإيحاء بالتغيير".

وقال "لم تعد هناك أي مصداقية لمحاربة الفساد، من الصعب إقناع الرأي العام بأن الحكومة ترغب فعلا في محاربة الفساد، بعد الحماية التي حظيت بها شخصيات سياسية متورطة في قضايا تبديد المال العام، وإحالة القليل منها إلى القضاء، بل وتمت ترقية بعضها إلى وظائف عليا في مؤسسات الدولة".

وخرج الرجل الأول في الحزب الحاكم، جمال ولد عباس، إلى الرأي العام ليؤكد أن الرئيس يطلع بدقة على كل الملفات، ويسهر يوميا على تسيير شؤون البلاد.

وقال في ندوة صحافية إنه "لا صوت يعلو فوق صوت بوتفليقة، والرئيس حسم في الخلاف بين الطرفين"، ووصف الجدل المثار بين الحكومة وبعض رجال الأعمال بـ"زوبعة في فنجان" لا غير.

أخبار

«على واشنطن وسول التحلي بالحكمة في تنفيذ المناورة العسكرية في ظل الأزمة مع كوريا، وقد تؤدي المناورة إلى أن تستغل بيونغ يانغ الفرصة للقيام باستفزاز جديد».

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

«تهديدات الرئيس الأميركي تهدف إلى دفع أميركا الجنوبية والكاريبي إلى نزاع سيضر بشكل دائم بالاستقرار والسلام والأمن في منطقتنا».

نيكولاس مادورو
الرئيس الفنزويلي

الرئيس التونسي يدعو إلى المساواة في الإرث بين المرأة والرجل

● تشكيل لجنة الحريات الفردية والمساواة لدى رئاسة الجمهورية ● جدل يصاحب خطاب السبسي «الثوري»

احتفلت تونس، الأحد، بالعيد الوطني للمرأة. ومثل الاحتفال هذا العام استثناء، إذ ألقى الرئيس التونسي خطابا تضمن قرارات وتصريحات أثارت جدلا في الشارع التونسي. وأكد السبسي على ضرورة مراجعة القوانين التونسية في مسعى لتكريس المزيد من مبدأ المساواة بين الجنسين.

خطاب جريء في عيد المرأة

❑ **تونس** – أشعل خطاب ألقاه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، الأحد، بمناسبة احتفال تونس بعيد المرأة موجة نقاش واسعة في تونس إذ طرح مراجعة قوانين تتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة من بينها المساواة في الإرث وزواج التونسية بغير المسلم.

وتطرق السبسي إلى ضرورة القيام بمراجعات قانونية تمنح للمرأة الحق في الميراث مثل الرجل بالإضافة إلى الحق في الزواج من أجنبي دون اشتراط أن يكون من الديانة الإسلامية.

وقال السبسي "إننا نرى أنه من الممكن ومن الضروري تطوير مجلة (قانون) الأحوال الشخصية في العديد من المجالات لتكريس المساواة".

وأضاف "من الممكن تعديل قانون الأحوال الشخصية المتعلق بالإرث بصورة مرحلية متدرجة حتى بلوغ هدف المساواة التامة بين الرجل والمرأة".

وبيّن أنه "أمام بروز توجّه جديد لدى العائلات التونسية للأخذ بمبدأ المساواة في تقسيم الأملاك بالاعتماد على الهبة في قائم حياة الوالدين فقد استوجب التفاعل مع هذا التوجّه وتشجيعه وفقا للمنهج المقاصدي الحاث على الاجتهاد".

وتمّ الإعلان، الأحد، عن تشكيل لجنة الحريات الفردية والمساواة لدى رئاسة الجمهورية التونسية.

وستتولى اللجنة إعداد تقرير حول الإصلاحات المرتبطة بالحريات الفردية والمساواة استنادا إلى دستور 2014، والمعايير الدولية لحقوق الإنسان والتوجهات المعاصرة في مجال الحريات والمساواة.

وأوضح السبسي "الدولة ملزمة بتحقيق المساواة الكاملة بين المرأة والرجل، وضمان تكافؤ الفرص بينهما في تحمل جميع المسؤوليات، وفق ما نص عليه البند 46 من الدستور".

وأضاف "لديّ ثقة في ذكاء رجال القانون، وسنجد صيغا قانونية لتجنب الاصطدام بمشاعر التونسيين".

ووصف متابعون خطاب السبسي بـ"الثوري"، إذ لأول مرة في البلاد تناقش شخصية في مستوى رئيس الجمهورية ما ورد في القانون التونسي بهذه "الجرأة". ومثلت المساواة في الميراث والزواج من أجنبي مسألتين مثيرتين للجدل في تونس، خاصة منذ سقوط نظام الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي عام 2011 وصعود الإسلاميين إلى الحكم بعد الانتخابات التشريعية التي تم تنظيمها في نهاية العام نفسه.

وتقدم 27 نائبا من كتل برلمانية مختلفة، في العام 2016، بمبادرة تشريعية تتعلق بتحديد نظام المنابات (الأنصبة) في الميراث، وقد تضمنت 3 بنود وتقر المساواة في الإرث بين المرأة والرجل، لكنها لاقت معارضة شديدة داخل البرلمان وتوقفت النقاشات حولها.

وتناضل منظمات نسائية في تونس من أجل المساواة التامة مع الرجل بما في ذلك الإرث، كما يطالب حقوقيون بتطوير القراءات للنصوص الدينية في هذا المجال. وتشمل الدعوات الحقوقية حق المرأة في الزواج من أجنبي بغض النظر عن ديانته مسبقا. وهذه من بين المسائل الخلافية في تونس حول قانون يعرف بالمنشور العدد 37.

وقال السبسي إن المنشور 73 أصبح يشكل عائقا أمام حرية اختيار القرين وبالتالي تسوية الوضعية القانونية للكثير من النساء المرتبطات بأجانب وما خلفه من مشاكل، لا سيما وأن الفصل 6 من الدستور يقر بحرية المعتقد والضمير ويحمل الدولة مسؤولية حمايتهما.

> ◄ لأول مرة في تونس يطرح رئيس الجمهورية مسألتي المساواة في الميراث والزواج من أجنبي وهما من المواضيع المثيرة للجدل

وقال السبسي في خطابه "لن نمضي في إصلاحات قد تصدم مشاعر الشعب، الذي في أغلبه مسلم، لكننا نتجه نحو المساواة في جميع الميادين".

وأكد "مقتنعون أن العقل القانوني التونسي سيجد الصيغ الملائمة التي لا تتعارض مع الدين ومقاصده، ولا مع الدستور ومبادئه في اتجاه المساواة الكاملة".

ويمنح قانون الأحوال الشخصية حقوقا واسعة للمرأة في تونس حيث منع تعدد الزوجات ومنح المرأة حق الطلاق وحرية اختيار الزوج وإلغاء قانون الجبر والوصاية وإلغاء واجب الطاعة. وتمثل تلك المراجعات القانونية أهمّ الخطوات الجريئة في بلد طالما بادر بالسبق في سن القوانين المرتبطة بحرية المرأة وتحديث المجتمع.

وتحتفل تونس بالعيد الوطني للمرأة في 13 أغسطس من كل سنة، الذي يوافق ذكرى صدور مجلة (قانون) الأحوال الشخصية عام 1956.

ويقر دستور تونس الجديد الذي صدر عام 2014 في الفصل 21 على المساواة بين المواطنات والمواطنين في الحقوق والواجبات. كما ينص في الفصل 46 على مسؤولية الدولة في ضمان تكافؤ الفرص بين الرجل والمرأة في جميع المجالات. وصادق برلمان تونس قبل أيام على قانون مناهض للعنف ضد المرأة ما يجعل تونس الأولى عربيا في تشريع قانون شامل ضد العنف المسلط على المرأة وفي المرتبة 19 عالميا.

وقال الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي إنه "من بين 217 مقعدا بالبرلمان توجد 75 نائبا امرأة، وقد قدمن (البرلمانيات) إضافة لا يستهان بها في مجال التشريع".

وأوضح أن "النساء يمثلن 60 بالمئة من العاملين في قطاع الطب و35 بالمئة في الهندسة و41 بالمئة في القضاء و43 بالمئة في المحاماة و60 بالمئة من حاملي الشهادات العليا". وأكد على أن المجتمع المدني يقوم على المرأة أساسا.

الفترة الانتقالية بعد بريكست لن تكون التفافا على قرار انفصال بريطانيا

❑ **لندن** – في محاولة لرأب الصدع في الحكومة البريطانية كتب وزير المالية فيليب هاموند الذي يؤيد بريكست مخففا ووزير التجارة ليام فوكس المؤيد لانسحاب صعب مقالا مشتركا في صحيفة صنداي تليغراف أوضحا فيه رؤيتهما لإيجاد فترة انتقالية بعد الاتفاق على الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وكانت استراتيجية رئيسة الوزراء تيريزا ماي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي موضع نقاش مفتوح لفريقها منذ انتخابات يونيو التي أضعفت سلطتها وكشفت عن خلافات في الرأي بشأن كيفية إدارة بريطانيا للانسحاب من التكتل.

واتفق الوزيران القويان في الحكومة البريطانية الأحد على أن أي عملية انتقال بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي لن تكون طريقا مبطنة لاستمرار عضوية المملكة المتحدة في التكتل.

وكان وزير المالية فيليب هاموند المؤيد لعملية خروج هادئة تراعي الشركات، ووزير التجارة الدولية ليام فوكس، المؤيد المتشدد لمغادرة بريطانيا للاتحاد، اختلفا حول مستقبل المملكة المتحدة خارج التكتل.

ويشدد الوزيران على ضرورة ألا تكون هناك "حافة هاوية" عندما تنفصل بريطانيا في مارس 2019.

وقال الوزيران البريطانيان إن أي فترة انتقال ستكون "محددة زمنيا" وأن بريكست سيعني انسحاب بريطانيا من السوق الأوروبية المشتركة والاتحاد الجمركي على حد السواء. وكتبا "نريد أن يبقى اقتصادنا قويا ونشطا خلال فترة التغيير هذه. هذا يعني أن الشركات بحاجة إلى الوثوق بأنه لن تكون هناك حافة هاوية عندما نغادر الاتحاد الأوروبي خلال عشرين شهرا".

وأضافا "لذا نعتقد أن مهلة محددة زمنيا ستكون مهمة لتعزيز مصلحتنا الوطنية وإعطاء الشركات المزيد من الثقة، لكن لا يمكن أن تكون (العملية) لفترة غير محددة وطريقا مبطنة للبقاء في الاتحاد الأوروبي". وقال الوزيران البريطانيان "من الواضح لدينا أنه خلال هذه الفترة ستكون المملكة المتحدة خارج الاتحاد الجمركي وستكون دولة ثالثة وليس طرفا في معاهدات الاتحاد الأوروبي".

ويلتقي وزراء الحكومة البريطانية هذا الأسبوع للبدء في نشر تفاصيل حول أهدافهم من محادثات بريكست، فيما تواجه حكومة رئيسة الحكومة المحافظة انتقادات حول عدم وضوح موقف الحكومة التفاوضي.

وتشمل هذه التقارير مسألة الحدود بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

إيران تتحدى واشنطن بدعم مالي إضافي للحرس الثوري وبرنامج الصواريخ

❑ **طهران** – صادق مجلس الشورى الإيراني الأحد على تخصيص 520 مليون دولار لتطوير البرنامج البالستي وتعزيز النشاطات الإقليمية للحرس الثوري، وذلك ردا على "سياسة المغامرة" التي تتبعها الولايات المتحدة.

ويأتي التحرك وسط تصاعد حدة التوترات بين طهران وواشنطن منذ تسلم الرئيس الأميركي دونالد ترامب زمام السلطة في يناير متعهدا باتخاذ مواقف صارمة حيال طهران.

وصرّح رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني قائلا "على الأميركيين أن يعرفوا أن هذا الإجراء ليس إلا خطوتنا الأولى"، وذلك بعد إعلانه موافقة البرلمان بأغلبية ساحقة على سلسلة تدابير تهدف إلى "مواجهة الأعمال الإرهابية والمغامرة للولايات المتحدة في المنطقة".

وفور الإعلان عن نتيجة التصويت، هتف النواب "الموت لأميركا". وصوت 240 نائبا من أصل 244 كانوا حاضرين لصالح القرار.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية "إرنا" بأن مشروع القانون ينصّ على تخصيص 260 مليون دولار إضافية "لتطوير البرنامج الصاروخي" ومبلغ مساو لفيلق القدس، وهو وحدة قوات خاصة تابعة للحرس الثوري الإيراني مسؤولة عن العمليات الخارجية خاصة في سوريا والعراق.

ويأتي التصويت بعدما فرضت الولايات المتحدة رزمة جديدة من العقوبات بحق إيران في يوليو، مستهدفة برنامجها الصاروخي.

وتشير إيران إلى أن الإجراءات الأميركية تخالف الاتفاق الذي توصلت إليه مع الدول الست عام 2015 والذي تم بموجبه تخفيف العقوبات عليها مقابل وضع قيود على برنامجها النووي.

ولطالما هدد ترامب بإلغاء ما وصفه بـ"أسوأ اتفاق على الإطلاق"، إلا أنه تراجع الشهر الماضي عن أحد أهم وعوده الانتخابية المتمثل في الانسحاب من الاتفاق النووي.

لا تراجع عن دعم التطرف في الأفق

وأكد نائب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أن مشروع القانون الذي تم إقراره مدعوم من الحكومة وأنه "ذكي للغاية كونه لا ينتهك الاتفاق النووي ولا يسمح للطرف الثاني باختلاق الأعذار". وأضاف أن "إيران تفتخر بامتلاكها خيارات ممكنة وحقيقية لمواجهة التصرفات العدائية الأميركية".

ولا يقيم البلدان علاقات دبلوماسية منذ عام 1980 فيما أوقف ترامب الاتصالات المباشرة مع إيران التي باشرها سلفه باراك أوباما. وازدادت التوترات بين البلدين مع وقوع عدد من الحوادث بين سفن أميركية وزوارق إيرانية في مياه الخليج خلال الأشهر الماضية.

وقال عراقجي إن مشروع القانون الإيراني هو بمثابة رد واسع الإجراءات التي أقرها الكونغرس والتي وصفتها وسائل الإعلام الإيرانية بـ"أم العقوبات" كونها تختصر جميع العقوبات المفروضة حاليا على إيران.

ومن جهته، اعتبر أستاذ العلوم الدولية في جامعة طهران أن مشروع القانون "يعد رسالة مباشرة تعكس استياء إيران حيال انتهاكات الطرف الثاني للاتفاق مع تجنب خرقه في الوقت ذاته".

وأضاف أن عبر تحديده ثمن انتهاك الولايات المتحدة للاتفاق النووي، سيساعد مشروع القانون الإيراني في حماية الاتفاق.

وتابع قائلا "عندما لا يدفع الطرف الآخر أي ثمن، فإنه سيخل بالاتفاق دون أي عقبات. ولكن نأمل في أنه إذا تحتم عليهم دفع ثمن، سيحدون من انتهاكاتهم".

ويشير نص مشروع القانون إلى أن "إيران تعتبر أن جميع القوات الأميركية والاستخباراتية مجموعات إرهابية" على خلفية "دعمها الضمني للجماعات الإرهابية".

ويكلف مشروع القانون وزارة الخارجية مهمة وضع لائحة سوداء تضم أسماء أشخاص معرضين للعقوبات، بالتعاون مع الحرس الثوري والبنك المركزي ووزارة الاستخبارات.

ترامب متهم بالتساهل مع اليمين المتطرف

❑ **واشنطن** – تعرض الرئيس الأميركي دونالد ترامب لانتقادات كثيرة الأحد ركزت على ما اعتبرته تساهلا من قبله مع منظمات اليمين المتطرف، إثر أعمال العنف التي حدثت في مدينة شارلوتسفيل في ولاية فيرجينيا ما أدى إلى مقتل شخص، السبت.

وقتلت امرأة في الثانية والثلاثين من العمر عندما صدمت سيارة حشدا من المتظاهرين المعارضين لتجمع لليمين المتطرف في شارلوتسفيل بينهم أعضاء في مجموعة كو كلوكس كلان العنصرية.

وأدى الحادث إلى إصابة 19 شخصا آخر بجروح أضيفوا الى جرحى آخرين أصيبوا بسبب المواجهات التي جرت.

وخيب الرئيس ترامب آمال الكثير من الأميركيين الذين كانوا ينتظرون من رئيسهم إدانة واضحة وشديدة لهذه المنظمات المتطرفة التي تؤمن بتفوق العرق الأبيض.

واكتفى ترامب عندما علق على أحداث شارلوتسفيل من نادي الغولف حيث يمضي إجازته السبت بتحميل الطرفين المتواجهين المسؤولية نفسها.

ومما قاله ترامب من بدمينستر في ولاية نيوجيرزي السبت "ندين بأشد التعابير الممكنة تظاهرة الكراهية الضخمة هذه، والتعصب الأعمى وأعمال العنف من أي جهة أتت".

إلا أنه عاد الأحد وحاول تصحيح موقفه عندما أعلن متحدث باسم البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي يندد "بكل أشكال العنف" بما فيها "بالتأكيد" ذلك الذي يمارسه المنادون بتفوق العرق الأبيض والنازيون الجدد.

وسرعان ما ربط البعض بين موقف ترامب الفاتر من أحداث شارلوتسفيل والغموض الذي يلف موقفه إزاء اليمين المتطرف منذ حملته الانتخابية السابقة.

ويقول مراقبون إن قسما لا بأس به من اليمين البديل دعم ترامب خلال الانتخابات الرئاسية السابقة وقد تجنب مرارا النأي بنفسه عن بعض هذه المجموعات والمسؤولين عنها.

ونتيجة لذلك تعرض ترامب لانتقادات حتى من قلب فريقه الجمهوري، على غرار ما فعل سناتور فلوريدا ماركو روبيو الذي أعرب عن أمل "سماع الرئيس وهو يصف حقيقة ما حصل في شارلوتسفيل، وهو هجوم إرهابي قام به من يؤمنون بتفوق العرق الأبيض".

في العمق

«مـا يعيـق عملية إعادة أعمـار المناطق المحررة مـن داعش هو تراجع أسـعار النفط واعتماد الحكومة العراقية على الاحتياطي النقدي الأجنبي في سد العجز».

مهدي العلاق
الأمين العام لمجلس الوزراء العراقي

«العمل على دسـتور جديد لسوريا سيوفر الضمانات لجميع الفئات السورية حتى تشعر جميع الطوائف العرقية والمجموعات السياسية بالأمان بفضل القانون الجديد».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

جرائم داعش تراكم جبلا من الخراب الاقتصادي في العراق

● دعوات إلى مشروع «مارشال عراقي» نتيجة تضخم فاتورة إعادة الإعمار ● تعقيدات قانونية تعترض تتبع عمليات سرقة النفط

مع انحسـار تنظيم داعش بدأت تتكشف ملامح الخسـائر المادية الضخمة التي خلّفها بالمناطق العراقية جرّاء عمليات النهب الممنهجة التي شملت كل المجالات والموارد، فضلا عن الخراب الشـامل الذي تعرّضت له البنية التحتية، ما يجعل من عملية إعادة الإعمار وترميم النسيج الاقتصادي والاجتماعي بحاجة إلى مشروع تمويل دولي.

سلام الشماع
كاتب عراقي

العراق يقف على كومة من الخراب الاقتصادي بعد داعش

❑ **عمان** – كشـف تقرير توثيقي للبنك المركزي العراقي أن إجمالي المبالغ التي استولى عليها داعش في محافظات نينـوى وكركوك وصلاح الدين والأنبار تقدّر بنحو 856 مليار دينار، إلى جانب 101 مليون دولار، مشـيرا أن هذه المبالغ كانت ودائع حكومية خاصة بالدوائر الرسمية والمحافظات ضمن موازنة عام 2014.

وقـدّر التقريـر مداخيل التنظيـم من بيع النفـط العراقي بالمناطق الخاضعة لسـيطرته بقرابـة مليـار دولار سـنويا، بمعـدل 30 ألف برميل يوميا، وبأسـعار تراوحـت بين 25 و50 دولارا للبرميل.

وأجمـع ثلـة مـن الخبـراء والمسـؤولين الحكوميـين فـي تصريحـات لـ"العـرب" أن "الجرائـم الاقتصاديـة التـي ارتكبهـا داعش تتجاوز حجم أضرارها التقديرات الحالية، وأن انعكاساتها ستدوم لعدة سنوات بما يؤثر على مسـتقبل الأجيـال القادمة". وأكـد المتحدثون على اسـتحالة إعادة إعمار المناطق المدمّرة من جانب الحكومـة العراقية في ظـل الانخفاض الحالي لأسـعار النفط، وهو ما يتطلب إسهام المجتمع الدولي عبر مشروع لإعادة البناء على نمط مخطط مارشال الاقتصادي.

خسائر فادحة

يلفـت مستشـار رئيس الـوزراء العراقي للشـؤون الماليـة مظهـر محمـد صالـح إلى أن السـلطات العراقيـة تعمل بالتنسـيق مع برنامـج الأمم المتحدة الإنمائي بموجب اتفاق بين الجانبين لملاحقة كل المتورطين في جرائم تنظيم داعش. وأضاف صالح إن مهمة المشروع المشـترك هو بناء منظومة ذات بعد دولي في ملاحقة الجرائم الاقتصادية والفساد، لا سيما جرائم تنظيم الدولة المرتبطة بنهب الممتلكات والآثـار والنفـط وكذلـك خزائـن المصـارف والبلديات وغيرها.

باسم انطوان: فداحة الأضرار والخسائر الاقتصادية تجعل من اعادة الأعمار فوق امكانيات العراق

ويشـكك المحلـل والاستشـاري النفطـي العراقي فالح حسن الخياط في قدرة الحكومة العراقيـة على مقاضـاة أو تتبـع أيّ أطراف خارجية اشـترت النفط المسـروق من داعش، في ظل غيـاب إثباتات أو قرائـن صريحة أو وثائق تبرهن هذه الجرائم.

وأعتبر الخياط أن معالجة هذا الملف يكمن فـي تصنيف سـرقات داعـش النفطية ضمن خسـائر الحـرب، لافتاً إلـى أن الكميات التي سـرقها داعش لا تعادل إلا جزءاً بسـيطاً مما سـيطرت عليه حكومة إقليم كردسـتان خارج سيطرة الحكومة المركزية في الفترة نفسها.

ويتسـق رأي أسـتاذ الاقتصـاد سـعد قرياقـوس مـع رأي الخيـاط إذ يقـول إن "الصعوبة التي تواجه المؤسسـات العراقية، الآن ومسـتقبلاً، فـي سـعيها إلـى معالجة الجرائـم الاقتصاديـة التي ارتكبهـا تنظيم داعش، تكمـن في أنّ هذا التنظيـم كيان غير مؤسسي ويصعب مقاضاته محلياً ودولياً".

من جانبه، يستبعد الباحث الاستراتيجي العراقي باسـل بشـير قدرة الجهاز القضائي الذي وصفه "بالمسيّس"، على معالجة الجرائم الاقتصادية التي ارتكبهـا التنظيم والتعامل مـع هـذه الملـف المعقّد بعيدا عـن تدخلات الأطراف السياسية.

ويضيـف بشـير "أن مـا ارتكبـه تنظيم داعـش الإرهابي من سـرقات، لا يتجاوز بأي حال مـا اقترفته حكومـة المالكـي على مدار دورتين متتاليتـين 2014–2006، من هدر للمال العـام والثروات وتعطيل المشـاريع الخدمية والأساسـية والتـي تقـدّر بنحـو 840 مليار دولار".

ويرى الخبيـر الاقتصادي باسـم أنطوان أن "الأضـرار التي تعرّضت لهـا المناطق التي كانـت واقعـة تحت سـيطرة التنظيـم فادحة للغاية، الأمر الـذي يضخّم من فاتورة الخراب والخسـائر الاقتصادية، فضلا عن ممارسـات النهب والسرقات التي شملت مختلف المجالات، وهـو ما يجعل مـن إعادة الإعمـار أمرا يفوق إمكانيات العراق في الوقت الحاضر.

وأوضح أنطـوان أن "موارد العراق بالكاد تسـدّ موازنته مـع عجز يتجـاوز 21 تريليون دينـار في هذا المجال، مما يجعل البلاد عاجزة عـن توفير جزء من هذه المبالـغ لإعادة الإعمار والبنـاء، وعليـه لا بـد من مسـاهمة المجتمع الدولـي في هذه العملية وإقامة مشـروع على نمط مشروع "مارشال".

ودعا أنطوان إلى تشـكيل لجنة عليا تضمّ خبـراء فـي الاقتصـاد والكهربـاء الهندسـة والقانـون لتحديد حجم الأضرار بشـكل دقيق وتقديمهـا للمجتمع الدولي لينشـئ صندوقاً خاصاً لإعادة الإعمار والبناء.

أسلحة الجيش العراقي

طـرح العراقيـون تسـاؤلاً عـن مصيـر تجهيـزات وأسـلحة الجيـش العراقـي التي استولى عليها داعش منذ دخوله إلى الموصل، والتي تقـدّر بمئات الملايين من الدولارات عقب تحرير الساحل الأيسر من المدينة والشروع في تحرير الساحل الأيمن.

وأوضـح مدير المركـز العربـي الأوروبي لمكافحـة الإرهـاب اللـواء الركـن عبدالكـريم خلف في تصريـح لـ"العرب"، أنه "خلال فترة سيطرة داعش على الموصل وغيرها من المناطق بالعراق وسـوريا تحوّلت تجارة الأسلحة إلى أمـر متـداول، سـواء مـن طـرف التنظيمات الإرهابية التـي توفر لها هذه التجارة مداخيل كبيـرة أو مـن جانب الوسـطاء والسماسـرة متعدّدي الجنسيات".

ويلفت خلف إلـى أن التنظيمات الإرهابية اسـتنفدت كثيرا من مخزوناتها من السـلاح، نتيجـة تغيّر التوازنات الميدانيـة نهاية العام 2015، كما أن غارات التحالف الدولي استهدفت المئات من مخازن الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

وشـدد مدير المركز العربـي الأوروبي لمكافحة الإرهـاب علـى أن "القسـم الأعظـم مـن هذه الأسـلحة تم تدميـره على يد قـوات التحالف الدولـي والجيش العراقي"، لافتـا إلى أن "ما سـيتبقى من أسلحة داعش سـيتم الاستيلاء عليه".

وأكد خلـف أن اللجنـة البرلمانية الخاصة باسـتجواب العشـرات من المسـؤولين تمتلك ملفـا ضخما، وهي التي سـتحدد مسـؤولية مـا حصل في الموصل، مشـيرا إلى أن "رئيس الحكومة العراقيـة حيدر العبـادي يتجه إلى توسيع دائرة الاستجواب والتحقيق في مسألة سقوط الموصل وأن يتخذ الملف البعد القضائي مـن خلال توجيه إدانات للأشـخاص المتهمين في ذلك"، مؤكـداً "أن الملف ما زال مفتوحاً ولم يُحسم بعد".

ووصـف مديـر المركـز العربـي الأوروبي لمكافحـة الإرهـاب الجرائـم الاقتصادية التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق بأنها "كبيرة وتحتـاج إلـى وقت وجهـد وأمـوال" ويقول "ليس أمام الحكومة العراقية سـوى الاستثمار لإعـادة البنى التحتية الاقتصادية للعراق، كما تحتاج إلى دخول المسـتثمرين، خصوصاً وأن الميزانيـة العراقيـة لا تكفي والبيئـة العراقية ستكون خصبة للاسـتثمارات، وستكون هناك نجاحـات في هذا المجـال بانفتاح العراق على الـدول العربية والمملكـة العربية السـعودية بشكل خاص".

واعتبـر خلف أن "حكومة العبادي تسـير إيجابا في قضية تخطّـي الجرائم الاقتصادية التي ارتكبها داعش في محافظات العراق وفي مناطـق عديدة"، مشـيراً إلى "إقـدام المجتمع الدولـي على مسـاعدة العـراق خصوصاً في المجال الاستشاري".

دستور سوريا المستقبلي وشكل الدولة وهويتها

● الصراع الأيديولوجي وأزمة الهوية يهددان باتخاذ البلاد شكلا فيدراليا

رانيا رضوان مصطفى

❑ **دمشـق**– كلّ التطورات الأخيرة المتسـارعة في سـوريا تـدلّ على أن كل شـيء بـات يتم وفق التوافقات الروسـية الأميركية على حسم المسـألة السـورية، ومن هنا تصاعد الحديث عن المرحلة الانتقالية والدسـتور المسـتقبلي، وهناك أطروحات تتناول شكل الدولة السورية وهويتها.

قبل الخـوض في الأفـكار المطروحة علينا توصيـف المرحلـة الانتقاليـة بأنهـا مرحلـة مؤقتة ومؤطرة بزمن محـدد، وأن القوى التي ستقودها هي قوى الأمر الواقع المفروضة وفق الاتفاقات الدولية التي ستوقّع، أي أنها ليست حكومة تمتلك المشروعية، فهي لا تمثل الشعب ولا حتى فئات منه بأيّ شكل من الأشكال حيث من الخطأ إجـراء انتخابات في وضع يتسـم بالحـرب وعدم الاسـتقرار واسـتمرار تأجيج الحساسيات الطائفية والعرقية.

وبالتالي فمهمة الحكومـة المؤقتة المرتقبة هي فقـط قيادة الوضع في المرحلـة الانتقالية نحو الاستقرار ليتسنّى له أخذ دوره في إعطاء المشـروعية للمخولـين بوضع الدسـتور ولمن سيحكم وعبر انتخابات نزيهة.

ويـرى عبدالحميـد العـواك، المختـص بالقانون الدستوري في جامعة سقارية بتركيا، أن "الاتفـاق علـى دسـتور في بدايـة المرحلة الانتقاليـة هو اتفـاق على إرادة الشـعب، ولا يجـوز اسـتمرار تغييبها، فلا أحد يسـتطيع أن يدّعـي تمثيـل الثـورة، وأن إرادة الشـعب غيـر واضحة". ويضيف" يجب بلوغ الشـعب مرحلة عالية من الوعي والنضج ليسـاهم في بنـاء الدولة، وهذا يحتاج إلى اسـتقرار أمني وسياسي واقتصادي".

ويفضل العـواك وجود "إعلان دسـتوري وليس دسـتورا، لتسـيير عمل الدولـة مؤقتاً وتنظيم عمل السـلطات الثلاث، تمهيداً لإجراء انتخابـات شـعبية لاختيار أعضـاء الجمعية التأسيسـية التي ستضع الدسـتور ثم إجراء استفتاء شعبي عليه".

وفـي المقابـل يشـير لفيـف واسـع مـن المعارضين والمثقفين السـوريين إلـى أنه "من الأفضل العودة إلى دسـتور 1950، فهو يحظى بشـهرة واسـعة بين السـوريين، كونه وُضع عن طريق جمعية تأسيسـية منتخبـة، وأنتج بالية ديمقراطيـة، واعتمد نظاماً برلمانياً يقوم علـى التوازن بين السـلطات الثـلاث"، وكذلك تمـت العـودة إليه بعـد انفصال سـوريا عن الجمهوريـة العربية المتحدة سـنة 1961، ولان حواملـه السياسـية والثقافيـة والاجتماعية لازالت موجودة". لكن تبقى هذه الآراء متسرعة وعفوية وتتجاوز الأخذ برأي الشـعب. ويلفت العواك إلى أن" الفترة الزمنية التي مضت على وضع دستور 1950 طويلة نسبياً، وأن الظروف تغيرت، وتقدم العلم الدستوري".

شبح التقسيم هاجس جديد

وقـدم المحامي ميشـال شـماس برنامجاً إنقاذيـا علاجيا لمدة لا تقل عن سـنتين لوضع البلاد على طريق التعافي؛ ويبدأ هذا البرنامج بإصـدار إعلان دسـتوري بمبـادئ لا يتجاوز عددهـا أصابع اليـد، وكذلك تشـكيل حكومة مؤقتـة وهيئـة للعدالـة الانتقالية وتشـكيل جمعيـة وطنيـة يُنتخب نصـف أعضائها من الشعب، وتعمل على إصدار قانون الانتخابات وصياغة مشروع دسـتور جديد للبلاد تعرضه الحكومة على الاستفتاء الشعبي.

وبعد إقـراره تتهيأ الأجواء اللازمة لإجراء انتخابـات نيابية ورئاسـية بإشـراف ورقابة هيئـات المجتمـع المدنـي، ثم تلغـى الحكومة المؤقتة والإعلان الدسـتوري وتتشـكل حكومة جديدة.

لكن النظام السوري بات فاقداً للمشروعية وبـدت الدولة في أساسـها قائمـة على الولاء وليـس المواطنة، حيـث يعيش الشـعب أزمة هوية وتغيب الهوية الوطنية لتحضر الهويات الدينية والعرقية والقومية.

كل تلـك العوامـل دفعت البعـض للدعوة للشـكل الفيدرالـي للدولـة، وحجّتهـم أن الفيدرالية سـتكون الأقدر على صون الحريات والخصوصية وسـتحفظ الانتماءات الجهوية والعرقيـة والمذهبيـة لتصهرها فـي الانتماء العام للهوية الوطنية.

في الواقع فـإن الفيدرالية تحمل في ذاكرة السـوريين مقدمة للتقسـيم وتلـك الحجج لا تقنع، وخيـر دليل على ذلك العراق حيث أنهت الفيدراليـة كل بوادر الهوية العراقية بسـبب أولوية الانتماء الجهوي والتبعية للخارج.

ويقول العواك إن "إنتاج الحقوق والحريات والحفاظ علـى الخصوصية هـو نتيجة دولة المواطنة". في المقابل يؤكد شماس على ضرورة أن "ينـص الإعلان الدسـتوري علـى الالتزام بوحدة سـوريا واسـتقلالها وتنوعها الثقافي والقومـي والديني، وعلى مدنيـة وديمقراطية الدولة، واسـتقلالية القضـاء بصفته الضامن للحريات والحقوق".

وتعد الإشـكالية الأكبر التي يختلف عليها السـوريون هي مسـألة الهوية، فالبعض يرى أنهـا هويـة عربية ويـرى آخـرون أن الهوية العروبيـة فرضتهـا الأحـزاب القوميـة التي حكمـت المنطقة، فيمـا يؤكد طيف واسـع من السـوريين على أنّ الهوية إسـلامية، وفي ظل هذه الهواجس تفضّل الأقليات العرقية نموذج الفيدراليـة للحفـاظ علـى هويتهـا القوميـة الخاصة.

وتتسـم الهويـات الجهويـة الحاليـة بالمظلوميـة، وبالتالي لا يمكـن التعايش معها إلا فـي ظل دولة المواطنة التي تصون الحريات الثقافية والدينية.

ولا يمكـن القول إن الدولة السـورية، التي عمرهـا لا يتجاوز المئة عام، قـد أنتجت هوية سـورية نهائية؛ فقـد عانت من التقسـيم عبر سـايكس بيكو، ومن مخاض الاسـتقلال ومن فتـرة انقلابات عسـكرية ثم من حكم شـمولي اسـتمر أربعين عاماً، وسـاهم في تعميق أزمة الهوية.

ويلفت العواك إلى أن" الهوية ليست منجزاً نهائياً منغلقاً على ذاته، بل هي قيمٌ وخصائص قابلـة للتطويـر والتحويـر والتحول حسـب المسـتجدات، ويـرى أن" العوامـل التاريخية والجغرافية والدينية والثقافية والسياسية لم تتمكن من إنتاج هوية سورية".

وأوضـح العـواك أن "العامل الديني أقوى تلـك العوامـل، وأن الدسـاتير السـابقة كلها لـم تغفل أن الدين الإسـلامي مصدر رئيسـي للتشريع، وأن الطبيعة الدينية للدولة لا تتنافى مع وجود سلطات مدنية، لكنه في نفس الوقت يرى أن الدين عائق حقيقي أمام تشكيل الهوية السـورية؛ حيث ينقسـم المجتمع إلـى فئتين غالبتين: علمانيون لا يعترفـون بالدين مقوّماً مـن مقومـات الهويـة الوطنية، وإسـلاميون يرون الدين الإسـلامي المتعايـش مع الأقليات المسيحية وغيرها هو المقوم الأوحد للهوية".

ويعتقـد الكاتب اللبناني حازم صاغية أن" الهوية الوطنية السـورية لم تلقَ ذلك الإجماع الـذي تسـتحقه كمشـروع وطني، منذ نشـأة الدولة السـورية، وأنها مجـرد وهم ينتظر من يبادر إلـى تبديده، حيث أن الآباء المؤسسـين للدولة السـورية، رغم إنجازاتهـم الوطنية، لم يعملوا على استكمال الهوية الوطنية كمشروع وطنـي، فكثيـراً مـا اسـتبعدوا الأقليات عن السلطة وفضّلوا الاستئثار بها".

◄ مهمة الحكومة المؤقتة المرتقبة هي قـيـادة الـوضـع فـي المرحلة الانتقالية نحو الاستقرار وإعطاء المشروعية لوضع الدستور

في العمق

«انتقال نيمار إلى باريس سان جيرمان تقرر على أعلى المستويات في قطر، ليسهم في التغطية على الجدل حيال مسائل أخرى وخصوصا الاتهام بدعم الإرهاب».

ماتيو غيدار
باحث فرنسي متخصص في شؤون العالم العربي

«تسعى قطر إلى استغلال بعض مشاهير الكرة لتلميع صورتها عبر قنواتها الرياضية، وبهذا السلوك تحيد الدوحة عن الرسالة السامية للرياضة».

علي محمد العامري
كاتب إماراتي

صفقة نيمار أكثر الانتقالات الرياضية تسييسا في عالم كرة القدم

● مساعي قطر لتلميع صورتها المشوهة بالإرهاب باقتناص نجوم الملاعب ● توظيف قطر للاستثمارات الرياضية للتأثير على الجماهير

تحاول قطر تجاوز مأزقها الإقليمي والدولي من بوابة القطاع الرياضي، حيث تعمد إلى تخطي تهم الإرهاب وما تعيشه من مقاطعة من البيت الخليجي بالتوجه نحو عقد صفقات رياضية بأموال طائلة لاقتناص نجوم الملاعب الرياضية وتوظيف الاستثمارات في مجال الرياضة للتمويه باستمرارية مشاريعها الخارجية وتحدّيها للعزلة المحيطة بها. لكن وعي العالم اليوم بحجم الدور التخريبي لقطر ومدى رعايتها للحركات المتطرفة وما ألحقه دورها في المنطقة من فوضى ودمار يجعل كل خططها البراغماتية تبوء بالفشل.

محمود القصاص
كاتب مصري مقيم في لندن

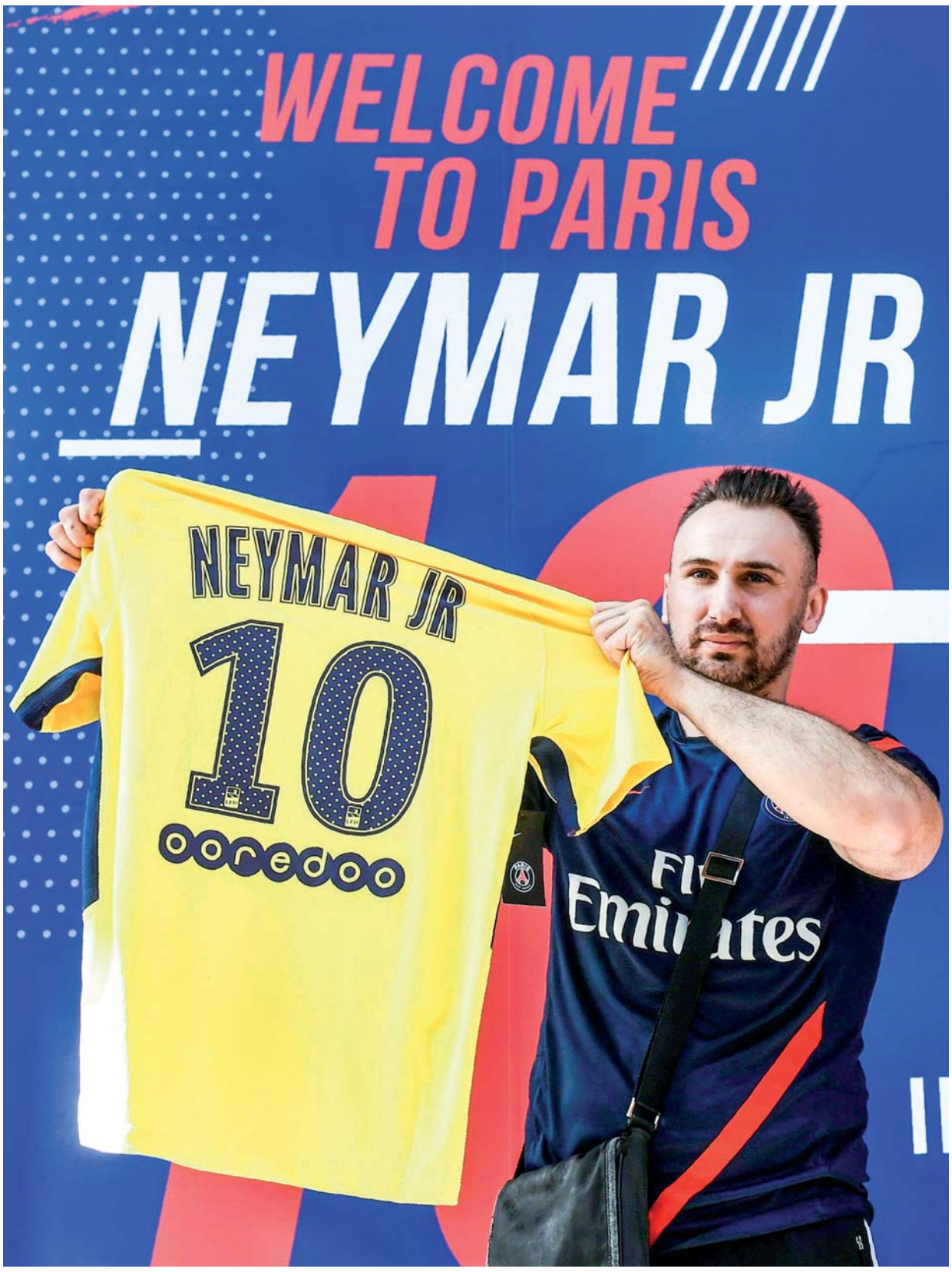

صفقة لكسر الكساد

❑ **لندن** – بشكل متلاحق وسريع تتحطم الأرقام القياسية في صفقات انتقال لاعبي كرة القدم وتتبدل معها الألقاب حول أغلى اللاعبين في العالم، وتتغير معها التوقعات حول الإيرادات والأرباح في عالم الساحرة المستديرة.

وكان آخرها صفقة انتقال النجم البرازيلي نيمار من نادي برشلونة الإسباني إلى نادي باريس سان جيرمان الفرنسي بقيمة إجمالية بلغت 500 مليون يورو، من بينها 222 مليون يورو حصل عليها برشلونة مقابل فسخ عقد نيمار، علاوة على مقابل التعاقد مع نيمار نفسه بدخل يبلغ 45 مليون يورو سنويا لمدة خمس سنوات.

وبهذه الصفقة أصبح نيمار أغلى لاعب كرة قدم في العالم، وكان هذا اللقب منذ عام واحد فقط من نصيب الفرنسي بول بوجبا الذي انتقل من نادي يوفنتوس الإيطالي إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي بقيمة إجمالية بلغت 105 مليون يورو في عام 2016، وهي الصفقة التي أثارت الكثير من الجدل، واعتبر البعض أن بوجبا لا يستحق كل هذه الأموال.

وبالإضافة إلى الأموال الطائلة التي تدفعها أندية كرة القدم العملاقة لاقتناص أبرز المواهب تنفق هذه الأندية الكثير للاحتفاظ بمن لديها من نجوم. وعلى سبيل المثال فإن نادي ريال مدريد يدفع لنجمه الأشهر البرتغالي كريستيانو رونالدو نحو 17 مليون يورو سنويا. أما الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي يتقاسم مع رونالدو منذ سنوات لقب أفضل لاعب في العالم فكان يحصل على نحو 20 مليون يورو من نادي برشلونة سنويا منذ عام 2014، وتتحدث تقارير عن قيام النادي بتوقيع عقد جديد معه يضمن استمراره مع النادي حتى عام 2022 براتب قد يصل إلى 30 مليون يورو سنويا.

وما يلفت الانتباه حقا عند المقارنة بين هذه الصفقات أن نيمار أقل قيمة رياضية في عالم كرة القدم من رونالدو وميسي، ولم يسبق لنيمار الحصول على لقب أفضل لاعب في العالم، بخلاف رونالدو وميسي، ولم يسبق الحديث عن مقابل مادي هائل لانتقاله من برشلونة إلى أيّ ناد آخر شهير، كما حدث مع الفرنسي بول بوجبا.

وفوق كل هذا ينتقل نيمار من أحد أعظم أندية كرة القدم في العالم، وهو نادي برشلونة، إلى ناد أقل كثيرا جماهيريا ورياضيا، وهو نادي باريس سان جيرمان، الأمر الذي يدعو للتساؤل عن أسباب هذه الصفقة، وعن المكاسب التي يمكن أن تحققها.

توظيف قطر لصفقة نيمار

لا يجب إغفال الأهداف السياسية للقرار الذي اتخذته مؤسسة قطر للاستثمارات الرياضية التي تمتلك نادي باريس سان جيرمان بشراء نيمار بهذا المبلغ الضخم، وهو القرار الذي وصفه المحرر الرياضي لصحيفة "ديلي تليغراف" البريطانية بول هيوارد بأنه "أكثر الانتقالات تسييسا في كرة القدم".

فقد جاء هذا القرار في وقت تواجه فيه قطر أزمة كبيرة نتيجة مقاطعة أربع دول عربية لها، وهي السعودية والإمارات ومصر والبحرين.

> ◄ يبقى السؤال حول موقف الحكومات من إنفاق مبالغ هائلة على سوق كرة القدم، حتى لو كان مصدر الإنفاق هو مؤسسات تحقق أرباحا

ومن ثم تسعى قطر من خلال هذه الصفقة لتوجيه رسالة بإيهام العالم أن المقاطعة لم تؤثر على قدراتها الاستثمارية أو على مشاريعها الخارجية، وأنها قادرة على المضي قدما في استثماراتها في المجال الرياضي دون أن تتراجع.

هذا علاوة على سعي مؤسسة قطر للاستثمارات الرياضية لتلميع صورة قطر وربطها في أذهان الجماهير التي تعشق كرة القدم سواء كانت الجماهير العربية أو الأوروبية بالنجاح في اقتناص نجوم اللعبة والنجاح في تحقيق الألقاب المحلية أو الدولية، كما حقق باريس سان جيرمان بطولة الدوري الفرنسي بعد أن اشترته قطر بدلا عما كشفته الأحداث السياسية والمتغيرات الدولية عن قتامة صورة قطر بسبب ارتباطها بالجماعات الإسلامية المتطرفة على اختلاف اتجاهاتها، مثل جبهة النصرة والإخوان المسلمين، والداعمة لها ولمشروعاتها.

وبالإضافة إلى كل هذه الأهداف السياسية التي تبحث الدوحة عن تحقيقها، فهناك أهداف أخرى في المدى الطويل تسعى إليها قطر وذلك بالتوجه نحو استثمار المليارات من الدولارات في صناعة كرة القدم ومجموعة أخرى من الرياضات، مثل تنظيم كأس العالم لكرة القدم عام 2022 وتنظيم بطولة العالم لألعاب القوى عام 2019 وتنظيم بطولات تنس دولية بمكافآت مالية ضخمة بشكل سنوي منذ عام 2014 واستضافة بطولة العالم للسباحة القصيرة عام 2014 علاوة على تنظيم بطولة السباحة للمسافات العادية عام 2023.

كما تبحث عن تنظيم مسابقات كبيرة في سباقات الخيول والجولف وغيرهما، والسعي لاستضافة الألعاب الأولمبية عدة مرات وهو ما لم تنجح فيه قطر حتى الآن رغم محاولاتها المستمرة.

كل هذه الجهود الهائلة في جذب البطولات الكبرى والاستثمارات الضخمة، التي تضخها مؤسسة قطر للاستثمار الرياضي في عدد كبير من الرياضات وسعي قناة "بي أن سبورت" للاستحواذ على حقوق بث مجموعة من البطولات الأوروبية التي تتمتع بشعبية واسعة، تتمّ في إطار أهداف استراتيجية ترمي إلى ضمان وصول قطر لقطاعات واسعة من الجماهير العربية وتحقيق الشعبية في أوساط هذه الجماهير لارتباطها بالأندية والنجوم الذين يعملون مع مؤسسات قطرية، وكل هذا يعني بحث قطر عن تأسيسها لقوة تأثير في الشارع العربي من خلال قوة تأثيرها في مجال الرياضة.

وبالإضافة إلى كلّ هذه الأهداف السياسية هناك مكاسب اقتصادية تحققها الاستثمارات في عالم كرة القدم، وينبغي فهمها لبيان الطريقة التي تعمل بها هذه الصناعة في الوقت الحالي.

تجاوزت أغلب أندية كرة القدم في أوروبا المرحلة التي كانت فيها مجرد أندية رياضية أو اجتماعية تعبّر عن المنتمين لبلد معين أو مهنة معينة، وتحولت هذه الأندية إلى شركات ومؤسسات هادفة للربح تعلن في نهاية السنة المالية عن نتائج أعمالها وتقدم حساب الأرباح والخسائر عن إجمالي نشاطها لمن يمتلكون أسهمها، وتتحدّد قيمتها السوقية بناء على ما تحققه من إيرادات وأرباح وما تمتلكه من أصول.

ومن ثم، أصبحت كرة القدم صناعة مثل أي صناعة أخرى، يقوم من يعمل في إطارها، وهي أساسا أندية كرة القدم، بالاستثمار فيما لديها من أصول، سواء الأصول المادية، مثل الملاعب وصالات التدريب وغيرها، أو الأصول البشرية مثل اللاعبين والمدربين، وذلك بهدف تحقيق أعلى إيرادات ممكنة، وبالتالي زيادة الأرباح، وهي الفارق بين إجمالي الإيرادات وإجمالي النفقات.

وعلى سبيل المثال يتصدر نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي كافة أندية كرة القدم من حيث القيمة السوقية، إذ تبلغ قيمته 3.69 مليار دولار، يليه ريال مدريد الإسباني بقيمة سوقية تبلغ 3.63 مليار دولار ثم نادي برشلونة الإسباني بقيمة 3.58 مليار دولار ويأتي نادي بايرن ميونيخ الألماني في المرتبة السوقية الرابعة بقيمة 2.71 مليار دولار، وذلك حسب قائمة نشرتها مجلة "فوربس" الأميركية الشهيرة.

ويبلغ متوسط القيمة السوقية لأكبر 20 ناديا لكرة القدم في العالم مبلغ 1.48 مليار دولار. أما بالنسبة إلى الإيرادات فقد حقق نادي مانشستر يونايتد إيرادات بلغت 765 مليون دولار في عام 2015–2016 يليه كل من برشلونة وريال مدريد بنحو 688 مليون دولار، ونادي بايرن ميونيخ بمبلغ 657 مليون دولار، وذلك حسب أرقام مجلة "فوربس".

وإذا نظرنا إلى أهمّ مصادر إيرادات هذه الأندية العملاقة فسنجد أنها ثلاثة مصادر أساسية:

أولا: حقوق بث المباريات عبر شاشات التلفزيون أو عبر موجات الراديو أو عبر مواقع الإنترنت.

ثانيا: إيرادات الدعاية والإعلان لمختلف العلامات التجارية والشركات الكبرى.

> ◄ الاستثمار في نجوم كرة القدم لا يزال مربحا، حتى لو اعتبره البعض ضربا من الجنون، حيث يحقق أهدافا ومكاسب سياسية

ثالثا: مكاسب بيع المنتجات التي يقدمها نادي كرة القدم مباشرة للجماهير مثل حصيلة بيع تذاكر المباريات والقمصان التي تحمل اسم نجوم النادي والبرامج السياحية التي يشارك من خلالها النادي في استضافة زواره ومشجعيه من دول أخرى، وما إلى ذلك. وكل هذه الإيرادات ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بالنجوم الذي يلعبون في صفوف النادي.

وعلى سبيل المثال، يبيع نادي ريال مدريد الآلاف من القمصان سنويا التي تحمل صورة نجمه كريستيانو رونالدو، وهو ما سيقوم به أيضا فريق باريس سان جيرمان بعد ضم نيمار إلى صفوفه.

ويحرص الآلاف من المشجعين على شراء التذاكر لكي يشاهدوا نجومهم المفضلين على أرض الملعب مثل ميسي ورونالدو ونيمار.

وحقق نادي برشلونة 233 مليون دولار من إيرادات الدعاية والإعلان في عام 2015–2016 فيما حقق ريال مدريد في نفس العام مبلغ 216 مليون دولار، وذلك لأن في صفوف الفريقين مجموعة كبيرة من اللاعبين الموهوبين الذين تسعى الشركات الكبرى، خاصة التي تعمل في مجال الرياضة، إلى الاستفادة من شعبيتهم، ولهذا تتسابق على رعاية الأندية التي يلعبون لها بحيث ترتبط العلامات التجارية لمنتجات هذه الشركات في أذهان الجماهير بهؤلاء النجوم.

وبالإضافة إلى هذه المكاسب المالية المباشرة من وجود نجوم لامعة في صفوف أندية كرة القدم العملاقة هناك مكاسب مالية غير مباشرة وهي مشاركة هؤلاء اللاعبين الموهوبين في الحصول على بطولات محلية ودولية تحقق بدورها إيرادات كبيرة للأندية، ومن أبرزها دوري أبطال أوروبا الذي أصبح البطولة الدولية الأولى في العالم من حيث حجم الإيرادات المالية.

فقد حقق نادي يوفنتوس الايطالي 85 مليون دولار من مشاركته في دوري أبطال أوروبا في موسم 2016 بينما حقق ريال مدريد 89 مليون دولار في نفس الموسم. أما الجزء الأكبر من إيرادات أندية كرة القدم العملاقة فيأتي من حقوق بث المباريات. وتبلغ حقوق بث مباريات الدوري الإنكليزي في الفترة من 2017 إلى 2019 مبلغ 4.55 مليار دولار، بما في ذلك حقوق بث المباريات داخل بريطانيا وخارجها، بينما تبلغ حقوق بث الدوري الإسباني 1.26 مليار دولار، ويقل الرقم بالنسبة إلى الدوري الفرنسي ليبلغ 903 مليون دولار خلال الفترة من 2017 إلى 2020.

ولعل ضعف الإيرادات نسبيا في أندية الدوري الفرنسي، مقارنة بالدوري الإنكليزي والإسباني والألماني، مع وجود فرص لزيادة هذه الإيرادات هو أحد المكاسب المالية المحتملة لضم نيمار إلى صفوف باريس سان جيرمان، إذ يطمح النادي إلى أن يؤدي وجود نيمار (الذي يبلغ 25 عاما من العمر) إلى زيادة الإيرادات المالية المباشرة من بيع قمصان الفريق وبيع تذاكر مبارياته، وتشجيع الشركات الكبرى على رعاية الفريق، علاوة على السعي للفوز بدوري أبطال أوروبا الذي يعني بدوره مكاسب هائلة، خاصة من حقوق بث المباريات.

موقف الحكومات

يمكن القول إن ما تنفقه أندية كرة القدم العملاقة على نيمار ورونالدو وميسي وبوجبا هو ببساطة استثمار مربح، إذ أن هذا الاستثمار يؤدي إلى زيادة الإيرادات المالية لهذه الأندية، هذا علاوة على المكاسب السياسية التي يمكن أن تحققها صفقات انتقال اللاعبين، كما هو الحال بالنسبة إلى صفقة نيمار.

ولكن يبقى سؤال آخر حول موقف الحكومات من إنفاق مبالغ هائلة على سوق كرة القدم، حتى لو كان مصدر الإنفاق هو مؤسسات خاصة تحقق أرباحا، إذ أن هذه الأموال في النهاية هي أموال المجتمع كله، ما جعل البعض يطالب بتدخل الحكومات أو الاتحاد الأوروبي لوضع حدّ لهذا "الجنون" حسب وصف رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني أولي هونيس.

> ◄ قطر تسعى من خلال صفقة نيمار إلى إيهام العالم بأن المقاطعة لم تؤثر على قدراتها الاستثمارية أو على مشاريعها الخارجية

وربما الأهم هو ما يعتبره البعض من أن قيمة صفقة واحدة في عالم كرة القدم تكفي لإطعام الملايين في أفريقيا وآسيا. وربما يكون كل هذا صحيحا، لكن الأمر الواضح من حسابات السوق الرياضي أن الاستثمار في نجوم كرة القدم لا يزال مربحا، حتى لو اعتبره البعض ضربا من الجنون، وأنه يحقق أهدافا سياسية عبر بوابة المؤسسات التي تستثمر في أندية كرة القدم.

ونستطيع أن نلخص بذلك إلى أن كرة القدم ابتعدت كثيرا عن كونها مجرد رياضة ذات غاية ترفيهية وأصبحت ساحة لتحقيق أهداف مالية وسياسية، وهو وضع يرى كثيرون أنه لا يمكن أن يستمر بهذه الصورة البراغماتية التي تجسدها قطر من خلال توظيفها السياسي لقطاع الرياضة.

آراء

«لا يمكن لأي طرف في لبنان أن يملي إرادته على الدولة، سياستنا الخارجية قائمة على احترام الشرعيتين العربية والدولية وعدم توريط البلاد بصراعات لا تخدم شعبنا».

سعد الحريري
رئيس الوزراء اللبناني

«ما حصل في جرود عرسال هو اتفاق بين قطر وإيران ونفذه حزب الله وجبهة النصرة وكان واضحا شكر أسرى حزب الله لإيران والعملية كان متفقا عليها مسبقا».

مصطفى علوش
قيادي في تيار المستقبل اللبناني

ليس بالفجور تُفرض الوصاية الإيرانية...

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ليس بالفجور وتمثيلية مثل حرب جرود عرسال يمكن فرض الوصاية الإيرانية وذلك في وقت تبدو إيران نفسها في حاجة إلى من ينقذها من نظام بائس لا أفق سياسيا له

❑ هل لبنان في وضع ميؤوس منه، أو على الأصح هل على لبنان التوقف عن المقاومة والاستسلام للوصاية الإيرانية، مثلما استسلم في العام 1992 للوصاية السورية بعد انتخابات نيابية قاطعها المسيحيون في معظمهم؟

بعد تلك الانتخابات، اعتبر قسم من المسيحيين أن لا مجال لمقاومة الوصاية السورية فاستسلم هذا القسم لها. قلّة رفضت الاستسلام، بقيادة البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير. بقيت هذه القلّة تقاوم وصولا إلى قيام "لقاء قرنة شهوان" في العام 2001 تمهيدا لمتابعة حرب الاستقلال التي يبدو أنّ لبنان في حاجة ماسة إليها هذه الأيّام، أكثر من أيّ وقت.

بعض البراغماتية يبدو أكثر من ضرورة في هذه المرحلة التي يحاول فيها "حزب الله" استخدام الفجور من أجل فرض الوصاية الإيرانية على لبنان وذلك بصفة كونه لواء في "الحرس الثوري". ليس بالفجور وتمثيلية مثل حرب جرود عرسال يمكن فرض الوصاية الإيرانية وذلك في وقت تبدو إيران نفسها في حاجة إلى من ينقذها من نظام بائس لا أفق سياسيا له.

قبل كلّ شيء، لم يستسلم لبنان بعد. على العكس من ذلك، إنه يرفض فرض أمر واقع عليه عن طريق التهويل.

تكمن مشكلة "حزب الله" في أنّه يسعى إلى تغطية خسائر إيران وخسائره السورية عن طريق الاستقواء على لبنان. هذه أحابيل لا تنطبق إلا على البسطاء، بما في ذلك بعض المسيحيين السذّج الذين هللوا لـ"انتصارات" الحزب على "التكفيريين" في جرود عرسال. في نهاية المطاف ما الذي يفرّق بين "جبهة النصرة"، المعروف تماما من يقف خلفها، و"حزب الله" باستثناء أنّ الحزب ميليشيا شيعية و"النصرة" ميليشيا سنّية. اتفق الفريقان على صفقة محدّدة تناسب كلّا منهما، فكانت حرب جرود عرسال التي حاول "حزب الله" من خلالها جني مكاسب على الصعيد الداخلي اللبناني.

ليس معروفا من انتصر في حرب جرود عرسال التي انتهت بصفقة رعتها قوى إقليمية تسعى إلى إثبات أنّها لا تزال لاعبا في سوريا. بكلام أوضح، تسعى هذه القوى إلى استرضاء إيران عبر "حزب الله" الذي يحتاج إلى "انتصار" على "جبهة النصرة" كي يثبت أنّه يخوض حربا على الإرهاب وأنّه يحمي المسيحيين في لبنان.

من المبكر الإعلان عن استسلام لبنان للوصاية الإيرانية على الرغم من التخاذل الذي ظهر من خلال تغطية بعض الفضائيات اللبنانية، من بينها فضائيات محسوبة على المسيحيين، زايدت على قناة "المنار". معروف تماما من "دفع" تلك الفضائيات إلى اتخاذ هذا الموقف المعيب الذي لا ينمّ عن جهل وسذاجة فحسب، بل عن رخص أيضا. ليست الفضائيات وحدها التي لم تستوعب لماذا كان يجب رفض كلّ المغريات، والابتعاد عن توفير تغطية لتمثيلية تصبّ في غير مصلحة لبنان وسيادته على أرضه ولتورط "حزب الله" في الحرب على الشعب السوري. هناك أيضا سياسيون مسيحيون انغمسوا إلى ما فوق رؤوسهم في تمجيد "حزب الله" غير آبهين بالبديهيات. في مقدّمة هذه البديهيات أنّه لا يمكن لأي لبناني التهليل لميليشيا مذهبية تابعة لدولة أجنبية أخذت على عاتقها القيام بدور الجيش اللبناني. لا يمكن السماح بأن يكون على أرض لبنان غير جيش واحد وإلا ألف سلام على لبنان وعلى السيادة اللبنانية. هذا كلّ ما في الأمر بعيدا عن كلّ لفّ ودوران.

لم تمضِ أيّام على تمثيلية جرود عرسال حتّى قرّر "حزب الله" إرسال وزيريْن لبنانيين إلى دمشق. كان موقف الرئيس سعد الحريري واضحا كلّ الوضوح. رفض أيّ تغطية حكومية ورسمية لزيارة الوزيرين، قاطعا الطريق على أي استثمار سياسي لمعركة وهمية خاضها "حزب الله" في الداخل اللبناني وداخل الأراضي السورية.

ما الخيار أمام الحكومة اللبنانية؟ هل تستسلم؟ الخيار واضح كلّ الوضوح. يتمثّل في رفض الرضوخ لفجور "حزب الله" الذي حاول في الماضي استثمار حرب صيف العام 2006 من أجل تحقيق انتصار على لبنان واللبنانيين، وذلك استكمالا لعملية تدمير البنية التحتية للبلد التي قامت بها إسرائيل، عن سابق تصوّر وتصميم، في أثناء تلك الحرب.

ليس صحيحا أن لبنان دخل مرحلة جديدة بعد تمثيلية جرود عرسال. هناك من يريد أن يوحي بذلك لا أكثر. لم يتغيّر شيء يذكر في لبنان. عفوا، ربّما تغيّر شيء. انكشف سخف قسم لا بأس به من المسيحيين الذين يعتقدون أن في استطاعتهم الحصول على حماية من "حزب الله" بدل أن يكون هدفهم الوحيد الانتقال إلى مرحلة بناء مؤسسات الدولة اللبنانية، مع ما يعنيه ذلك من رفض لأي سلاح غير سلاح الجيش اللبناني.

حقّق "حزب الله"، من دون أدنى شكّ نجاحا في إقناع قسم من اللبنانيين بأنّه خاض حربا على الإرهاب في جرود عرسال. هذا أمر لا مفرّ من الاعتراف به، خصوصا في ظلّ وجود هذا العدد الكبير من الأغبياء في صفوف المسيحيين في لبنان. انتقل من نجاحه في جرود عرسال إلى محاولة حمل السلطات اللبنانية على التعاطي المباشر والطبيعي مع النظام السوري. يرفض "حزب الله" الاعتراف بأن مثل هذا التعاطي لا يقدّم ولا يؤخر. النظام السوري صار في مزبلة التاريخ منذ سنوات عدّة. كلّ ما في الأمر أن إيران، التي استبعدت من الاتفاق الذي استهدف إيجاد نوع من التهدئة في الجنوب السوري، تحاول الحصول على جائزة ترضية في مناطق معيّنة إنْ في سوريا أو في لبنان. هذا الواقع يفرض على الحكومة اللبنانية التعاطي معه بجدّية وإبلاغ إيران في الوقت ذاته أن لبنان ليس بدلا عن ضائع لما خسرته في سوريا.

لا يمكن الانتصار على لبنان بالفجور والتهويل. لا يزال بعض الحكومة اللبنانية يقاوم. لا يزال اللبنانيون يقاومون على الرغم من وجود جوّ عربي وخليجي يدعو إلى نفض اليد من لبنان والاستسلام لواقع أنّه ساقط عسكريا وسياسيا. لا يزال من الباكر القول إن هذا الجوّ حقيقي وذلك على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي تواجه الحكومة اللبنانية والبلد نفسه. هذه الصعوبات عائدة إلى طبيعة تشكيل الحكومة وإلى حال الجمود السائدة على مستوى رئاسة الجمهورية. هل من يريد مساعدة لبنان والاقتناع بأنّ سقوطه تحت الوصاية الإيرانية ليس قدرا وأنّ هناك من يعمل فعلا على تفادي ذلك؟

لا شكّ أن الوضع اللبناني صعب ومعقّد، إضافة إلى أن البلد قد يكون مقبلا على أحداث في غاية الخطورة، خصوصا في حال فرض عقوبات أميركية على المصارف بحجة أنها تتعاطى مع "حزب الله". لكنّ ما لا بدّ من الاعتراف به في الوقت ذاته أن تهويل "حزب الله" ليس أكثر من تمنيات لا تعكس حقيقة ما يدور على الأرض، بمقدار ما تعكس محاولة لتعويم نظام سوري ليس قابلا لأيّ نوع من التعويم على الرغم من كل المليارات التي أمدته بها روسيا وإيران، وعلى الرغم من كلّ الميليشيات المذهبية التي هبّت لنجدته... وعلى الرغم من معركة وهمية اسمها معركة جرود عرسال!

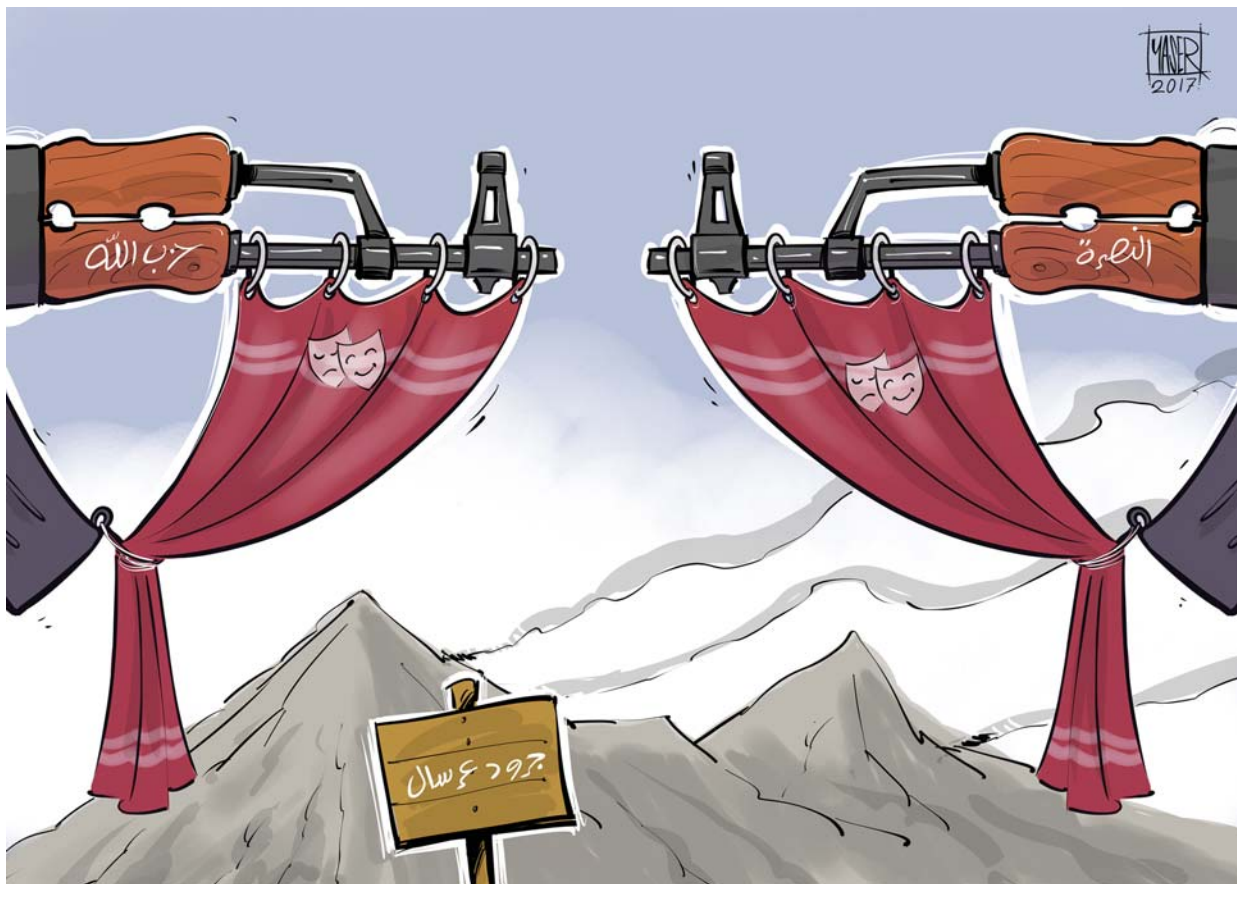

الفلسطينيون أمام التحديات الكبرى

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

البنية السياسية الفلسطينية تواجه خطرا كيانيا، في الوقت الذي باتت إسرائيل فيه أكثر افتضاحا، ما يستدعي بناء إستراتيجية عمل سياسي فلسطيني فعال

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

❑ في هذه الآونة، تتوافق تقارير منظمات حقوق الإنسان، حول وصول انتهاكات حكومة الاحتلال الإسرائيلي إلى ذروتها، مع تقارير وصول فائض فساد رئيس حكومة الدولة العبرية إلى ذروة الطوفان، بمعايير هذه الدولة التي وفرت لجمهورها المستجلب أصلاً، من أربع رياح الأرض، المؤسسات الناظمة لحياته.

في الوقت نفسه، تتوافق تقارير أخرى على أن السلطة الفلسطينية التي يقف محمود عباس على رأسها، وصلت إلى حضيض الحال، ولم يختلف حول هذه الحقيقة، ممتدحو عباس بأدواتهم في التحليل، ومعارضوه بمنطقهم ورؤيتهم. فالباحثون الممتدحون أنفسهم، يرون أن السياسات التي يتبعها رئيس السلطة الفلسطينية استنفدت وسائلها وباتت عقيمة، لا سيما وهي تفتقر إلى التأييد الشعبي.

وكان باحثان فلسطينيان، يعملان في جامعة أكسفورد قد نشرا دراسة مشتركة، في مجلة "نيويوركر" الأميركية، خلصت إلى القول إن "فتح اختفت كقوة سياسية مع عدم وجود قادة جدد.

فلا نجاح ظاهرا لحكومة عباس ولا تقدم نحو السلام"، ثم إن "هناك زيادة في انتقاد أبناء الشعب الفلسطيني التعاونَ الأمني مع إسرائيل، وكان يُفترض أصلا، أن يَمْنَع هذا التعاون أي نشاط مسلح ترد عليه إسرائيل بعنف مضاعف، غير أن التعاون الأمني انتهى بخدمة إسرائيل، لأنه مكّنها من إبقاء الاحتلال بأقل ثمن ممكن"، ثم- كما تستطرد الدراسة- أن "هناك فقدان ثقة لدى الفلسطينيين بإمكانية الحل عن طريق المفاوضات، وقد أدى ذلك إلى فقدان الثقة في فتح وفي السلطة الوطنية وفي منظمة التحرير الفلسطينية، واندثر التأييد لهذه المنظمات لفشلها في التحرير ولفشلها في الحكم وفي صنع السلام".

أما ما قاله صاحبا الدراسة، وهما من المقتنعين سابقا بسياسة عباس، عن المؤتمر المنعقد في مقر الرئاسة الفلسطينية، الذي سماه رئيس السلطة مؤتمرا عاما وسابعا ولحركة فتح؛ فهو أن هذا المؤتمر هو الذي أصدر شهادة الوفاة لدور فتح "رغم الخطابات الحماسية والجو الاحتفالي".

معنى ذلك، أن البُنية السياسية الفلسطينية تواجه الآن خطرا كيانيا، في الوقت الذي باتت إسرائيل فيه أكثر افتضاحا، ما يستدعي بناء إستراتيجية عمل سياسي فلسطيني فعال له القدرة على المثابرة وعلى تخليق السياسات الرشيدة، ويستند إلى قاعدة شعبية تمنحه الجدارة والصدقية.

نحن اليوم أمام معطيات في الحياة الفلسطينية اليومية، قابلة للاستخدام السياسي، ومن بين تلك الحقائق ما نشرته منظمة هيومن رايتس ووتش حول الممارسات العنصرية الصهيونية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد سكان القدس لتهجيرهم. فالاحتلال جعل المدينة طاردة لسكانها الفلسطينيين، بوسائل الحرمان من الإقامة فيها بمبررات واهية، بينما الفلسطينيون يقاومون يوميا هذه السياسة، ومن بين الشبان من ينفجر غضبا ويحمل سكينا، ومنهم من يتصدون بصدورهم العارية يوميا بسبب إحالة حياة السكان إلى جحيم.

عندما تتولى منظمة عالمية تعنى بحقوق الإنسان، رصد هذه الانتهاكات ونشرها، فإن المسؤولية تقع على الضمير الإنساني قاطبة، لأن هيومن رايتس ووتش لا يجدي معها الاتهام بمعاداة السامية والانحياز للفلسطينيين والمقدسيين. فحقل اختصاصها هو رصد الانتهاكات ضد حقوق الإنسان في كافة العالم وفضحها.

في ظل هذه المعطيات، على صعيديْ انهيار النظام السياسي الفلسطيني وتردي حال رافعته الحزبية الفتحاوية، والوصول إلى انسداد، وافتضاح سياسات بنيامين نتنياهو وحكومته، يتعين على طرفي الصراح حكما، إعادة بناء خططهما وأخذ مقتضيات المواجهة. وللأسف، سيكون الطرف الاحتلالي الإسرائيلي في وضع أفضل بكثير، ولن يعدم الوسيلة التي يعيد فيها بناء إستراتيجية الخديعة، بحكم وجود المؤسسات التي تحمي الباطل.

أما حال الطرف الفلسطيني، الذي يفترض أنه محامي الحقوق ورائد السعي إلى نيلها، فقد أصبح مثيرا للشفقة والاستغراب. ومن المفارقات، أن إحدى أخاديع الاحتلال والأميركيين، كانت إقناع محمود عباس أن طريق السلامة وشرط الظفر بشيء من عملية التسوية، يقتضي هدم البنية السياسية الفلسطينية، والاستمرار في التجرؤ على الثقافة السياسية للفلسطينيين لتعويدهم على ما يخالف مدركاتها، والعمل على هدم المؤسسات ومعها المعاني الحاملة للخطاب الوطني الفلسطيني بصيغته الأساس.

ففي محاولته تغيير مضامين حركة فتح، وفي ظل تفرده وغياب المؤسسات، استخدم عباس كل الصلاحيات التي انتزعها، وأهمها صلاحيات التصرف بالمال، وصلاحيات الأمن والقرارات السياسية والتنظيمية، بما فيها من قرارات تقديم الأشخاص أو تأخيرهم، وتقريبهم أو إبعادهم، والصبر عليهم أو إقصائهم.

وفي ذلك السياق ارتجل عملية صياغة المعاونين وفق اشتراطاته، وظن أنه أفلح وأقنع المجتمع الفلسطيني والمراقبين، بنفسه وبالمجموعة التي معه، وأقنع الجميع أن فتح موجودة، لكن الباحثين الأكاديميين المعنيين بالحقائق، ومن بينهم المقربون منه، والذين فتحوا له نوافذ اتصالات خاصة مع منتديات الغرب، يؤكدون على أن دور فتح قد انتهى، بتأثير تلك الألاعيب، وأن المجتمع الفلسطيني لم يعد يثق بها ولا بأي من الفصائل.

اليوم وقد بات ضروريا بناء المؤسسات والأذرع الوطنية الفلسطينية واستعادة ثقة الشعب الفلسطيني في طبقته السياسية، يصبح السؤال الأهم: أين هي العناصر التي مع عباس، والتي يمكن بها وبأطرها وبمناقب أشخاصها وثقافتهم، إعادة بناء إستراتيجية العمل الوطني الفلسطيني؟

ودونما حاجة إلى الإشارة لأسماء، يتساءل الفلسطينيون: هل يريد عباس بناء إستراتيجية فتح الثغرات في جدار الانسداد، بمسؤولي أمن لم يكملِ واحدهم تعليمه الثانوي ولم يتلقّ شيئاً من ثقافة الدولة أو من البعد الاجتماعي والوطني للعمل الأمني؟ أم إن المؤهلين لبناء إستراتيجية عمل وطني ناجعة، هم مجموعة المحيطين به، ممن لم يتلق واحدهم شيئا من ثقافة الدولة؟

بمن وبحضور من، سيبني رئيس السلطة الفلسطينية إستراتيجية الخروج من المأزق؟ وبأي أعضاء من الحاضرين، سيعقد اجتماعا في رام الله، ويزعم أنه انعقاد "المجلس الوطني الفلسطيني" أي البرلمان الفلسطيني في المنفى؟. فالدكتاتوريات نفسها كانت تحرص على الاستعانة بخبراء من طراز رفيع، وبأطر دستورية شكلا، لكن رئيس السلطة الفلسطينية يضيف إلى خطورة ما هو فيه، من جراء خسارة التأييد الشعبي، مخاطر خلو وفاض معاونيه، من القدرة على اجتراح الحلول للمشكلات الصغيرة، فما بالنا بمواجهة التحديات الكبرى.

آراء

«وزارة الخزانة الأميركية رفعت حظرا على مبلغ مالي لسفارة السودان بعاصمة كوريا الجنوبية، ونأمل رفع العقوبات بشكل كامل في أكتوبر المقبل بعد استيفاء السودان لكافة الشروط».

عبدالرحمن ضرار

وزير الدولة بوزارة المالية والتخطيط الاقتصادي بالسودان

«روسيا تتحمل مسؤولية عرقلة الحل في سوريا عبر استخدام الفيتو بشكل متكرر في مجلس الأمن الدولي. ومجلس الأمن يتحمل جزءا من المسؤولية بسبب عدم الضغط على موسكو».

كارلا ديل بونتي

المحققة الدولية المستقيلة من لجنة التحقيق الدولية المختصة بالشأن السوري

التعاون مع السودان بدلا من الصدام

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

الطريق إلى احتواء السودان يستلزم تقديم مغريات من نوعية طمأنته بشأن عدم استبعاد رفع العقوبات قريبا، ومشاركته في مناورات عسكرية على أرض مصرية، وصرف النظر عن الكثير من حماقاته السياسية

❏ منذ أن قررت الولايات المتحدة إعادة النظر في العقوبات التي تفرضها على السودان، بدا أنها اختارت طريق التعاون بدلا من الصدام، وعندما جرى تأجيل رفعها ثلاثة أشهر (حتى أكتوبر المقبل) تيقن الكثيرون من أن إدارة الرئيس الحالي دونالد ترامب تسير على النهج الذي رسمته إدارة الرئيس السابق باراك أوباما قبل مغادرة البيت الأبيض بأيام قليلة.

وقتها جرت مياه كثيرة بشأن نجاح أوباما في فرض أمر واقع على خليفته، لكن الأيام أثبتت أن ترامب قرر أيضا احتواء السودان بدلا من نبذه، كوسيلة أكثر جدوى، تفرضها معطيات عديدة، حفاظا على المصالح الأميركية في هذه المرحلة، وبدأ التواصل بين واشنطن والخرطوم يمضي في اتجاه إيجابي، وتجاوز عراقيل تأجيل رفع العقوبات ثلاثة أشهر.

يوم الجمعة الماضية، أعلنت وزارة الدفاع السودانية أنها تلقت دعوة للمشاركة في مناورات "النجم الساطع" العسكرية التي تجريها الولايات المتحدة ومصر على أرض الثانية، وهي المرة الأولى التي تتم فيها دعوة الخرطوم منذ مشاركتها السابقة عام 1981، ما يعني طي صفحة قاتمة أخرى بين واشنطن والنظام السوداني والتلويح بأن العلاقات تسير على وتيرة جيدة.

دلالة الدعوة للمشاركة في هذا التوقيت، تنبع من طول الغياب، كما أن إجراء الولايات المتحدة لهذه المناورات على الأراضي المصرية يأتي بعد توقفها منذ أربعة أعوام، وهي التي كانت تعقد مرتين سنويا في مصر، بمشاركة جيوش من 12 دولة تعتبرها واشنطن صديقة، واستئنافها يؤكد أن العلاقات مع القاهرة عادت إلى طبيعتها الاستراتيجية، ومشاركة السودان تنطوي على رغبة في التعامل معه كصديق وشريك أمني، خاصة في ملف مكافحة الإرهاب وليس كطرف متهم بإيواء جماعات متطرفة تمارس العنف وتؤيده.

التجربة أثبتت أن النظام السوداني على استعداد للتعاون في هذا الملف، وقدم خدمات جليلة للولايات المتحدة، بحكم خبرته في الكثير من تفاصيل الجماعات المتشددة، عندما طرد زعيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن من الخرطوم، وسهل لفرنسا عملية القبض على الإرهابي الدولي كارلوس في تسعينات القرن الماضي.

الولايات المتحدة تقيم علاقاتها على أساس حسابات المصالح وليس الظاهرة، ربما تعاملت مع السودان بقدر من الخشونة في بعض الأوقات، غير أن هذه الخشونة تتوارى إذا اصطدمت بمصالح استراتيجية، فغضت الطرف عن الكثير من التجاوزات السودانية عندما وجدت أن الوقوف عندها يؤثر على الخطة التي أعدتها واشنطن لتمهيد الطريق لفصل جنوب السودان.

كما تجاهلت الخروقات التي ارتكبت في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والولايائية الماضية، لأنها شعرت أن كشف معالمها يمكن أن يحرج النظام أمام معارضيه ويجعل لهم اليد الطولى في الضغط عليه، فتتأثر قدرته على الصمود وسط فيض كبير من التحديات.

لم تتوقف واشنطن أمام مذكرة المحكمة الجنائية الدولية التي طالبت بالقبض على الرئيس عمر البشير وتقديمه للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور، لأنها وجدت تعاونها أو ممارسة ضغوط من قبلها للقبض عليه، قد يؤدي إلى انفراط عقد دولة السودان.

نعم الولايات المتحدة ساعدت جنوب السودان على تقرير مصيره، لكن لم تجد مصلحة كبيرة في التهاون إلى الدرجة التي يمكن أن تغير وجه السودان ويتحول إلى كانتونات عدة، وزاد رفض هذه الخطوة، بعد أن دخلت الدولة الوليدة (جنوب السودان) أتون حرب أهلية أصبحت تهدد وجودها، وهي التي استثمرت فيها الولايات المتحدة، وحسبت أنها سوف تكون ركنا أساسيا تعتمد عليه في شرق أفريقيا.

الحلم الذي بدأ يتسرب من بين يدي الولايات المتحدة، تزداد صعوبة استرداده إذا تصاعدت حدة الأزمات في السودان، فهناك حروب عسكرية في الشرق والغرب والجنوب، ومشاكل سياسية في الشمال، ناهيك عن حزمة كبيرة من المنغصات التقليدية، سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية، وأي ضغوط أميركية في هذه الأجواء سوف تؤدي إلى تحلل هذا البلد، الأمر الذي ينعكس سلبا على دولة جنوب السودان التي تسعى الولايات المتحدة إلى إنقاذها من الاقتتال المرير.

لأن واشنطن تعي أن البيئة الرخوة كفيلة بنسف خطوات الاحتواء التي تقوم بها في جنوب السودان، فتحاول الحفاظ على الحد الأدنى من تماسك النظام السوداني، لأن انفراطه يمكن أن يرخي بظلال قاتمة على نظام سلفا كير في الجنوب، بحكم التشابك القبلي والتلاحم الجغرافي والاقتتال الأهلي، لذلك تحول الحفاظ على نظام البشير إلى هدف استراتيجي تصعب التضحية به وسط هذه العواصف.

النظام السوداني لا يخفي توجهاته الإسلامية، وربما كان ذلك من مبررات الحفاظ عليه خلال السنوات الماضية، ضمن السياسة التي تبنتها الإدارات الأميركية المتعاقبة في التعامل مع التيار الإسلامي، الذي تعاون معها وخدم مصالحها، لأنه يحفظ المعادلة التي تقيم عليها الولايات المتحدة توازناتها الدقيقة.

إدارة ترامب لن تشذ عن هذه المعادلة، وإن أوحت قبل تسلمها السلطة بغير ذلك، وتسربت معلومات وظهرت تصريحات تشي بأن واشنطن سوف تضع جماعة الإخوان في سلة التنظيمات الإرهابية، وهو ما جعل البعض يتوقع معاملة قاسية مع النظام السوداني الذي يرتكن إلى التحالف مع هذه الجماعة ويتشرب من التيار الواسع الذي تنتمي إليه.

بعد مضي نحو سبعة أشهر على تولي ترامب السلطة، تغيرت التوقعات وبدأ الرئيس الجديد يمضي قريبا من الطريق الذي سارت فيه إدارات سابقة ويُبقي الاعتماد على عصا الإسلاميين، خاصة الجناح الذي تصفه دوائر أميركية عديدة بـ"المعتدل"، ووجد أن السودان يمكن تدجينه وجرى اختباره، وأثبت أنه على استعداد للتعاون إلى أبعد مدى، طالما تحافظ واشنطن على وجوده ولن تسعى إلى اقتلاعه.

من هنا تبدو ملامح تطوير التعاون الأميركي معه مفهومة، كما أن توظيفه في الشعار الذي تتبناه الولايات المتحدة لمكافحة الإرهاب سوف يكون مهما، فلديه معلومات عن خارطة الإرهابيين في دول كثيرة، ويمكن أن يفيد واشنطن في هذا الفضاء، إذا قررت الدخول في مواجهة صريحة.

في حين إذا جرى استهدافه، سيكون مضطرا للميل إلى المتشددين، بالتالي فالطريق إلى احتوائه يستلزم تقديم مغريات من نوعية طمأنته بشأن عدم استبعاد رفع العقوبات قريبا، ومشاركته في مناورات عسكرية على أرض مصرية، وصرف النظر عن الكثير من حماقاته السياسية.

خلافات المعارضة السورية وارتهانات كياناتها

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

في التجربة التفاوضية، تتناسى بعض أوساط المعارضة أن المفاوضات الحقيقية لا تجري في جنيف ولا أستانة، أي لا تجري بين الجالسين على طاولة المفاوضات، وإنما تجري بين الأطراف الدولية والإقليمية الفاعلة

❏ أبدت قطاعات من المعارضة السورية تخوفاتها من احتمال تحول الاجتماع المفترض عقده في الرياض (سبتمبر القادم) إلى محطة جديدة يتم خلالها استبعاد البعض وضم آخرين ناهيك عن زحزحة المعارضة عن مواقفها، وضمن ذلك التخلي عن بيان جنيف1 (2012)، ولا سيما المطلب الذي يتحدث عن وجود هيئة تنفيذية ذات صلاحيات كاملة في المرحلة الانتقالية، والانتهاء من حكم بشار الأسد وأسرته.

هذه التخوفات، وهي مشروعة، لا تنبع من اعتبارات حقيقية، إذ أن هذه المعارضة لديها الكثير مما تتخوف منه بهذا الاجتماع أو من دونه، وذلك بحكم ضعفها، وخلافاتها، وتباين ارتهاناتها للخارج، وضعف تمثيلها في مجتمعات السوريين في الداخل والخارج، خاصة بعد أن أضحت القوى الدولية والإقليمية هي التي تتحكم بالصراع السوري.

هكذا وعلى الرغم من مرور أكثر من ستة أعوام من الثورة السورية، بالاختبارات التي مرّت بها والأفكار التي حرّضت عليها والخبرات التي اختزنتها والأثمان الباهظة المدفوعة فيها، لا يبدو أن ثمة ما يتلاءم مع ذلك من نهوض أو نضج أو حراك في التجربة السياسية الجمعية للسوريين. فللأسف، لم يحدث بعد، لا على صعيد الخطابات ولا على صعيد بناء الكيانات السياسية ولا حتى على صعيد محاولات صوغ الهوية أو الروح السورية، عند السوريين، إلا ما يبدد تضحياتهم ويقيد أو يحد من قدرتهم على مصارعة النظام، أو استثمار هذا الصراع في مكاسب سياسية ملموسة.

وبصراحة فإن هذا الأمر يتعلق أساسا بافتقاد السوريين إلى طبقة من السياسيين والمثقفين والفئات المتوسطة، التي تأخذ على عاتقها مسؤولية التحديث والتغيير، وتمثل هموم وتطلّعات معظم المواطنين، مع الاحترام لعديد من الشخصيات الوطنية السورية النزيهة والمجربة، سواء تلك التي انخرطت في إطارات الحراك السوري أو التي عبرت عن ذاتها من خارجه.

ولعل أكثر ما يضرّ في هذه الطبقة هو السمات اللاصقة بها، أي السلبية والتواكل والتشتت وضعف المبادرة وطغيان الخوف من التجديد والتغيير، وروح الريبة التي تتملك أطرافها، وهي سمات استطاع النظام زرعها خلال نصف قرن من الحرمان من السياسة، وضمّنها انتهاجه سياسة التخويف والتهديد، ما يعني أن ترسخ هذه السمات حتى الآن، أي بعد أزيد من ست سنوات من التضحيات والمعاناة والتجارب، يمثل إخفاقا كبيرا للثورة السورية وللأوساط المنخرطة فيها.

نحن نتحدث هنا مثلاً، عن عدم القدرة حتى الآن، على بناء كيان سياسي جبهوي بمعنى الكلمة، وعدم التوصل إلى توافقات على صورة سوريا المستقبل المنشودة، البديلة من النظام، بعيدا عن التصورات الأيديولوجية والهوياتية والفئوية، مع تأكيدنا أن المشروعات السياسية الحية لا تتحدد بالسلب أو بالهدم أو بالتفكيك فقط، وهذا يشمل الواقع الذي تريد تغييره، وإنما تتحدد، أيضا، بما تريد بناءه، أي المستقبل الذي تعد شعبها به؛ وهو هنا يتعلق بالحرية والكرامة والمواطنة والديمقراطية في سوريا الجديدة.

وعدا عن تشتت كيانات المعارضة، السياسية والعسكرية والمدنية، فإن كل جماعة تتحرك في دائرة مغلقة أمام الجماعات الأخرى، إضافة إلى ملاحظة غياب المراجعات النقدية، رغم كل ما كشفته مسارات هذه الثورة من أخطاء وتقصير، فاقمت التحديات والتعقيدات والصعوبات التي تمر بها.

مثلاً، في التجربة التفاوضية، تتناسى بعض أوساط المعارضة، أولا، أن المفاوضات الحقيقية لا تجري في جنيف ولا أستانة، أي لا تجري بين الجالسين على طاولة المفاوضات (النظام والمعارضة)، وإنما تجري بين الأطراف الدولية والإقليمية الفاعلة في الصراع السوري، وخاصة الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا، مع أدوار أقل لأطراف أخرى. وثانيا أن المعارضة ذاتها لا توجد لديها رؤية واضحة حول ما تريد، وأنها هي بذاتها معارضة غير موحدة، ولا تعبر عن كيانات سياسية ذات تمثيلات مجتمعية وازنة، وأن قدراتها محدودة، وأن المعارضة السياسية لا تملك ما يمكنها من السيطرة على الصراع الجاري بين فصائل المعارضة العسكرية. ثالثا أن الفاعلية لا تقاس من الناحية العملية، بدلالة الشعارات والمواقف، وإنما تقاس بالقدرات والإمكانات والمؤهلات الذاتية، وضمن ذلك توفير الشروط التي تسمح باستثمار ما يمكن من مواقف دولية وإقليمية وعربية للتعويض عن ضعف القدرات الذاتية، لا العمل عكس ذلك بدعوى المبدئية والثورية.

المقارنة الانتقائية.. حجة السيئين

سعيد ناشيد
كاتب مغربي

أن يكون مستوى الحريات الفردية في غزة أفضل من مستوى الحريات الفردية في المناطق التي يديرها تنظيم داعش في سوريا، فهذا الأمر صحيح، لكنه ليس حجة نزيهة على أن الحريات الفردية في غزة بخير وسلام

❏ لا بأس أن نبدأ من الاستنتاج قبل العودة إلى التحليل. بلا شك، نعاني من نمط تفكير متسم بالتبسيطية والاختزالية، متغلغل داخل مختلف وسائل الإعلام، شائع في أوساط الباحثين الإعلاميين، ومنتشر بين صفوف السياسيين. نقصد الحديث عن نمط تفكير يسعى إلى تحقيق الغلبة في المناظرة والسجال على حساب البداهة والحس السليم. الأمر يتعلق بتفكير يتسم بثلاثة أعراض أساسية: أولا الكسل الفكري. ثانياً تعميم الحكم الأخلاقي. وثالثاً التركيز على المقارنات الانتقائية في اتجاه واحد.

هل سنتكلم عن هذه الأعراض كلها؟ ليس ضروريا الآن.

في كل الأحوال طالما الكسل الفكري نعرفه ويسهل علينا تعريفه، وطالما تعميم الحكم الأخلاقي نعرفه كذلك ويسهل علينا تعريفه، فيبقى أمامنا أن نتحدث عن العنصر الثالث والذي هو المقارنة الانتقائية في اتجاه واحد. لا نشك في أن هذه الآفة هي المشكلة الأكثر استفحالا. فماذا نقصد بذلك؟ إن الأمر هنا يتعلق بمنهجية يعتمد فيها المرء على انتقاء عنصر واحد من عناصر المقارنة، بحيث يبدو الواقع الذي يبتغي تبريره أو الدفاع عنه كأنه جيد بالتمام والكمال، لا لشيء إلا لأنه يبدو أقل سوءا لدى المقارنة الانتقائية. طبعا نعترف بأن مقارنة السوء بالأسوأ تبقى أسلوبا نفسيا قد يساعدنا على تحمل السيء ولو لبعض الوقت أو إلى حين. الأمثلة كثيرة ويصعب حصرها، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

قد يبدو –ظاهريا على الأقلّ– أن تصور الإخوان المسلمين للسياسة أقل تخلفا من تصور السلفيين أو الجهاديين، والنتيجة وفق مزاعم البعض أن الحس السياسي يفرض علينا أن ندعم الإخوان المسلمين وأن نراهن عليهم بلا تردّد. وقد يتقدّم البعض في سلم المحاججة فيقول إن كان راشد الغنوشي في تونس، أو عبدالإله بن كيران في المغرب، أو نحوهما في سائر البلدان، أفضل درجة من غيرهم من قادة الإسلام السياسي فهي حجة لدعمهم بدورهم بلا قيد ولا شرط. غير أننا بنفس المنطق قد نجعل الرهان على الصوفية أو القرآنيين أو "المسلمين الطبيعيين" أرحم لمن يبتغي حماية مفهوم السياسة، وقد نذهب أبعد من ذلك فنتساءل، لم لا نراهن على المسلمين اليساريين أو المسلمين الليبراليين مثلا؟ لكن لكي لا ننسى فإنه ذات المنطق البائس الذي حاججت به بعض الجهات الداعية إلى التعامل مع جبهة النصرة بدعوى أن جرائمها أقل سوءا من جرائم داعش.

مثال ثان، قد تبدو صورة المرأة في إيران –ظاهريا على الأقل– كأنها أقل تهميشا من صورة المرأة في السعودية مثلا، والنتيجة إذن كما يزعم البعض أن نراهن على إيران وندعمها ونواليها في السراء والضراء وما إلى ذلك. لكن باعتماد نفس المنطق البائس يصبح الرهان على إسرائيل أكثر إقناعا وفي الحد الأدنى نتساءل، لم لا ننظر إلى صورة المرأة في دبي أو بيروت أو مرّاكش مثلا؟ لكن ذلك المنطق هو نفسه الذي استعمله البعض ممن فضّل الانحياز إلى داعش على حساب طالبان وبوكو حرام وغيرهما، طالما أن داعش تسمح على الأقل بمشاركة المرأة في أعمال الجهاد (ويا للمعايير).

أن يكون مستوى الحريات الفردية في غزة أفضل من مستوى الحريات الفردية في المناطق التي يديرها داعش في سوريا، فهذا الأمر صحيح، لكنه ليس حجة على أن الحريات الفردية في غزة بخير وسلام. أن يكون وضع المرأة السودانية تحت حكم جعفر النميري أشدّ سوءا من وضعها تحت حكم حسن البشير اليوم، فهذا واقع صحيح لكنه ليس حجة نزيهة على أن وضعية المرأة السودانية بخير وسلام.

ذلك أن الحجّة الحقيقية تقوم على أساس مقارنات متعددة الاتجاهات في الزمان والمكان حتى تكون الصورة مكتملة. هذا بالضبط ما تقتضيه أخلاق الحوار المفتوح، والتي هي أخلاق النزاهة والشفافية والقابلية للاقتناع، وقبول تأجيل النقاش متى طُلب ذلك للمزيد من التأمل في الحجج. أما انتقاء عنصر محدّد للمقارنة ومن ثم محاولة الاستدلال به حصرا قصد محاصرة المحاور وإرغامه على التسليم بـ"الهزيمة"، فهذا من باب جعل الحوار مجرّد سجال ونزال وقتال.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

إحصائيات تونس STATISTIQUES TUNISIE

«العجز التجاري في تونس ارتفع في الأشهر السبعة الأولى من العام بنسبة 25.8 بالمئة على أساس سنوي إلى 8.63 مليار دينار (3.58 مليار دولار)».

بيانات رسمية
المعهد الوطني للإحصاء في تونس

«سنطلق حملة لاستقطاب السياح من السعودية، التي تعد من أهم الأسواق المستهدفة على مستوى القطاع السياحي في أبوظبي».

سيف سعيد غباش
مدير عام هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة

مقاطعة قطر تحقق غاياتها دون حاجة لمقاطعة ثانوية عبر شركات أجنبية

● الدول الأربع تؤكد لواشنطن أن المقاطعة لن تمس الشركات الأميركية ● المفوضية الأوروبية تتلقى رسالة مماثلة من الإمارات

كشفت مصادر مطلعة أن الدول المقاطعة لقطر أكدت أن الإجراءات الحالية تحقق غاياتها دون حاجة لمقاطعة ثانوية عبر شركات أجنبية. وأكدت للولايات المتحدة أن الإجراءات المتخذة ضد الدوحة لن تمس مصالح الشركات الأميركية، في وقت ذكرت فيه المفوضية الأوروبية أنها تلقت من الإمارات تطمينات مماثلة بشأن الشركات الأوروبية.

الشركات الأجنبية خارج نطاق التصعيد

❑ **لندن** – قالت أربعة مصادر مطلعة إن الدول العربية الأربع التي فرضت عقوبات على قطر قد أبلغت الولايات المتحدة أن تداعيات المقاطعة لن تمس مصالح الشركات الأميركية العاملة معها والتي تعمل مع الدوحة أيضا.

ويرى محللون أن الدول المقاطعة وهي السعودية والإمارات ومصر والبحرين تبعث بذلك رسالة مفادها أن الإجراءات الحالية تحقق غاياتها دون حاجة لمقاطعة ثانوية عبر شركات أجنبية.

ونسبت وكالة رويترز إلى تلك المصادر قولها إن الدول الأربع بعثت خطابا إلى وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون في يوليو الماضي، تطمئنه فيه بأن الشركات الأميركية لن تتعرض لأي تداعيات من جراء المقاطعة، وذلك حسبما أفادت مصادر مطلعة على الرسالة.

وذكر مصدر اطلع على الخطاب أن الدول الأربع قالت في رسالتها إنها تثمن علاقاتها مع الشركات الأميركية وتنوي المحافظة عليها وإن تلك العلاقات لن تتأثر بتداعيات المقاطعة.

كما نسبت وكالة رويترز إلى بعثة الاتحاد الأوروبي إلى الإمارات قولها إن الاتحاد الأوروبي تلقى "تطمينات شفهية... رسمية" مماثلة من الإمارات.

ومن المتوقع أن تتلقى الشركات الأميركية والأوروبية وبقية الشركات الأجنبية تلك التطمينات بارتياح شديد، بعد أن كانت تتوخى الحذر على نحو متزايد في معاملاتها عبر الحدود بفعل بواعث القلق من أن تمسها تداعيات أكبر أزمة دبلوماسية في المنطقة منذ سنوات.

وكانت تكهنات قد أشارت إلى أن اتساع الأزمة قد يدفع الدول المقاطعة إلى تخيير الشركات الأجنبية بين العمل في أسواق الدول

أنور قرقاش:
الإمارات لن تطلب من الشركات الأجنبية المفاضلة بين العمل معها أو في قطر

الدول الأربع أكدت لوزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون أن المقاطعة لن تمس الشركات الأميركية بحسب رويترز

الأربع وبين مواصلة العمل في السوق القطري الصغير نسبيا مقارنة بتلك الأسواق.

وقالت وكالة رويترز إن السفارة الأميركية في أبوظبي أحجمت عن التعليق وأن الدول العربية الأربع لن ترد حتى الآن على أسئلتها بشأن الخطاب.

وكان تيلرسون قام بزيارة استمرت أربعة أيام إلى المنطقة في يوليو الماضي حيث التقى بطرفي النزاع وقدم مقترحات لإنهاء الأزمة.

وقطعت الدول علاقاتها الدبلوماسية وخطوط النقل مع قطر في الخامس من يونيو الماضي. وعلقت مسارات النقل الجوي والشحن البحري مع أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم والذي يستضيف على أراضيه أكبر قاعدة أميركية في المنطقة.

ويرى محللون أن هذه التطمينات لا تقلل من إصرار الدول الأربع على مواصلة مقاطعة الدوحة حتى تستجيب لمطالبها المتعلقة بوقف دعمها للإرهاب.

وكان أنور قرقاش وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية قد أكد في 17 يوليو الماضي أن بلاده لن تطلب من الشركات الأجنبية المفاضلة بين العمل معها أو في قطر.

وجاء ذلك عقب تصريحات من سفير الإمارات لدى روسيا عمر غباش لصحيفة الغارديان البريطانية في 28 يونيو، والتي ألمح فيها إلى إمكانية أن يُطلب من الشركات الاختيار بين البلدين في إطار جولة جديدة من الإجراءات ضد الدوحة.

وتملك الشركات الأميركية الكبرى استثمارات كبيرة في جميع دول الأزمة وهي تسعى للفوز بعقود ضخمة متاحة في السعودية والإمارات وقطر.

ووقعت السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، صفقات بعشرات المليارات من الدولارات مع شركات أميركية خلال زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى الرياض في مايو الماضي.

وتعد شركات الطيران المملوكة للحكومات في الإمارات وقطر من كبار عملاء شركة بوينغ الأميركية لصناعة الطائرات. وتتطلع الدوحة، التي سوف تستضيف بطولة كأس العالم لكرة القدم في عام 2022، إلى شركاء للمشاركة في زيادة ضخمة لإنتاجها من الغاز الطبيعي.

واتخذت بعض الشركات خطوات لإعادة هيكلة عملياتها في الشرق الأوسط حتى لا تتبع قطر مقراتها الإقليمية التي توجد غالبا في دبي، وذلك في محاولة لتفادي أي تضارب مع تداعيات الأزمة الدبلوماسية.

وأكد أحد المصادر لوكالة رويترز أن الدول الأربع لم تتعرض إلى أي شركة أميركية بسبب المقاطعة المفروضة على قطر.

ويرى محللون أن تلك الدول ترى أن إجراءات المقاطعة الحالية كافية وأن تداعياتها على اقتصاد قطر تتفاقم يوما بعد يوم.

وأظهرت تقارير دولية مؤخرا تفاقم أزمة السيولة في المصارف القطرية بعد اتساع سحب العملاء لأموالهم نتيجة المخاوف من اتساع أزمات البلاد السياسية والمالية، رغم تسابق المؤسسات السيادية القطرية إلى ضخ مليارات الدولارات في المصارف المحلية.

وأكدت وكالة بلومبيرغ الأميركية للأخبار المالية والاقتصادية نهاية الشهر الماضي أن الودائع الأجنبية لدى المؤسسات المالية القطرية انحدرت في الشهر الماضي بنسبة 7.6 بالمئة لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ نحو عامين.

ويقول محللون إن المقاطعة ستفرض على الدوحة استنزاف احتياطاتها المالية، لأنها تجبرها على ضخ مليارات الدولارات في قربة مثقوبة للدفاع عن عملتها في مواجهة انحدار ثقة المستثمرين بمستقبلها الاقتصادي.

باحثون أميركيون يبتكرون بطارية تعمل باللعاب

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة)** – ابتكر فريق من الباحثين في الولايات المتحدة بطارية جديدة تعمل باللعاب البشري، ويمكن تشغيلها في الظروف الاستثنائية التي لا تعمل فيها البطاريات التقليدية.

وتركزت جهود الباحث سوكهيون تشوي من جامعة بينجهامتون في مدينة نيويورك الأميركية خلال السنوات الخمس الماضية على سبل توفير مصادر الطاقة المحدودة، بغرض استخدامها في المناطق التي تعاني فقرا في الطاقة من أجل تشغيل أجهزة التشخيص الطبي وقياس المؤشرات الحيوية للجسم.

ويقول تشوي إن "توليد قدر محدود من الطاقة يعتبر ضروريا لا سيما في تطبيقات التشخيص والرعاية الصحية في الدول النامية، وبالطبع تتطلب هذه الأجهزة قدرا محدودا من الطاقة لا يزيد عن عدة عشرات من الميكرو واط لفترة لا تزيد عن عدة دقائق".

وأضاف أن العقبة تكمن في أن "البطاريات المتوافرة في الأسواق وتقنيات توليد الطاقة الأخرى باهظة الثمن أو تفوق الاحتياجات المطلوبة، فضلا عن كونها تشكل تهديدا للبيئة".

وتوصل تشاو بالتعاون مع فريق البحث إلى بطارية تعمل بالطاقة الحيوية يمكنها توليد الطاقة في غضون دقائق من إضافة اللعاب إليها. وتولد البطارية قدرا يعتمد عليه من الطاقة بمجرد إضافة نقطة من اللعاب إليها.

ونقل الموقع الإلكتروني "ساينس ديلي" المعني بالأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن أعضاء في فريق الدراسة قولهم إن "البطارية المقترحة لها مزايا تنافسية مقارنة بالبطاريات الأخرى التقليدية، نظرا لأن السائل الحيوي المستخدم في تنشيط البطارية متوافر بسهولة حتى في أكثر المناطق التي تعاني نقصا في موارد الطاقة".

وأضاف الموقع "أن تقنية التجفيف عن طريق التجميد المستخدمة للحفاظ على مكونات البطارية تساعد في تخزينها لفترات طويلة في حالة سليمة".

ويعمل تشاو مع فريق البحث حاليا على تحسين كثافة توليد الطاقة من البطارية الجديدة حتى يتسنى استخدامها في تشغيل عدد أكبر من التطبيقات.

موقع ساينس ديلي:
البطارية لها مزايا تنافسية مقارنة بالبطاريات التقليدية نظرا لتوفر اللعاب دائما

الباحث سوكهيون تشوي يوفر حلا لتشغيل الأجهزة الضرورية وخاصة الطبية في المناطق الفقيرة والنائية

ترامب يكثف الضغوط التجارية على الصين

❑ **واشنطن** – كشف مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية أن الرئيس دونالد ترامب سيطلب الإثنين من كبير مستشاريه التجاريين تحديد ما إذا كان يتعين فتح تحقيق في الممارسات التجارية للصين، والتي تجبر الشركات الأميركية العاملة هناك على التخلي عن حقوق ملكياتها الفكرية.

تأتي هذه الخطوة، التي ربما تؤدي في نهاية الأمر إلى فرض تعريفات جمركية باهظة للغاية على السلع الصينية، في وقت يطلب فيه ترامب من الصين بذل المزيد من الجهد لوقف برنامج الصواريخ النووية الذي تطوره كوريا الشمالية ويهدد فيه باحتمال اتخاذ إجراء عسكري ضد بيونغ يانغ.

لكن مسؤولا في الإدارة الأميركية أكد أن الجهود الدبلوماسية بشأن كوريا واحتمال إجراء تحقيق بشأن الممارسات التجارية الصينية أمران "لا صلة بينهما على الإطلاق".

وقال مسؤول آخر للصحافيين "ممارسات الصين التجارية وسياساتها الصناعية غير العادلة والتي تتضمن إجبار الشركات على نقل التكنولوجيا وسرقة الملكية الفكرية تضر بالاقتصاد الأميركي والعمال الأميركيين".

وأضاف أن "الإجراء الذي سيتخذ الاثنين يعكس الالتزام الثابت من جانب الرئيس بحل نهائي لهذه المشكلة".

وقال مسؤول ثالث إن التحقيق في حال بدئه ربما يستغرق مدة تصل إلى عام، لذا فإن من المبكر التكهن بأي إجراءات ربما تتخذ ضد الصين في نهاية الأمر.

وأوضح المسؤولون في الإدارة الأميركية الذين رفضوا الكشف عن هوياتهم، أن ترامب سيطلب في مذكرة من الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتيزر أن يبحث إمكانية فتح تحقيق في قضية فرض السلطات الصينية على الشركات الأميركية نقل الملكية الفكرية.

ويرى محللون أن المبادرة الجديدة لن تساهم في تهدئة التوتر الذي تشهده العلاقات التجارية بين البلدين، منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض.

وتم الإعلان عن طلب ترامب الأسبوع الماضي في خطوة تضاف إلى التحقيقات العديدة التي فتحت ضد الصين في المجال التجاري خصوصا في موضوع الفولاذ. وفرضت واشنطن عقوبات أولية الثلاثاء على استيراد أوراق الألومنيوم الصينية.

وتهدف الولايات المتحدة خصوصا إلى حماية "المشاريع المشتركة" مع كيانات صينية، وهو شرط تفرضه الصين على الشركات الأجنبية التي تريد بيع منتجاتها في الصين. ويسمح هذا الأمر للشركاء الصينيين بالاستفادة من خبرة الأميركيين التكنولوجية.

وتندد الشركات الأميركية والأوروبية منذ وقت طويل بهذا القانون الصيني. وتتهم واشنطن "الصين بتمويل وتسهيل شراء الشركات الأميركية التي تمتلك تقنيات مبتكرة".

وتقول إنه "استمرار فرض نقل وسرقة أفضل التقنيات والملكية الفكرية الأميركية، يقوض هيمنة الولايات المتحدة المحافظة على الاقتصاد الدولي وعلى دورها الرائد في مجال التقنيات المبتكرة".

لكن الآلية التي يطلقها ترامب اليوم لن تترجم فورا عبر عقوبات. وأشار المسؤولون الى أن هذا التقييم قد يستغرق عاما كاملا قبل التوصل إلى فرض عقوبات أو تدابير انتقامية عبر منظمة التجارة العالمية أو دونها.

وتفرض الصين على شركة أبل مثلا التي تحقق مبيعات بقيمة 30 مليار دولار سنويا في الصين قيودا كثيرة. وقد أجبرت الشركة في يوليو على إزالة برامج من متجرها الصيني للتطبيقات.

ومازالت مجموعات تقنية كبرى مثل فيسبوك وغوغل بعيدة عن الأسواق الصينية هربا من الرقابة وخوفا من سلب تقنياتها. في حين أن مصنعي السيارات لم يتمكنوا من دخول الصين إلا عبر إقامة شراكات مع عمالقة النقل الجوي بوينغ وإيرباص، في حين تحاول الصين حاليا احتراق سوق الطائرات المدنية والسيارات.

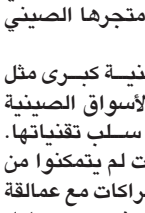

الممثل التجاري الأميركي روبرت لايتيزر سيحقق في فرض الصين على الشركات الأميركية التخلي عن ملكياتها الفكرية

اقتصاد

«هناك وفد مصري رسمي يزور الدول العربية التي حظرت بعض المنتجات، نأمل أن تعاود تلك الدول الاستيراد قبل بداية موسم التصدير الجديد الذي يبدأ في نوفمبر».

عبدالحميد الدمرداش
رئيس مجلس تصدير المحاصيل الزراعية في مصر

«منظمة أوبك وشركاؤها غير الأعضاء مثل روسيا، مستعدون لاتخاذ إجراءات إضافية للمساعدة في استعادة التوازن في السوق».

خالد الفالح
وزير الطاقة السعودي

تصادم القطارين يفتح معركة خصخصة سكك حديد مصر

● مئات الضحايا سنويا وخسائر متراكمة تبلغ 2.5 مليار دولار ● الحكومات تجاهلت اقتراحات الخصخصة والتطوير على مدى عقود

تفجر الجدل من جديد بشأن مصير شبكة السكك الحديد المصرية، الذي يقول محللون إنها نموذج صارخ للفساد المتجذر في الذي يحصد أرواح المئات سنويا، بسبب الحوادث الناتجة عن الإهمال والفشل الإداري، الذي راكم خسائر تصل إلى 2.5 مليار دولار على مدى ثلاثة عقود.

محمد حماد

❑ **القاهرة** – تسابق خبراء الاقتصاد إلى طرح العلاجات اللازمة لمسلسل الحوادث المتكررة في شبكة قطارات السكك الحديد المصرية بعد تصادم قطارين الجمعة في مدينة الإسكندرية أدى إلى مقتل 41 شخصا وإصابة 130 آخرين.

وأجمعت الاقتراحات على ضرورة تحريك خصخصة الشبكة وفق ضوابط وأهداف واضحة لتطوير خدماتها وكفاءة إدارتها. وأكدت أن ذلك يمكن أن يمد شريانا حيويا للاقتصاد ويقدّم دعما كبيرا لخطوات الإصلاح التي تشهدها البلاد.

وكان الملياردير المصري نجيب ساويرس تقدّم بطلب للحكومة المصرية في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك لشراء بعض خطوط سكك الحديد، في بادرة لخصخصة هذا القطاع.

وطلب في البداية شراء خطوط قطارات النوم من القاهرة حتى أسوان في جنوب البلاد، كنموذج مبدئي، ثم الاتجاه بعد ذلك لباقي الخطوط وتعميم التجربة.

ورفضت الحكومة طلبه لأسباب لم يتم الإفصاح عنها حتى الآن، بعدها دخلت عائلة ساويرس في مجال نقل الركاب بالحافلات من خلال تأسيس شركة للنقل البري.

وتعد هيئة السكة الحديد من الهيئة الاقتصادية التي لها موازنة مستقلة، ولا تدرج ضمن الموازنة العامة للدولة، وكل ما تحصل عليه من مخصصات من الموازنة يأتي في إطار دعم الدولة لنقل الركاب لبعض الخطوط ودعم فروق أسعار التذاكر المخصصة للطلبة، وكذلك دعم سداد بعض مديونياتها لبنك الاستثمار القومي.

ويصل إجمالي ديون هيئة السكك الحديد لبنك الاستثمار القومي نحو 1.5 مليار دولار، كما منحتها الموازنة العامة عن العام المالي الحالي نحو 170 مليون دولار لدعم مصروفات التشغيل وتمويل المشروعات الاستثمارية.

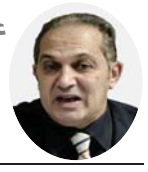

عادل الكاشف:
طرح شهادات استثمار لتطوير السكة الحديد أسوة بتمويل قناة السويس

وسجلت خسائر التشغيل خلال السنة المالية التي انتهت في يونيو نحو 210 ملايين دولار بعد تسجيل خسائر أخرى بنحو 290 مليون دولار في السنة المالية السابقة.

وقال إبراهيم مبروك أستاذ هندسة السكك الحديد بجامعة الأزهر لـ"العرب" إن حل أزمة السكك الحديد في مصر، لن يتحقق إلا من خلال منظومة متكاملة ترتكز على خصخصة المرفق، بعد حالة اليأس التي أصابت موظفي الحكومة بهذا القطاع.

وطالب بوضع نظام إداري محكم يتم الاستعانة به من الخارج وتعزيز عمليات الصيانة الغائبة، إضافة إلى تجديد القضبان والإشارات التالفة، وتطوير الورش لتكون مؤهلة لصيانة أيّ وحدة خاصة بالسكة الحديد.

الملياردير نجيب ساويرس سبق أن طلب من الحكومة شراء بعض خطوط السكك الحديد منذ العقد الماضي

ووقّعت هيئة سكك حديد مصر مؤخرا اتفاقية مع شركة جنرال إلكتريك الأميركية، بقيمة 575 مليون دولار، تشمل توريد 100 قاطرة متعددة الاستخدام للركاب والبضائع، وإجراء صيانة طويلة الأجل لمدة 15 عاما لتوفير قطع الغيار والدعم الفني للقاطرات الجديدة.

وتتضمن الاتفاقية قيام الشركة بتنفيذ برنامج تدريب لأكثر من 275 مهندسا وتقنيا وتأهيلهم على استخدام الوسائل الحديثة في إدارة سكك الحديد عالميا.

وتعدّ نظم ميكنة السكك الحديد من أفضل الوسائل عالميا لتفادي حوادث القطارات، وتعدّ أفضل من الاعتماد على العنصر البشري.

وقال مبروك، إن الحكومة تتغافل عن تأسيس إدارة للكوارث، لتلقي البلاغات والاستغاثات من سائقي القطارات، لأنه ليس من المعقول أن يكون هناك قطاران على نفس خط السكة الحديد في آن واحد حتى لا تقع الكوارث.

وكانت وزراة النقل أعلنت في شهر يونيو الماضي عن تنفيذ 3 مشروعات كبرى لتطوير نظم الإشارات بالخطوط الرئيسية لشبكة سكك حديد مصر، بقيمة 300 مليون دولار لتطوير 670 كيلو متر، بتمويل من البنك الدولي والصندوق الكويتي، والصندوق العربي للإنماء.

عادل اللمعي:
طرحنا رؤية لتطوير نقل البضائع بالسكك الحديد ولم يستجب أحد

ويصل إجمالي طول خطوط السكة الحديد في مصر نحو 9200 كيلومتر، وهي غير مستغلة، في حين أن دول العالم الأخرى تستغل جميع المساحات الموجودة بخطوط السكك الحديد لعمل ممرات وإنشاء دور سينما ومحلات، وغيرها من المشروعات التي تدر ربحا.

وطرح عادل الكاشف، رئيس الجمعية المصرية لحماية الطرق، رؤية لتوفير التمويل اللازم لتطوير السكك الحديد من خلال تملك الشعب لهذا المرفق.

وقال في تصريحات لـ"العرب" لابد أن يتم عمل اكتتاب عام في شهادات استثمار خاصة لتمويل تطوير وتوسعات السكك الحديد، أسوة بما تم في عملية تمويل حفر قناة السويس الجديدة.

وجمعت القاهرة نحو 8 مليارات دولار في ثمانية أيام عمل من خلال طرح استثمار بفائدة مرتفعة على المواطنين لتمويل حفر القناة الجديدة.

وأوضح إنني استبعد الخصخصة في المرحلة الحالية، حيث أن الخطوط بالية ولن تكون مشجعة بالشكل الكافي للمستثمرين. ودعا الحكومة إلى التعاقد مع شركات أجنبية لتحديث المرفق بمشاركة خبراء مصريين أيضا.

وتوقع أن تستغرق عمليات الصيانة والتجديد والتحديث ما بين 5 إلى 10 سنوات، إلى جانب التعاقد مع إحدى الشركات الخاصة، لإدارة المرفق لتعظيم استغلالها سياحيا واقتصاديا.

وطرحت جمعية رجال الأعمال المصريين رؤية على رئيس الحكومة منذ أكثر من عامين لتطوير شبكة النقل الداخلي.

وقال عادل اللمعي رئيس لجنة النقل في الجمعية إننا نستهدف تطوير هذه المرافق من خلال زيادة فعاليتها في نقل البضائع، وبالتالي زيادة موارد هيئة السكك الحديد بما يسمح بتحقيق أرباح تعزز من عمليات التطوير والتحديث.

وأشار لـ"العرب" إلى أن نسبة نقل البضائع بالسكك الحديد في مصر تصل إلى نحو 5 بالمئة من حجم السوق، في حين إن تلك النسبة تصل على الأقل لنحو 25 بالمئة في أوروبا، وتتضاعف في الولايات المتحدة.

وانتقد اللمعي إهمال الحكومة لتلك الرؤية، رغم أنها تستهدف تخفيض تكاليف النقل، مما يسهم في تعزيز النمو وخفض أسعار السلع في الأسواق.

بانتظار كارثة جديدة

ارتفاع الإيرادات يقلص عجز الموازنة السعودية

● نتائج مفاجئة رغم إعادة مخصصات الموظفين الحكوميين ● بيانات النصف الأول ترجح تراجع العجز لمجمل العام

قدّمت بيانات الموازنة السعودية أمس مفاجأة كبيرة حين أظهرت تقلص العجز في الربع الثاني من العام الحالي بأكثر من 20 بالمئة بمقارنة سنوية بفضل ارتفاع كبير في الإيرادات، رغم أن تلك الفترة شهدت إعادة بدلات ومخصصات الموظفين الحكوميين.

❑ **الرياض** – أظهرت البيانات التي أعلنتها أمس وزارة المالية السعودية أن عجز الميزانية العامة تقلّص في الربع الثاني من العام الحالي بمقدار الخمس عن الفترة المماثلة من العام الماضي وسط ارتفاع في الإيرادات وهبوط طفيف في حجم الإنفاق الحكومي.

وأشارت البيانات إلى ارتفاع الإيرادات بنسبة 6 بالمئة خلال الربع الثاني مقارنة بمستوياتها قبل عام لتصل إلى نحو 163.9 مليار ريال (43.7 مليار دولار).

وأرجعت ارتفاع الإيرادات إلى قفزة كبيرة في إيرادات النفط بلغت نسبتها نحو 28 بالمئة لتصل إلى نحو 101 مليار ريال (نحو 27 مليار دولار) بسبب ارتفاع أسعار النفط العالمية خلال الربع الثاني مقارنة بمستوياتها قبل عام.

دراسة أولويات الإنفاق

وكشفت البيانات عن تراجع الإنفاق بنسبة 1.3 بالمئة في الربع الثاني بمقارنة سنوية لتصل إلى نحو 210.4 مليار ريال (56.1 مليار دولار).

وبذلك بلغت قيمة عجز الموازنة خلال الربع الثاني نحو 46.5 مليار ريال (12.4 مليار دولار) مقارنة مع حوالي 15.57 بالمئة في الفترة المقابلة من العام الماضي.

لكن مقارنة عجز الموازنة السعودية بالمستويات التي سجلها في الربع الأول تظهر ارتفاعا كبيرا يصل إلى 78 بالمئة.

وكانت بيانات الربع الأول قد فاجأت المحللين حين أظهرت تراجع العجز في الميزانية في بنسبة 71 بالمئة ليصل إلى 6.93 مليار دولار بسبب خفض الإنفاق وتحسّن العوائد النفطية.

وقال وزير المالية محمد الجدعان حينها إن الحكومة موّلت ذلك العجز بالكامل من ميزان المعاملات الجارية الحكومي وأنها لم تلجأ إلى السحب من الأصول الأجنبية لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي).

ويقول محللون إن البيانات تظهر تحسّنا كبيرا في قدرة الرياض على خفض عجز الموازنة لأن الربع الثاني شهد إعادة بدلات ومخصصات الموظفين في أبريل الماضي وبأثر رجعي بعد أن تم ايقافها لنحو 6 أشهر.

وترجّح بيانات الربعين الأول والثاني التي أظهرت أن عجز الموازنة بلغ نحو 19.4 مليار دولار، أن تتمكن السعودية من تسجيل عجز في مجمل العام الحالي يقلّ كثيرا عن التقديرات الأولية التي تتوقع أن يبلغ نحو 52.8 مليار دولار.

بيانات الموازنة في الربع الثاني

- 20.4 بالمئة تراجع العجز
- 6 بالمئة ارتفاع الإيرادات
- 1.3 بالمئة انخفاض الإنفاق

19.4
مليار دولار عجز الموازنة العامة في السعودية خلال النصف الأول من العام الحالي

وتطبّق السعودية منذ العام الماضي برنامجا شاملا للتحوّل الاقتصادي في إطار "رؤية السعودية 2030" التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وخفض اعتماده الشديد على الإيرادات النفطية بعد الانخفاض الحاد في أسعار النفط منذ منتصف عام 2014.

وأعلنت الرياض نهاية العام الماضي عن موازنة 2017 بإنفاق إجمالي يبلغ 237.3 مليار دولار، وتوقعت حينها أن يبلغ عجز الموازنة بنحو 52.8 مليار دولار. لكن أرقام الربع الأول ترجح الآن أن تتمكن من خفض التقديرات الأولية للعجز بشكل كبير.

ويبدو أن الإصلاحات الاقتصادية وبرامج ترشيد الإنفاق وخفض الدعم الحكومي وإعادة هيكلة أولويات الإنفاق على المشاريع مكّنت السعودية من زيادة الإيرادات وخفض التكاليف التشغيلية.

أعلنت الرياض في أبريل 2016 خطة شاملة تهدف إلى تطوير قاعدتها الصناعية والاستثمارية ودعم الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم في محاولة لخلق المزيد من فرص العمل للسعوديين وتقليل الاعتماد على عائدات النفط.

وتهدف الخطة كذلك إلى زيادة حجم مشاركة المرأة في القوة العاملة السعودية، في بلد يضع قيودا تعدّ بين الأكثر صرامة على النساء.

ولجأت الرياض بشكل متزايد إلى الاقتراض من أسواق المال المحلية والعالمية لتمويل عجز الموازنة، إلا أن مستويات الدين العام لا تزال منخفضة جدا مقارنة بمتوسط ديون الحكومات في العالم.

مجتمع

«المراهقون يبحثون عن التفرد وجلب الانتباه والحصول على القبول الاجتماعي من طرف الآخرين، فالاهتمام بالشكل الخارجي عندهم شكل من أشكال التعبير، فلا نستغرب أن تكون هذه الشريحة العمرية أكثر مستهلكي الموضة وأهم ضحاياها».

طارق بن الحاج
باحث تونسي في علم الاجتماع

الشباب العرب يواكبون آخر تقليعات الموضة رغم الانتقادات الحادة

● الاهتمام بالموضة والتجميل لا يعني التشبه بالمرأة ● انتشار الموضة الغربية لدى الشباب لا يدل على انسلاخهم عن هويتهم

لم تعد مواكبة الموضة والولع بها وكذلك الاهتمام بالتجميل حكرا على النساء والفتيات. اليوم أصبح المراهقون والشباب في أغلب المجتمعات العربية يهتمون بتقليعات الموضة وآخر صيحات التجميل، الأمر الذي يحمل دلالات على الكثير من التحولات الاجتماعية والثقافية التي تتصل بطرق التفكير والنظر إلى الأشياء، وهو ما يجعل جيل الكبار وخاصة المحافظين منهم يوجهون العديد من الانتقادات لشباب ومراهقي اليوم.

مواكبة الشباب العربي للموضة بين القبول والاستهجان

سماح بن عبادة

❑ نرى اليوم في الفضاءات العامة وفي شوارع المدن العربية شبابا يرتدون ملابس بألوان زاهية ومن بينها الألوان التي يقال إنها مرتبطة بالأنوثة مثل الوردي والأحمر والبرتقالي وغيرها، كما يرتدي الأولاد اليوم السراويل الضيقة والأقمصة الملونة والمزينة بالورود والنقوش، ويقتنون الأكسسوارات سواء القلائد أو الخواتم وغيرها، ويقبل عدد هام منهم على قاعات التجميل ويصففون شعورهم أو يصبغونها وكذلك يستعملون مستحضرات تجميلية للعناية بالبشرة.

مظهر الشباب المولعين بالموضة بات لافتا للانتباه في المجتمعات العربية ومثيرا للجدل إذ تختلف الآراء حوله، فنجد من يرى أنه من الطبيعي أن يتبع كل جيل موضة عصره وأن يكون له طابعه الخاص الذي يميزه عن الأجيال التي سبقته. وهؤلاء يعتقدون أن موضة الشباب اليوم تنم عن انفتاحهم على عالم الموضة من جهة وعلى الغرب وباقي المجتمعات من جهة ثانية. ويرجع الفضل في ذلك إلى وسائل وتقنيات التواصل الحديثة وأبرزها الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

تؤمن الفئة المؤيدة لاتباع الشباب لآخر صيحات الموضة بأن الاهتمام بالمظهر الخارجي ومراعاة الجمالية والظهور في صورة جميلة من أفضل الأشياء التي يمكن أن يقوم بها الشباب، وقد لا يتعمق غالبية أفراد هذه الفئة في الخلفيات ولا يبحثون في دوافع الانتقاد أو وجوه الشبه بين هؤلاء الشباب والفتيات أو الغرب.

أما الفئة الثانية وهي الرافضة أو المنتقدة لمواكبة الشباب والمراهقين لآخر صيحات الموضة والتجميل فهي تنظر إليهم بازدراء وتنتقد خياراتهم خاصة للألبسة التي تشبه، في نظرهم، ملابس الفتيات سواء في الألوان الزاهية أو الخاصة بالنسبة إليهم بالفتيات أو السراويل الضيقة مثل تلك التي ترتديها البنات وغيرها من الإكسسوارات، وحدث ولا حرج عن كوي الشعر أو صبغه أو استخدام كريمات ومستحضرات التجميل وحتى تلك التي تستعمل للوقاية من الشمس.

◄ جانب من الرافضين لمظهر الشباب يتهمونهم بتقليد الموضة المتأتية من الغرب وبالانسلاخ عن هويتهم العربية الإسلامية

وبجانب اتهام الشباب بالتشبه بالنساء وتوجيه نظرات الاستياء وأحيانا الاشمئزاز إليهم يذهب المحافظون وكبار السن رجالا ونساء في المجتمع التونسي مثلا إلى إصدار أحكام أخلاقية على هؤلاء الشباب فيتهمونهم بقلة الرجولة (بالمعنى الذكوري) ويرونهم شبابا تافها ولا مباليا وهم في نظر منتقديهم غير واعين ولا يهتمون بقضايا أوطانهم وعصرهم.

ويذهب جانب من الرافضين لمظهر الشباب هذا إلى اتهامهم بالتقليد الأعمى للموضة المتأتية من الغرب وبالانسلاخ عن هويتهم العربية وثقافتهم الإسلامية. هم يرون أن هؤلاء الشباب مهووسون بالموضة وأنهم ضحاياها من فرط الفراغ الفكري الذي يعيشونه.

ويعتبرون أن تأثرهم بالغرب جعلهم يقلدونه بطريقة عمياء في المظهر دون الأخذ بعين الاعتبار ما يتلاءم مع ثقافتهم وهويتهم، وكثيرا ما نستمع في شوارعنا العربية إلى العديد من العبارات والكلمات التي توجه إلى الشباب محملة بهذه الآراء والانتقادات وبحجم هائل من الأحكام على الأخلاق انطلاقا من مظهرهم لا غير.

وتلقى الموضة اليوم والتجميل بصفة عامة اهتماما واسعا من الشباب ذكورا وإناثا ومن النساء وهي تملأ مساحة كبيرة من مشاغل الشباب العربي، ولكن في ما عدا الهوس فإن ذلك لا يمكن أن يوضع في خانة العيب على وجه الإطلاق. كما لا يمكن أن يكون سببا ومبررا لإصدار حكم مطلق بالتفاهة أو بالانسلاخ عن الهوية على جيل كامل. فالموضة مجال صناعي ضخم اليوم تديره كبريات الشركات في تصنيع الملابس والأقمشة حول العالم وتديره مؤسسات مرموقة تعمل في مجال التصميم.

وتشتغل العديد من المؤسسات ذات الصلة بالموضة والتجميل بالتركيز على التسويق من خلال المواد الإشهارية والإعلانية التي تركز أساسا على جذب الشباب من الذكور والإناث، وتستعمل للوصول إلى المتقبل جل وسائل التواصل والإعلام في جميع أنحاء العالم عبر خطط مدروسة ومراحل مضبوطة لتكون ذات فاعلية وجدوى تسويقية. وأينما يولي الشباب بصره يجد اللافتات الإعلانية أمامه وتأتيه إعلانات التسويق لآخر صيحات الموضة إلى بيته والكمبيوتر الخاص به أو جواله الخاص وحسابه الشخصي على مواقع التواصل الاجتماعي. ولم تعد تقنيات التسويق حكرا على شركات الموضة الغربية بل إنها تكتسح الأسواق وعالم التصنيع والنسيج في الدول العربية أيضا.

ولعل استراتيجيات التسويق التي تلقى نجاحا أكبر لدى الشباب وخاصة الذكور هي تلك المتأتية من الشركات الغربية لأنها تضع خططا لمخاطبتهم وجذب اهتمامهم، ولأجل ذلك يقبل الشباب العرب على الموضة المتأتية من الدول الغربية وليس في ذلك انسلاخ عن الهوية طالما أن المسوقين والمصممين وشركات التصنيع للملابس في الدول العربية مازالت تركز أولا وأساسا على مخاطبة واستقطاب المرأة.

ولا يرى الشباب المولعون بالموضة وبالتجميل اليوم أن في ذلك عيبا وعند التحاور مع الكثيرين منهم والاحتكاك بهم، يقول معظمهم إن اهتمامهم بمجاراة الموضة أمر طبيعي وأنه حقهم، فمثلما اتبع آباؤهم موضة عصرهم يواكبون هم موضة اليوم. ويقول أغلبهم إن انفتاح الأولاد عن الألوان التي يروج إلى أنها حكر على النساء ليس إلا مواكبة لتقليعات الموضة الجديدة ولا يرون أن في ذلك تشبها بالنساء، بل يعتبرون أنه من الطبيعي أن تتغير موضة الألوان كما موضة التصاميم.

◄ الصغار ينظرون إلى الكبار على أنهم أبناء ثقافة غابرة قامت على الانسياق والطاعة وهو ما لا يرضونه لأنفسهم

أما عن التجميل وقصات الشعر وصبغه واستخدام ماسكات وكريمات التجميل فإن ذلك ليس فيه أي مساس بالرجولة ولا بالهوية والثقافة العربيتين الإسلاميتين لأن الجميع يحب الجمال وليس من العيب في شيء أن يسعى الشاب ليكون وسيما وجذابا وأن يلقى مظهره استحسان وإعجاب المحيطين به على ألا يكون غير مناسب له أو غريبا. فالتجميل والجمال ليسا حكرا على النساء ومن حق الشاب أن يرى نفسه في أبهى الصور وأن يحافظ على صحة ونضارة بشرته.

ورغم إدراك الشباب في مختلف المجتمعات العربية وخاصة في البيئات المحافظة لما يقال عنه وما يوجه إليه من اتهامات وأحكام من قبل الأجيال الأكبر إلا أن لا تأثير لذلك على سلوكاتهم تجاه الموضة. ويؤكد المختصون في علم الاجتماع والمربون أن أغلب شباب اليوم يتمتعون بالثقة في النفس وليس جميعهم تافهين كما يقال عنهم وبلا أهداف وليس كلهم ضائعين بين ثقافتهم وجذورهم وهوية مجتمعاتهم وبين إعجابهم وسعيهم للتشبه بالغرب، بل إن التواصل مع بعضهم والتمعن في مسيرة نجاح بعضهم في الدراسة والعمل يؤكد أنهم شباب براغماتيون لا يعيرون للتنظير والشعارات الكثير من الاهتمام، ولذلك فإن الحكم على مظهرهم يظل سطحيا ويحتمل الخطأ.

نظرة الشباب للمرأة اختلفت عن الماضي ولم يعد التشبه بها عيبا

سمير الشحات

❑ القاهرة – ينظر الكثير من الآباء إلى ما يرتديه أبناؤهم هذه الأيام من ملابس وأزياء على أنها عجيبة، وإلى شكل شعر رؤوسهم المشابه لأعراف الديكة، على أنه تفسخ أخلاقي يبلغ أحيانا حد الانحلال. ويتهمونهم بأنهم يقلدون الغرب تقليدا أعمى، ويؤكدون أن الشباب العربي الآن قد ضاعت لديه الهوية والأخلاق العربية الأصيلة، إلا أن الشباب يرد: وأنتم ما بكم؟ اتركونا في حالنا.. فما أنتم إلا "موضة قديمة".

إلى أحد محال الحلاقة بوسط القاهرة دخل شاب فجلس ثم طلب من الحلاق أن يقص له شعر رأسه على طريقة المغني الأميركي جاستين بيبر في أغنية "دي سباسيتو" الأخيرة، فما إن اقتربنا منه وسألناه عن إحساسه وهو يسعى ليكون شكله كشكل الفتيات رد ضاحكا "يا باشا .. وهل هناك الآن فرق بين النساء والرجال؟"، فهل هناك خلل ما أم أن تلك هي طبيعة الأمور وسُنّة الحياة؟

الأبناء يرون في نظرة الكبار لهم انغلاقا، وعزلة عن العصر، وامتدادا لثقافة بالية درجوا عليها، بل ويغالي البعض منهم فيصفونها بأنها امتداد لمناخ من قبول الاستبداد والانسحاق المجتمعي تربى عليه هؤلاء "العواجيز"، وهو ما يرفضونه بشدة، ويكررون على مسامع الجميع "لا.. نحن لن نكون أمثالكم".

كثيرة هي الموضات والصرعات والبدع التي يفاجئنا بها كل يوم شبابنا العرب، بل ويعتنقونها اعتناقا، ضاربين بكل الموروث من الأذواق عرض الحائط، ومن ذلك قصّات الشعر العجيبة التي تشبه تسريحات الفتيات، والسراويل الضيقة ساقطة الحجر الممزقة عند الرُّكبتين والأفخاذ، الملتصقة باللحم التصاقا فيبدو لك وكأنهم ارتدوها باستخدام "صابونة"، فضلا عن القمصان المُشجّرة الموسومة بكل أنواع الجماجم والصدور العارية والعبارات التي يتصبب لها جبين الرجل الكبير عرقا.

ينظر الشباب إلى الأمر على أنه أولا حرية شخصية ماداموا لا يؤذون به أحدا، وهو ثانيا مجاراة لجيلهم لأنهم لو لم يفعلوا لنعتهم أبناء جيلهم بالتخلف، ثم أنهم ينظرون للأمر على أنه محاولة لتحقيق الذات من خلال إبراز التميز والاختلاف.

البعض من خبراء علم الاجتماع يؤكدون أن مطالبة الشباب بأن يكونوا صورة طبق الأصل من آبائهم وجدودهم فيه تجن عليهم ومنافاة لمنطق اختلاف الأجيال في كل زمان ومكان، ويشيرون إلى أن هؤلاء الآباء أنفسهم كانوا هم أيضا يصرون على مناقضة آبائهم.

ويدللون على هذا بما رأيناه في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، من سراويل منفوخة واسعة الأرجل (شارلستون)، وقمصان مشجرة صاخبة الألوان على طريقة قمصان ملك الروك أند رول الأميركي ألفيس بريسلي، وشعور مسترسلة معقودة في ضفائر مثلما كان يفعل فريق "ذي بيتلز" الغنائي في إنكلترا.

أما عن الاتهام الجاهز الشائع بأن هؤلاء الشباب إنما يقلدون الغرب تقليدا أعمى، وأنهم فقدوا البوصلة وتخلوا عن شخصيتهم العربية الأصيلة فإن الشباب يردون بأن العرب كلهم صاروا يعتمدون على الغرب في كل صغيرة وكبيرة، حتى في اتخاذ قراراتهم السياسية، ولم يعودوا منتجين للحضارة بل مستهلكين لها.. فلماذا إذن الادعاءات الكاذبة؟

شباب خاضع لثقافة العولمة

ويرى هؤلاء الشباب الذين يحلو للكبار وصفهم بالمدللين، بل والمُخنّسين أحيانا، أن مفهوم الرجولة أصلا بات يختلف عن الماضي، حيث خرجت المرأة إلى الحياة العامة فصارت تنفق على نفسها، وتختار زوجها بنفسها بكامل إرادتها، ومن ثم لم يعد ثمة معنى لسبّ شاب ما بأنه يشبه النساء.

أحد أصحاب المحال بحي مصر الجديدة الراقي بالعاصمة المصرية قال لـ"العرب" إن مفهوم الحياء أصبح في الوقت الحالي ملتبسا ونسبيا جدا، وأوضح أنه لاحظ أن الفتيان والفتيات الذين يأتون إلى محله لم يعد لديهم ذلك النوع من الحياء الذي "عرفناه نحن في أيامنا"، وأرجع ذلك إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت على الأولاد والبنات.

وأشارت بعض الدراسات الحديثة إلى زاوية أخرى مهمة وهي أن نظرة الشباب، والإنسان العصري عموما، للأزياء باتت مختلفة عن تلك التي كانت عند الإنسان قديما، فبينما كانت الملابس في الماضي لستر الجسد وحمايته من البرد والحرارة فإنها الآن أصبحت وسيلة للزينة والبهرجة والتفاخر بالأناقة وإظهار الثراء.

والكثير من خبراء علم النفس يعترضون على فكرة وصم الشباب المهووسين بالموضة بأنهم "مرضى نفسيون"، ويصرون على وصفهم بأنهم مجرد ضحايا لأساليب الترويج وإعلانات التلفزيون الهادفة لا لشيء إلا إلى تحقيق المزيد من المال والأرباح. ويضيفون أن من أهم خصائص فترة المراهقة عند الشاب رغبته في مخالفة كل ما هو قائم، سواء كان لباسا أو أفكارا أو حتى التقاليد، ويقولون إن تقليد هؤلاء الشباب للفتيات ما هو إلا بعض من خصائص تلك المراهقة. لكن رغم هذا الإقبال الكبير من جانب الكثير من الشباب على تلك التقليعات فإن ثمة على الجانب الآخر الكثير من الشباب الذين يرفضونها باعتبارها تشبها ممجوجا بالنساء لا يصح.

◄ مظهر الشباب المولعين بالموضة بات لافتا للانتباه في المجتمعات العربية إذ تختلف الآراء حوله ويرى البعض أنه طبيعي

هيثم صالح (19 سنة) الملتحي قال لـ"العرب"، "لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال"، وهو الأمر الذي يعكس انقساما ثقافيا حادا بين نوعين من الشباب في البيئة العربية.

كذلك فإن من الظواهر العجيبة التي لفتت انتباه البعض من الباحثين، أن الكثير من هؤلاء الشباب عاشقي الموضة عندما يكونون في بلدانهم نراهم مصرين على ارتداء أزياء الآباء والأجداد، كالجلباب والشماغ والغُترة، فإذا سافروا إلى الخارج وجدناهم يخلعون كل هذا ويرتدون كل ما هو صارخ وفاقع من الألوان، ويطلقون لشعر رؤوسهم العنان.. فما تفسير ذلك؟

التفسير بسيط، وهو أن هؤلاء هم جزء من تيار عام يسود العالم حاليا نتيجة للعولمة وثورة الاتصال وثقافة الفيسبوك وأفلام هوليوود، وما ارتداؤهم أزياء القبيلة في أوطانهم سوى خشية من ردة فعل المجتمع وخوف من وصفهم بما ليس فيهم، وذلك ازدواجية لا يعانيها الشاب العربي في أزيائه وقصّات شعره فقط، بل في الكثير من مجالات حياته أيضا.

إسلام سياسي

«حل المشكلات يأتي خطوة خطوة، والموقف بخصوص الأراضي الليبية التي تمثل بؤرة المشكلة أفضل منه قبل عام، ولا يزال علينا الكثير لنقوم به في تعاملنا مع ملف اللاجئين».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

«الجماعات الدينية السياسية ليست الوجه الآخر للإسلام الحنيف، ولا تعبر عنه؛ ومن ثم فإن الاستسلام لمزاعم هذه الجماعات يمثل إساءة بالغة للدين وقيمه الوسطية السمحة».

جمال سند السويدي
مدير عام مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية

براغماتية النهضة.. من إسلام سياسي منغلق إلى ليبرالية تطيح بالثوابت

● تبني قانون تجريم العنف ضد المرأة تكتيك ينقلب على الهوية ● إسلاميو تونس أبناء بورقيبة الذين عارضوه بفكر إخواني وافد

التحولات الكثيرة في مواقف الإسلاميين بتونس، وخاصة حركة النهضة، تطرح تساؤلات حول دور المرجعيات الفكرية في توجيه المواقف السياسية، خاصة حين يقفز الموقف على ما عرفت به الحركات الإسلامية من تشدّد في قضايا حساسة مثل قضية المرأة.

مختار الدبابي
صحافي تونسي

❏ لم يكن تصويت نواب حركة النهضة التونسية، على قانون تجريم العنف ضد المرأة خطوة عابرة في سياق التنازلات التي دأبت على تقديمها منذ سنة 2011 وما قبلها، وكانت تلك التنازلات توصف بالتكتيكية أو الجزئية بما في ذلك تغيير الاسم من حركة الاتجاه الإسلامي إلى حركة النهضة للاستجابة لقانون الأحزاب وتوقيعها على الميثاق الوطني في 1988 قبل أشهر من الصدام مع نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

ويمكن اعتبار المصادقة على القانون قطيعة مع هويّة الحركة كتنظيم إخواني أو جماعة إسلامية، ما يدعم تحاليل سابقة تقول إن الحركة التي عارضت تطبيق الشريعة واعتبرت تلك الخطوة غير ذات أولوية، وضعت ساقها على عتبة القطيعة مع الإسلام السياسي كهوية فكرية فقهية وإن ظلت تحتمي به سياسيا لمصالح ظرفية وتوازنات آنية.

ومن حق أي متابع لتجربة الإسلاميين في تونس أن يتساءل، كيف يمكن لحركة إسلامية كانت أدبياتها تحثّ على ستر المرأة صورة وصوتا ودورا أن تنقلب تماما، وتتخلى عن مفرداتها الفقهية وتستبدلها بمعجم "سيداو"؟

ومن الواضح أن قادة النهضة الذين وصفوا القرار بأنه أحد إنجازات الثورة، وأنه "امتداد لمجلة الأحوال الشخصية ولاستحقاقات الثورة وتحقيق المساواة ورفع الظلم عن النساء"، مثلما قال عنه رئيس الحركة راشد الغنوشي، كانوا يبحثون عن مجاراة الحركة النسوية، وهي حركة قوية وصوتها عال ولا تثق في وعود الإسلاميين وفتاواهم المحدثة.

وليس مستبعدا أن تجد النهضة نفسها مجبرة على مجاراة ضغط الحركة النسوية المطالبة بالمساواة في الإرث. وسبق للغنوشي أن أبان في حواره الشهير مع الجامعية نائلة السليني عن وجود أنواع عدة من تقسيم الميراث، عدد منها فيه تساو في النصيب بين المرأة والرجل، ومن الممكن أن تعلن النهضة عن تغليب حالة التساوي على أية "وللذكر مثل حظ الأنثيين" وفق تأويل مقاصدي يقوم على أن الأصل هو تحقيق المساواة. ويستفيد الغنوشي، وهو ينزع عنه جبة الإخواني القديم فقهيا، ويلبس ربطة العنق التي قد تجعله مقبولا وسط نخبة علمانية شديدة الولاء لبورقيبة، من توقف عقارب الخلاف الفكري داخل النهضة لعدة أسباب، بينها الهجوم الفكري الذي تتعرض له الحركة، ما أجّل الخلافات بشأن الهوية داخلها ومنعها من أن تتحول إلى قضية نقاش خاصة ما تعلق بوثيقة الرؤية الفكرية واللائحة الفكرية للمؤتمر العاشر وما بينهما من تعارض.

لكن السبب الأهم هو أن النهضة كفّت عن أن تتحرك كحركة بهوية شاملة وبدأت تتخصص كتنظيم سياسي يطارد المواقف والأخبار ولا يهتم كثيرا لحسابات الرأي والفقه، ولا يقيم حدودا بين الاجتهاد والقطيعة.

ويكفي هنا الإشارة إلى أن الفصل بين الدعوي والسياسي تحول إلى قطيعة تنظيمية أولا، وقطيعة في المبحث الاستراتيجي ثانيا، وأن ما يشغل النهضويين الآن هو النقاش حول الإصلاح الداخلي ليس في اتجاه إعادة الحركة إلى هويّتها الأصلية الجامعة، وإنما لبناء تخصص سياسي مبني على تسيير المؤسسات بدل سيطرة الرئيس/المرشد الذي يطوع تلك المؤسسات وفق أفكاره وحساباته.

ولا يضيع الغنوشي، وبعض القيادات المحسوبة على فريقه مثل صهره وزير الخارجية السابق رفيق عبدالسلام، أو عضده خلال الإقامة في لندن لطفي زيتون، أي فرصة لتأكيد الانقلاب الفعلي على الأفكار التي تحيل إلى زمن كانت فيه الحركات الإسلامية تنظيمات سرية تريد تغيير العالم، بينما النهضة تكابد الآن لضمان البقاء في مشهد محلي معقد فكيف لو كان في فضاء أشمل؟

لقد كان الظهور بمظهر المنقلب على الزمن القديم أهم رسالة عكسها إصرار رئيس حركة النهضة على ارتداء ربطة عنق في الأيام الأخيرة، ووصلت الرسالة سريعا بعد الضجة التي أحدثها "اللوك" الجديد للغنوشي، لكن هل يقدر الزعيم التاريخي للجماعة والاتجاه الإسلامي والنهضة أن يقنع منتسبي التنظيم بأن يتغيّروا معه بربطة عنق، مع ما يحمله التحول من تخل عن نصف قرن من الحلم بتغيير العالم، وتسخير الأفكار المبالة للتغيير العنيف سواء لسيد قطب أو لأبي الأعلى المودودي، أو حتى لأفكار المجموعات الماركسية التي أجبرت طلبة الاتجاه الإسلامي أواخر السبعينات وكامل الثمانينات أن يؤمنوا بالتغيير الشامل بدل أفكار الإصلاح الجزئي التي كان يحملها بعض شيوخ الزيتونة الذين ساهموا في تأسيس التنظيم.

فيما حافظ الغنوشي على شعرة معاوية مع أنصاره الذين بدأوا بالتململ ضد الانقلاب على هوية صنعت وجودهم ومظلوميتهم، فإن لطفي زيتون ذهب بعيدا في الوضوح وتفسير "انقلاب ربطة العنق" في أبعاده الحقيقية. وقال زيتون في سياق التبشير بدلالات ربطة العنق إن "أساس الدولة هو البراغماتية وأساس الأيديولوجيا هو الدوغما(ثية) لذلك تتسم العلاقة بينهما بالتوتر المستمر، وتتحول الأيديولوجيا إلى طائفة عندما تتخذ زيًا خاصا يميّزها عن بقية المجتمع".

وأضاف أن ارتداء رئيس حركة النهضة لما يعتبره التونسيون زيًا رسميا هو مغادرة منه لمربع الطائفة وخطوة نحو الدولة.

وواضح أن مقاربة زيتون، القيادي المثير للجدل بما في ذلك بين جمهور النهضة وقياداتها، تحتمل أن الحركة الإسلامية ذات الهويّة الإخوانية (سابقا) يمكن أن تنقلب على أسس تمايزها عن المجتمع بما في ذلك قضية الحجاب التي مثلت في زمن الرئيسين السابقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي واجهة لمعركة البقاء والهوية.

للحقيقة، فإن الحركة تحمل عناصر مساعدة في الانقلاب على الهوية، وكأنها كانت تتحضّر لمثل هذه اللحظة، فهي لا تمتلك وثائق رسمية ملزمة عدا الرؤية الفكرية التي عملت على تثبيت هوية الحركة في الصراع التاريخي بين الأشعرية والمعتزلة. وكان هدفها استرضاء بعض الشيوخ المؤسسين، ووضع التنظيم تحت مظلة الحركات الإسلامية الخارجية، خاصة والحركة على أبواب مواجهة آنذاك.

هل أفلتت المرأة التونسية حقا من سوق المزايدة بين حركة إسلامية وأخرى نسوية

وكتب الغنوشي في دورية "فورين أفيرز" في أغسطس الماضي لتأكيد تمايز الحركة عن هويتها القديمة "بالطبع كوننا مسلمين فلا تزال قيم الإسلام ترشد أفعالنا، لكننا لم نعد نرى في النقاشات الأيديولوجية القديمة حول أسلمة المجتمع وعلمنته مهمّة أو حتى ذات صلة، ولم يعد التونسيون مهتمين بدور الدين، بقدر ما هم مهتمون ببناء نظام حكم ديمقراطي يسع الجميع". ويبدو أن قادة النهضة الذين عاشوا في الغرب أصبح همّهم الأول صياغة رؤى تقنع الغرب للاعتراف بهم بقطع النظر عن توافق تلك الرؤى مع هوّياتهم الأصلية، أو توافقها مع حلفائهم وشركاء الأرضية الواحدة من حركات إسلامية سواء أكانت إخوانية أم سلفية، أم واقعة في منزلة بين المنزلتين.

واعتبر المعز الحاج منصور، أحد النشطاء على فيسبوك، أن "الغنوشي، وفي سياق التنازلات والتحولات المدهشة التي طرأت على سلوكياته، يبدو أنه قد قرر أن يتمايز عن الإسلام السياسي السنّي المألوف"، وأنه "يستميت في إظهار تحولات مشهدية يرسلها إلى القوى الدولية بأنه يمكن أن يكون متعاونا معها ومتنازلا عن تاريخيته وموروثه".

ولا يبرّر معطى استرضاء الغرب لوحده كل هذه التنازلات، فإسلاميو تونس واقعون تحت ضغط هوية محلية لا يستطيعون الفكاك منها حتى لو جاهروا بمعاداتها، وهي هوية تتمحور حول مجلة الأحوال الشخصية التي وضعها الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة.

ولئن حاول الإسلاميون استهداف المجلة بالتهوين منها، واتهامها بأنها معادية للشريعة، إلا أنهم عادوا للبحث عن "أسلمتها" والقول إن بورقيبة اعتمدها كمرجع للحياة الشخصية في البلاد بعد أن ساهم شيوخ زيتونيون في صياغتها، واعتبروها ثمرة اجتهادات لـ"الإسلام التونسي" المعتدل.

ومن الواضح أن الإسلاميين الذين تربوا في مناخ الدولة التي صنعها بورقيبة، اختلفوا معه بسبب الخطاب الوافد الذي أعجبوا به، والذي حمله الغنوشي من رحلته المشرقية، لكنهم ظلوا أبناءه وأوفياء للثقافة التي شكل بها وعي التونسيين حتى وإن تنطعوا قليلا.

ولا شك أن الإسلاميين، الذين استفادوا من ديمقراطية ما بعد الثورة للارتقاء إلى السلطة ولو جزئيا، وجدوا أنفسهم في حالة حراك وفرز سيزدادان حدة مع تقدم الوقت.

ومثلما أن حلم القوميين في تونس صار زيادة مواقعهم في البرلمان أو السيطرة على النقابات التي كانوا يكفرون بها، ومثلما أن همّ اليسار أن يكون رأس حربة في معارك الهوية، ولم تعد تربطه بالماركسية سوى الشعارات، فإن الإسلاميين على استعداد ليتماهوا مع النموذج الأم/الرأسمالي مقابل الاعتراف بهم والكف عن استهدافهم.

◄ كيف يمكن لحركة إسلامية أن تتخلى عن مفرداتها الفقهية وتستبدلها بمعجم «سيداو» وخطاب الحركة النسوية

الإخوان وداعش.. مسألة توزيع أدوار

حميد زناز

❏ الاختلاف الوحيد بين جماعة الإخوان وداعش هو في الطريقة المتبعة للوصول إلى المبتغى، وهو تطبيق ما يسمّى "شريعة" وإعادة ما يسمّى "خلافة" وأسلمة الوجود والسيطرة على العالم كله. وكلاهما يخدم الآخر بوعي دائما ودون وعي أحيانا، فالإخوان يستغلون الوحشية التي يرتكبها الدواعش ليقدموا أنفسهم على أنهم إصلاحيون مسالمون يمثلون حصريا الإسلام الحقيقي المعتدل. فيما يستغل الدواعش من جهتهم موقف الإخوان المخاتل والمهادن ظاهريا ليقدموا أنفسهم للناس كثوريين وكدعاة لإسلام قوي، لا يساومون في المبادئ والعقيدة.

وتبقى المسألة مسألة توزيع أدوار ولو كان ذلك عن بعد. ولكن تبقى الجماعة هي الركيزة النظرية منذ 1928 وفي كل مرة تفرّخ فئة تحاول أن تطبق أفكارها على الأرض، تارة عن طريق الضغط والتأثيم، وتارة أخرى عن طريق العنف، وكان آخرها تنظيم داعش الإرهابي.

وقدّمت الجماعة خدمة كبيرة لكل من يريد الانتقال من كتب حسن البنا وسيد قطب النظرية إلى التطبيق العملي والشروع في ممارسة العنف والإرهاب لاسترداد ما حلم به الزعيمان ويحلم به الإخوان إلى اليوم: استرداد الزعامة بالعودة إلى الخلافة. لقد زرع الإخوان أمام مرأى ومسمع الجميع في وعي ولا وعي الكثيرين فكرة سامّة تعرقل كل تعايش مع الآخر يبرر من خلالها الإرهابيون أفعالهم وكرههم للغير، مفادها أن العالم كله ضد المسلمين، ولا يتوقف عن التآمر عليهم ومحاربتهم كي لا يتمكنوا من إعادة الخلافة، مصدر قوتهم ووحدتهم وقيادتهم للعالم.

ولئن كانت تلك فكرة إخوانية روّجها الإخوان منذ نشأتهم في العالم العربي، فإن فكرة الإسلاموفوبيا هي فخ نصب للمسلمين المقيمين في الغرب واليسار الأوروبي. وقد سقط فيه الكثير من المسلمين ومعظم اليساريين الأوروبيين، إذ استبدلوا كلمة عنصرية بكلمة إسلاموفوبيا وبات في رأيهم معاديا للمسلمين وعنصريا كل من انتقد الإسلاميين في أوروبا وعلى رأسهم جماعة الإخوان.

أما المسلمون الشباب الذين خدعوا بتلك العبارة/الفخ فقد باتوا ينظرون إلى مجتمعاتهم الغربية نظرة عدائية باعتبارها معادية لهم ولدينهم، وهو ما سهّل تجنيدهم في صفوف داعش ومن ثم استخدامهم للقيام بعمليات إرهابية في الغرب، كما حدث في فرنسا وبلجيكا وألمانيا وبريطانيا.

ولكن الغريب في الأمر أن لا دراسة واحدة أشارت إلى دور الإخوان المسلمين من كل تلك الدراسات التي صدرت في الغرب والتي تحاول فك لغز تطرف الشبان المنحدرين من عائلات إسلاموية وسرّ هجرتهم وهم في سن المراهقة للمشاركة في الحرب التي يخوضها داعش ويقتلون ويُقتّلون بعيدا عن أهلهم وأوطانهم!

وتركّز التفسيرات على العمل الدعائي الذي يخدع به تنظيم داعش الشبان على الشبكة العنكبوتية وعلى الخصوص على صفحات التواصل الاجتماعي كأن الأمر يتم في العالم الافتراضي فقط، متجاهلة العمل التعبوي الذي يقوم به الإسلاميون في العالم الواقعي وعلى رأسهم جماعة الإخوان والذي لولاه لما تم اصطياد الشبان بتلك الطريقة السهلة. فالإخوان وحلفاؤهم هم الذين شحنوا المراهقين والمراهقات وحضّروهم لداعش بخطاب الكره والعنف في المساجد التي يسيطرون عليها وهي بالعشرات في فرنسا والمراكز الدينية والنوادي الرياضية التي يشرفون عليها علاوة على المعرض السنوي الكبير الذي يقام في بداية كل ربيع بالبورجي قرب باريس.

وإذا ما ركزنا على المساجد فقط، ففي كتابه الصادر أخيرا "مساجد التطرف: ماذا يقال فيها وماذا يقرأ"، أحصى مدير مرصد الأسلمة في فرنسا جواكيم فليوكاس حوالي 450 مسجدا في فرنسا تسيطر عليها الحركة الإسلامية المتطرفة من بينها 200 يديرها "اتحاد الجمعيات الإسلامية" ممثل جماعة الإخوان في فرنسا. وليس هذا فحسب بل إن هذا الاتحاد الإخواني يشرف على مدرسة لتكوين الأئمة في فرنسا وكان يستضيف يوسف القرضاوي لتقديم المحاضرات قبل أن يمنع من دخول فرنسا ويوضع على لائحة الإنتربول بتهمة التحريض على القتل.

ويرسل الإخوان عبارات فضفاضة إلى أذهان الناس كـ"الإسلام هو الحل" و"العلمانية كفر"، لتتحول تلك الرسائل إلى قنابل جاهزة للاستدعاء وقت اللزوم. ولذلك فمن السذاجة التركيز على ما يجري في العالم الافتراضي ومحاولة إلصاق التهمة به فقط في مسألة انتشار التطرف، فبذور التطرف تزرع داخل مساجد الإخوان والسلفيين وفي محيطها، ثم تأتي الإنترنت لتقديمها إلى أكبر عدد ممكن، فهي رافد مُسرّع للتطرف وليس صانعا له كما يريد أن يوهمنا الإعلام واليسار الفرنسيين.

ولا يجانب الصواب كل من الإعلام واليسار فقط وإنما حتى السلطة السياسية الفرنسية ضلت السبيل حينما ركّزت في أول دراسة رعتها رسميا على الأعراض دون التركيز على سبب المرض وذلك في مقاربة تحت عنوان "المسخ الذي يتعرض له الشاب الفرنسي تحت تأثير الخطابات الإرهابية الجديدة/ بحث حول تغيّر أساليب الأدلجة والتجنيد لدى الإسلاميين المتطرفين". ويبتعد المشرفون على التقرير دنيا بوزار وكريستوف كوبان وسليمان فالسان كثيرا عن الواقع حينما يكثفون جهودهم على متابعة ما يجري على شبكة الإنترنت وكيف يتعامل تنظيم داعش افتراضيا مع الشباب الفرنسي وكأن لا واقع يعيش فيه الشبان غير الشاشة الزرقاء في حين أن ذلك ما هو سوى مرحلة أخيرة من عملية التطرف التي تبدأ مبكرا في الأسرة ثم يعززها الشارع والنادي الإسلامي والمسجد السلفي أو الإخواني الموجود في الحي.

وهكذا ينضج التشدد ويصبح الشبان والشابات لقمة سائغة وثمرة "متأخونة" ناضجة سرعان ما يلتهمها خطاب داعش، إذ ستجد فيه استمرارا عمليا للفكر الإخواني. وهذا العمل التحضيري والتربّص المستمر في ورشة الإخوان الأصولية الذي يجري اليوم في فرنسا وأوروبا عموما في غفلة من السلطات السياسية والإعلامية هو الذي تستثمره الجماعات الإرهابية لتجنيد الانتحاريين والإرهابيين الذين تربصوا وتكونوا سياسيا في مدرسة الإخوان والذين كانوا قبل أن يُكتشف أمرهم يعملون في كل مكان كل ما في وسعهم لبرمجة عقول الناس منذ صغرهم، من أجل تحضير البيئة العقلية والفكرية المناسبة لتنظيمات إرهابية مثل داعش.

تهيئة طريق التطرف

ثقافة

نظم مهرجان العسل بإيموزار إداوتانان بالمغرب حفل تكريم للحسين برداوز، رائد السينما والمسرح الأمازيغيين، الذي بصم على مسار متميز في السينما المغربية والأمازيغية.

صدرت عن دار أطلس، للكاتب الليبي أحمد إبراهيم الفقيه، ثلاثة كتب جديدة تنتمي إلى ثلاثة أنواع أدبية، هي الرواية، والقصة القصيرة، وأدب الرحلات.

«ألف ليلة وليلة» أحلام يقظة مجنونة لأناس مكبوتي الرغبات

● الحكايات الشعبية تختلف في التفاصيل لكن أصلها واحد ● الإنسانية تعوض عن فشلها بالخيال والحلم

الحكاية الشعبية، أو الخرافية نتاج أدبي دُوّن بعضه لاحقا، وبعضه غير مدون، انتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفاهية. ولا يعود الفضل في إبداعه إلى فرد معين أو أفراد معينين، بل تشترك في خلقه وروايته والتأثر به كافة طبقات الشعوب، فهو انعكاس لأوهام وتصورات وأحلام المجتمعات عبر العصور.

الأساطير متشابهة

عواد علي

❏ تحاول القاصة والكاتبة العراقية بثينة الناصري في كتابها الجديد "الحكاية الشعبية: دراسة وتحليل"، الافتراض أن الحكاية الشعبية بمثابة "حلم يقظة" الشعوب، فالحلم المشترك للإنسانية بحياة أفضل يعوّض فشلها ومعاناتها. وقد اقتصرت دراستها على حكايات الجان والخوارق تحديدا.

الحكايات متشابهة

تقول الناصري في مقدمة الكتاب، الصادر حديثا عن وكالة الصحافة العربية (ناشرون) في القاهرة، "إن الحياة البدائية الصعبة، التي عاشتها الإنسانية في العصور الأولى، جعلت حلمها الأوحد هو في حياة سهلة مرفهة، حيث يحصل الإنسان على قوته، ويتملك الثروة، وينتصر على أعدائه بمساعدة قوى أخرى تعينه في ضعفه البشري. هذا هو الحلم المشترك للإنسانية جمعاء. ولم يختلف من مكان إلى آخر إلاّ بالتفاصيل والوسائل، إذ إن الطبيعة البشرية تؤثر فيها الظروف والبيئات المحيطة بها، فتؤقلم وجهات نظرها وتشكّل ذهنيتها. والحكاية الشعبية، بخوارقها ونهاياتها السعيدة، حلم الإنسانية في حياة أفضل، حلم يعوّض عن فشلها ومعاناتها".

تأخذ الناصري بتعريف عالم الفولكلور الكزاندر كراب لحكاية الجان، ذلك التعريف الذي يقول إنها نوع من القصص الشعبي البدائي الأول، وإنها تستمد مادتها من مصادر متباينة، وتتخذ موادها شكل الجزئيات المتكررة، التي يتصف بعضها بقدر كافٍ من الواقعية، في حين يكون بعضها الآخر عبارة عن بقايا متخلفة من الماضي تمثل أشكال المعتقدات الأولى التي نشأت قبل تكوين الحكاية بفترة طويلة. وقد يكون بعض هذه الجزئيات تكملة أو استطرادا من أوهام الأحلام. واستنادا إلى المصادر الثلاثة التي حددها كراب يجمع الفولكلوريون على أن حكايات الجان كالأساطير "تعبّر عن وجهة نظر الجماعة التي ترى العالم والتاريخ بواسطة موقفها".

كما تلتفت الناصري إلى رأي الباحث مزاحم الطائي، الذي يقول في مقاله "الأسطورة من خلال الذات"، "سيطرت على الأذهان فكرة كاد يقلبها البعض إلى بديهية أدبية لا جدال فيها ترى في الأسطورة والخيال الشعبي عامة مجرد انعكاس موضوعي للعلائق الاجتماعية، وآمال وأحلام الناس اليومية، وبصورة عامة لما دعوه "وجدان الجماعة"، ونافية لكل طابع ذاتي فردي لها، وليس البطل الأسطوري في نظرها غير مرآة عاكسة لصورة المجتمع الذي ولد فيه. ثم يفترض انبثاق الأساطير من الذات البشرية التي يحكمها مبدأ واحد أبدا هو مبدأ اللذة والفهم العنيف للحياة. وتتمثل ميزات البناء الذاتي للأسطورة في الانفعال الحاد، والمبالغة والتهويل، والحسية البصرية، والتوتر أو شدة الإحساس، واللامعقول.

لكن الناصري تنفي وجود تعارض بين كون الأسطورة نابعة من الذات البشرية وبين أن تكون نابعة من واقع البيئة، معبرة عنها، وعن وجهة نظر الجماعة، فإن الجزء هو بعض الكل، والذات الإنسانية الفردية هي ذاتها في كل مكان وزمان، ورغباتها وأحلامها ومتطلباتها الأساسية البدائية واحدة. هكذا هي أساطير الخلق السومرية والبابلية والمصرية والإغريقية والهندوسية، التي تُعد أصل الحكاية الشعبية كما تعتقد، متشابهة من حيث المدلول وصراعات الآلهة بعضها مع بعض من جهة، ومع الإنسان من جهة أخرى. ويؤكد هذا التشابه وحدة التفكير الإنساني، والأصل الفكري الذي انبعثت منه الرؤى الميتافيزيقية والغيبية، كما يؤكد تشابه الاهتمامات البشرية. وإن كان الاختلاف بين الحكايات الشعبية في التفاصيل، فإن جوهرها واحد.

ولا تبتعد الناصري في رأيها هذا عن نظرية فلاديمير بروب البنائية في "مورفولوجية الحكاية الشعبية"، حيث يلاحظ أن الذي يتبدل في الحكايات هو أسماء الشخصيات، لكن الثابت هو أفعالها ووظائفها (إحدى وثلاثون وظيفة)، مهما تكن هذه الشخصيات، ومهما تكن طريقة إنجازها لوظائفها.

الإشارات الجنسية

ترى الناصري أن الدراسة المتعمقة لحكايات الجان تكشف عن مجموعة وسائل تلجأ إليها، منها: الفردية والدوافع، حيث البطولة فيها فردية دائما، ويكون البطل فقيرا، أو وحيدا في بداية الحكاية، فهو إما ابن وحيد أو ابنة وحيدة، لكن في الأغلب هو أصغر ثلاثة أخوة أو سبعة أو تسعة. وهو بمثابة الحلم نفسه، لذا يكون كامل الأوصاف: طيب القلب، ذكيا، شفوقا، وسيما، وشجاعا. وإن كان فتاة فهي بارعة الجمال لا تضاهيها في الحسن فتاة أخرى. أما الدوافع التي تبعث الأحلام فتكون إما رغبات مكبوتة (الرغبات الجنسية، أو النزعات الأخرى المحرمة) وإما رغبات غير محققة، وتشمل الأنواع الأخرى التي لا تدخل ضمن الصنف الأول.

تلفت نظر الناصري، في هذا السياق، الإشارات الجنسية الصريحة المكشوفة في الحكاية الشعبية، إضافة إلى تلك المقنعة بالرموز. وتشير إلى أن الحكايات الشعبية العراقية فيها الكثير الذي يبلغ حد البذاءة. والغريب أن الراوية والمستمع يتقبلانها بشكل طبيعي لا يحدث في "الحياة الواقعية". ولا تفسير لذلك، حسب رأيها، إلاّ أن كلا الشخصين (الراوية والمستمع) يجدان في الحكاية حجة للتنفيس عن مكبوتاتهما. ولا يحدث مثل هذا إلاّ في الأحلام.

وتدرس الناصري أيضاً حكايات ألف ليلة وليلة، مستنتجة أنها من أولها إلى آخرها زاخرة بالخيالات الجنسية المحمومة، المبالغ فيها إلى حد الانحراف. فهناك الحفلات الماجنة التي تقوم بها نساء السادة مع عبيدهن، والاتصال الجنسي بين الإنسان والحيوان، والشذوذ، وكذلك العلاقات السهلة التي لا يمكن أن تحدث حتى في أشد البلدان تحررا. ويدفع ذلك بثينة الناصري إلى الجزم بأن "ألف ليلة وليلة" كانت أحلام يقظة مجنونة لأناس كُبتت رغباتهم كبتا شديدا، فتفجرت بشكل صريح حتى دون اللجوء إلى التستر عليها بالرموز. ومن الواضح أن استنتاجها هذا مبني على منظور فرويدي، فهي تعقبه بتأكيدها أن الجنس في الأحلام والحكايات يلعب دورا مهما، فما من غريزة، كما يقول فرويد في كتابه "تفسير الأحلام"، "لاقت منذ الطفولة مثل الكبت الذي لاقته الغريزة الجنسية، وما من غريزة خلّفت وراءها رغبات على هذا القدر من الكثرة والقوة تعمل اليوم على إحداث الحلم في حالة النوم".

> ◄ حكايات ألف ليلة وليلة من أولها إلى آخرها زاخرة بالخيالات الجنسية المحمومة، المبالغ فيها إلى حد الانحراف أحيانا

> ◄ لا تعارض بين كون الأسطورة نابعة من الذات البشرية وبين أن تكون نابعة من واقع البيئة التي أنتجتها ومعبرة عنها

الملتقى الأول لأندية القصة والسرد

❏ **الخرطوم** – تختتم اليوم الاثنين في الخرطوم فعاليات "الملتقى الأول لأندية القصة والسرد العربي"، بمشاركة 10 اتحادات وأندية قصة عربية. وينظم الملتقى، الذي افتتح السبت، نادي القصة السوداني، بالتعاون مع مجلس الشباب العربي والأفريقي.

ويهدف الملتقى إلى تعزيز التعاون بين كتاب القصة، وتبادل الخبرات بين الاتحادات، وتطوير الحالة السردية لكتاب القصة باللغة العربية، في مختلف دول العالم.

وقد شارك في فعاليات هذه الدورة الأولى من الملتقى عدد من الدول العربية هي السودان ومصر والجزائر وتونس والكويت والبحرين وسوريا واليمن وتشاد وإريتريا.

وقد دعا وزير الثقافة السوداني، الطيب حسن بدوي، خلال مخاطبته الجلسة الافتتاحية للملتقى، الكتاب العرب إلى "تبادل الخبرات، ونشر الثقافة، بما يخدم المجتمعات العربية، في المرحلة الحالية".

وقال الأمين العام لنادي القصة السوداني، أحمد عوض، على هامش الاحتفالية إن "16 كاتبا وكاتبة تناولوا، خلال الثلاثة أيام، أوجه التعاون بينهم، وتطوير المقدرات الكتابية للكتاب الشباب"، مؤكدا أنه سيعلن في الجلسة الختامية، اليوم الاثنين، عن تكوين اتحاد لأندية القصة والسرد العربي، يتخذ من الخرطوم مقرا له.

وأضاف عوض "سيشكل الاتحاد، إذا تم التوافق على نظامه الأساسي في الجلسة الختامية، داعما كبيرا لكتاب القصة، والرواية المبتدئين، الذين يكتبون باللغة العربية".

ونذكر أن نادي القصة السوداني تأسس عام 2000، ويعمل على تقديم ورش ودورات تدريبية للكتاب المبتدئين في السودان، كما يعمل على إصدار مجلة فصلية، ويقوم بنشر القصص والدراسات النقدية بصورة دورية.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

مواجهة شعرية مع عالم ممزق

❏ **القاهرة** – يرسم الشاعر جوزف دعبول في مجموعته الشعرية الجديدة «ألهو بوريقاتي» عالما موازيا، يهرع إليه هربا من عالم الخراب الذي يحيا فيه، وكأنه في قصائده يمارس عادة الحلم بعيدا من عيون مدينةٍ غارقة في الوحل.

يقحمنا الشاعر في متاهة قلقة ندخلها متوجسين من تفتت الصور الشعرية التي تبدو كالشظايا التي لا يجمع بينها سوى عالم الشعر، متاهة مربكة لا نكاد نستشف منها صورة إلا وتباغتنا أخرى، وكأن الشاعر يركب عوالم جديدة أمامنا غير تلك المرتبة كما عهدناها، يقول «يدخل صاحب الإيماءات لوحة معلقة على وجه نهر/ يختل توازنه، أصفر اللون/ تعاويذ الانتماء/ يستلقي على سرير ممحوّ/ يستمع إلى أغنية فضاء أغبر/ يحلم بلوحة أخرى/ بامرأة ساحرة/ يعدو خلفها في طرقات غير ملوّنة/ يلفه ضباب يتلوّن».

وليس القلق حالة طارئة في قصيدة دعبول وإنما جزء ثابت من شخصيته وشخصية المكان الذي ينتمي إليه، فمرّة يستكين لقلقه ويُغذّيه ليصنع به قصائده، ومرّة يهرب منه إلى غيمة تأخذ أشكالاً نرسمها بمخيلتنا. هكذا نراه في عبور دائم، شاعرا ثائرا على حافةً الرحيل «أرفض الحماقات الرؤيوية/ انتظار الشمس/ وصفارة القطار/ وأودّع أشخاصي/ أوضب المرايا في أكياس سود/ سأعود في الصباح/ وأشتري نوارس البحر/ أسماكه/ والشمس". قصيدة جوزف دعبول هي مثله أيضاً تائهة بين الكشف والتمويه، بين القول واللاقول، بين الوعي واللاوعي. إنّها لغة ثائرة يتحرّر فيها الشاعر من كلّ القواعد والأنماط والأساليب التي طوّقت الشعر ومنهجته. هكذا تأتي صوره متدفقة، جامحة، ينقلها بلغة خام، قد تراها جميلة في انفعالها حيناً، وشديدة في انفلاتها أحيانا. ومع ذلك، يظلّ الشاعر في هذا الديوان أكثر «انضباطاً» مما كان في ديوانيه السابقين «الأخبل» و «البحر وردة الرؤيا» بل إنّ التجربة الشعرية نفسها بدت أكثر اختماراً وهدوءاً.

تنكسر حدود اليقين والرؤيا في هذا الديوان ويرتدي الخيال ثوب الكلمات، فيعود إلى الماضي، خلف التاريخ، ويختارُ من الميثولوجيا أبطالها ليواجه بهم أبطال هذا العالم الممزّق؛ «غيرتُ جلدي مرّات أمام الشمس/ دخلتُ إلى أكفان الفراعنة/ ليعبقَ الهرم الكونيّ بالبخور السلس/ نوّمتُ على حرير/ ونظرتُ إلى الجماجم المضيئة/ الضفادعُ تتقافز داخل المرايا/ وَهرمسُ صولجانُ الرؤيا إلى أفعى حسناء...».

"ألهو بوريقاتي" ديوان صدر حديثا عن دار ألف ليلة، يضمّ مئة وثماني وعشرين قصيدة لا تفصلها عناوين داخلية، فكأنها متّصلة في جوّها، وإن تداخلت بعض القصائد مع نصوص نثرية تحمل روح القصائد نفسها.

الشاعر والقلب المثقوب

علي جعفر العلاق
شاعر عراقي

❏ كلنا، تقريباً، جرّب أن ينظر من ثقب الباب، غير أن القليلين، والقليلين جداً ربما، من جربوا النظر من قلب مثقوب. يوسف الصائغ كان يفرق بين هذين الشقين بكثير من الوجع وكثير من المحبة. وكان يعرف الفرق بينهما جيداً. في لحظة بالغة الحرج والقسوة كان عليه أن يقرر ما يتوجب فعله. ولم يأبه، آنذاك، بما سيقوله الآخرون عنه. فقد كان لديه ما يكفي من الشراسة وطيبة القلب وقوة السخرية ليميز بين الصواب المحض والخطأ الذي يشبه الخطيئة. لم يكن، في تلك اللحظة، يستمد يقينه من شيءٍ يقع خارج قلبه، أعني خارج حواسه الإنسانية وبعيداً عن فطرته السليمة. ولم يكن محتاجاً إلى شاهد زورٍ يسوّغ له ما يفعله قلبه، في لحظة طفوليةٍ لا تقبل المداهنة أو الكذب:

أنا لا أنظرُ من ثَقْبِ البابِ إلى وطني
لكنْ أنظرُ من قلبٍ مَثقوبْ
ثم أميّزُ بين الحبِّ الغالبِ
والحبِّ المغلوبْ..

هذا مقطعٌ من قصيدة له كانت تنظر إلى وطنها المعذب من قلب ملأته الثقوب. لم تكن تتفرج عليه من وراء الباب، وهو موثق اليدين ورأسه مرخىً على دكّة الذبح، ولا ترفع صوتها بعويلٍ زائفٍ أو كذبٍ محبوكٍ بعناية.

هناك، أحياناً، قصائد تكتب من خلال كوّةٍ شديدة الضيق، مثل ثقب أحدثته رصاصة ثم مضت تتعثر في هواءٍ راكد. يطلّ الشاعر من هذه الكوّة الحيادية على حياةٍ صغيرة أو متوهمة، فيظنها ممراً خفياً إلى ذاته. لكنه يتناسى حقيقةً صادمة تحاصره دون أن يدري: أن الشاعر الحقّ هو الذي يرتبط بوشيجةٍ سريةٍ وشديدة الدفء تشده لا إلى وطنه فقط، بل إلى العالم كله. أقصد إلى المشترك الإنسانيّ، الذي يجمع شتات البشر من خلال إحساسهم العام بالقهر، وحلمهم المشترك بحياة حرة وعالم أقل بطشاً.

إن ذاتية الشاعر لا تعني عزلته عن حركة الحياة. وليس هناك من شحنة ازدرائية في وصفنا قصيدةً ما بأنّها قصيدةٌ ذاتية، عامرة بالألم أو بالبشاشة. كل قصائد الشاعر، إذا كان حقيقياً، هي قصائد ذاتية بامتياز. شريطة ألاّ تنبثق من ذات معزولة، وضمير منغلق، وأن تجد طريقها إلى قلوب الناس، إلى كرامتهم المجرّحة ونفوسهم الهشّة، دون انفعال مخادع وشعاراتٍ تضجّ بالكذب على الله وعلى عباده معاً.

القصيدة التي لا يجد الناس فيها شيئاً من شؤونهم العامة أو الصغيرة، شيئاً من عذاباتهم أو مباهجهم، من حماقاتهم وضعفهم البشري، دون ادعاءات أو حماس كاذب، إن قصيدة كهذه لا تجد طريقها إلى النفس، ولا تعمر طويلاً. لأنها لا تنتمي إلى ما يعزز من قدرة الإنسان على مواجهة الشر والنفاق في ذاته وفي العالم على حد سواء.

ومع أن كوةً ضيقة تطل منها القصيدة على الدنيا قد تكون أرحبَ من برّيّة شاسعة، فإن هناك شروطاً ترتجلها ذاتُ الشّاعر على ذاته. هي برهانه على انتمائه الحميم إلى البشر المحرومين من العيش العادل ومن الموت الكريم أيضاً. وبذلك فإن السعة أو الضيق هنا ليس مادياً، بل هو حجمُ الارتطام بالحياة وتشرُّبُ ما فيها من نشوةٍ أو فزع.

عرفنا شعراء كثيرين كانت أصواتهم واسعة كالصحارى، وكانت شديدةَ البياض مثلها، لكن نقطة اتصالها بالحياة، رغم سعتها، لا تتمتع بالعمق والحميمية اللذين يجعلانها شريكة للناس في مكابداتهم الجمّة أو في مباهجهم النادرة.

ثقافة

عـن الدار العربية للعلوم ناشـرون صـدر كتاب حول تجربـة الراحل عبداللـه البردوني بعنوان «التجريب في شعر عبدالله البردوني» لإبراهيم بن محمد بن يحيى الهجري.

عن منشـورات الجمل صدرت أخيرا مجموعة شعرية للشـاعر البرتغالي الراحل فيرناندو بيسوا بعنوان «تربية الرواقي المخطوط الوحيد والفريد لبارون تيف» ترجمة إسكندر حبش.

الشعر في تطور وازدهار لا كما يدعي أنصار الرواية

● الشاعرة البحرينية سوسن دهنيم: هناك شعراء جدد مازالوا يتهيبون نشر أعمالهم في دواوين

الشـعر ليس نيشـاناً يعلّقه الشـعراء على أكتافهم، بل هو حياة وموقف وتصور كامل للوجود الذي ينبض في روح الشـاعر حين يعزّ على الناس أن يجدوا من يواسـيهم في خذلانهم أو في أسـئلتهم، هذا هو خيار الشاعرة البحرينية سوسن دهنيم، التي اختارت أن تقف مع الإنسـان في تجربتها الشعرية، "العرب" توقفت مع الشاعرة في حوار حول تجربتها الشعرية المختلفة.

زكي الصدير

❏ لـم تتوقف الشـاعرة سوسـن دهنيم عن سـؤال الشـعر في جميـع إصداراتهـا التي بدأتها بالمجموعة المشتركة مع الشاعرة منى الصفار "غائب ولكن" عام 1998، ففي تجربتها اللاحقـة تؤكد دهنيم على مـدى قدرتها على فهم اللغـة وكيفيـة التعامل معهـا لا ككيان تعبيري فحسـب، بل كوجود مستقل تؤسس من خلاله نصها. ولعل هذا ما يلاحظه القارئ لمجموعاتها "قبلة في مهب النسـيان" 2001، و"كان عرشه على الماء" 2008، و"لمس" 2013، حيـث الكتابة تمثّـل مناخـات واحدة ضمن مشـروع شـعري متكامل لا يمكن تقسيمه في قوالب متفرقة أو نصوص مجموعة.

تأتي كما تشاء

انتهـت دهنيم مؤخـراً من كتابـة ديوان شـعري جديد كان مؤجـلا قبل "لمس"، حيث أعـادت كتابته برؤيـة مختلفـة، وتتمنى أن يكون إضافـة إلى تجربتهـا خصوصا وأنه يحوي قصائد تفعيلة تنشـرها للمرة الأولى. وهو أشبه بسـيرة مختلقة حسب قولها. كما تعمل حالياً على مجموعة نصوص سـتطبع في شكل شذرات.

تقـول دهنيـم "في مجموعاتي الشـعرية الأربـع لـم أكتـب قصيـدة تفعيلـة واحدة، واعتمدت على قصيدة النثر وحدها، لكن هذا لا يعنـي أبداً أني لن أكتـب قصيدة التفعيلة والعمود. القصيدة تأتي بالشـكل الذي تشاء حيـن نتكلم عن القصائد المتفرّقة، لكني حين أنوي نشر ديوان شـعري فهنا يختلف الأمر. أحـب أن أهنـدس كتبي؛ إذ منـذ المجموعة الثالثة وضعت لنفسـي نظامـاً يقوم على ألا أنشـر مجموعة قصائـد أو نصوص متفرقة، بل أنشـر عملاً متكاملاً بجـو واحد. وهو ما تلاحظه فـي ديوان 'وكان عرشـه على الماء' الذي كانت ثيمته الأساسية الماء، ولكي أكتبه قرأت بمحبة العشرات من الكتب في ما يخص الميثولوجيا المتعلقة بالماء تحديدا، ووظفت بعض الأسـاطير والمعتقدات في النصوص بعـد أن قسـمت العمـل إلى فصـول بدأتها بأسـطورة خلق من مخيلتي 'في سيرة أصل الماء' ثم كتبت 'سـيرة أصل العشق'، فـ'سيرة العـرش'. وحين أردت نشـر الديـوان التالي كان اللمس يغريني فأردته لمسـاً، وقرأت كي أكتبه كتباً في تشـريح اليدين وحول اللمس وكل ما يتعلق بالموضوع، ولأنه كان من واقع تجربتـي بزواجي من كفيف كانـت يداه هي عينـاه، كان لا بد ألا أغفـل العمى في فصوله التـي تحدثـت عن اللمـس بين عاشـقين ثم اللمس بين الأشياء واللمس عند الأم والكتابة بوصفها لمسا واللمس عند الأعمى وغيره".

وتضيـف شـاعرتنا متحدثة عن الشـعر في زمـن الحـرب "الشـعر اليوم ليـس كما يدّعي أنصـار الرواية أبداً، فهـو بخير؛ لأنه النبـض الذي يرسـم ابتسـامة على شـفاه ثكلى، والضمير الذي يزعزع المنتشي بالدم، والوردة التـي تُترَك برفق علـى قبر ضحية. وبرغم اسـتمرار وجـود الشـعر الغارق في الشخصنة -وهو الأمر الطبيعي- إلا أن هنالك صوتـاً جديداً بزغ مـن خلال صـورة نافذة مهشـمة، أو يتيم مذعور، أو منزل لم تبق من محتوياته إلا دمية شعثاء أو عصا مكسورة لم تجد كف مـن يتكئ عليها. ومع وجود الإعلام الحديث بات الشعر صوتاً للرفض والتضامن والتعبير عمّـا يعتري الإنسـانية من خذلان دون أن يتحول بالطبع إلى خطابات سياسية أو منشورات ثورية".

عملت دهنيـم في الإذاعة والتلفزيون، كما عملـت في الصحافة الثقافيـة المطبوعة منذ عام 2004، إذ بدأت في صحيفة "الميثاق"، ثم رأسـت القسـم الثقافي في "الوطن"، وأخيراً محررة في القسـم الثقافي بـ"الوسـط". وعن هذه التجربة الممتدة ومدى انعكاسـها على نصها الشـعري وما أخذت منهـا أو أضافت إليهـا تحدثنا الشـاعرة "دائما مـا يقال إن الصحافة تأخذ من الشـاعر أكثر مما تعطيه، لكننـي أعتقـد أنها لم تأخذ منـي إلا الوقت، وأنهـا أعطتني الكثير فـي جوانب أخرى؛ إذ فتحت لي هامشـاً جديداً فـي قراءاتي. فحين تكـون صحافياً في القسـم الثقافـي فإن ذلك يتطلب منك محاورة بعض الشـعراء والبحث عن أسـماء ربما لم تلتق بهـا أو تقرأ لها من قبل، أن تكتب حول ديوان شعري فُرض عليك، أكان جيـداً أو ضعيفـا، أن تحضر أمسـيات شـعرية ونقدية، كل هذه المزاولـة أضافت إلـي، ولأنني كنت محظوظة ببعض الأصدقاء ممن عملـوا في المجال قبلـي وحذروني من الانجـرار وراء اللغة الصحافيـة التقريرية، أظـن أن ما أخذته الصحافة مني كان أقل مما أعطته لي".

قضايا الشعر

إثر سـؤال عن غيـاب القضايـا الكونية والأسـئلة الوجودية والمواقف الإنسانية عن معظم تجارب الشـاعرات العربيات، إذ تجنح معظمهن للإطار الرومانسي/ العاطفي، وهو إطار متشـابه بيـن جيل كبير مـن التجارب، تجيب متسـائلة "ألا ترى أن الشـعراء أيضاً يغيّبـون الكثيـر مـن القضايـا في الشـعر الحديث، إذا ما تحدثنا عن الخطاب بصيغته المباشرة؟ فمع وجود كل هذا الكم من الوسائل الإعلامية التقليديـة والحديثة، لم يعد يطلب من الشـعر أن يكون نشـرة أخبـار أو دعوة إلى الإضراب أو تصريحا سياسيا أو صراخا ثائرا. مع ملاحظـة أن القضايا الكونيـة والأسـئلة الوجوديـة والمواقـف الإنسانية عادة ما تكون حاضرة فـي النص من خلال البسيط واليومي الذي تكتبـه القصيدة الحديثـة. القصيـدة اليوم تكتب مشـاعر قائلها، وأحاسيسـه تجاه ما يحدث من حوله، سواء الشخصي أو القريب أو الغريب. فالشـاعر يكتب السعادة والحزن، الحرب والسلم، الانتصار والهزيمة. وهـذا لا يـزال موجـوداً فـي شـعر المرأة والرجـل على حد السـواء. ربمـا يبدو ذلك جلياً عنـد المـرأة باعتبارهـا الأقـدر على التعبير عن مشـاعر الضعـف والألم والحزن من الرجل".

تؤكد دهنيـم وبكل ثقة على أن المشـهد الشـعري البحريني بخير؛ فالشعر المعاصر -حسـب قولهـا- لم تلوثـه المغريـات التي لوثت المشـهد في دول أخـرى، إذ لم يتطفل عليه الكثير من مدّعي الشعر ممن استسهلوا النشر مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي ودور النشـر التجاريـة والقـارئ المهتـم بالمشـاعر المعلبة. تقول "ما زال الكثير من الشـعراء البحرينييـن يهتمون بتجاربهم و بصقلها ويتخوفـون مـن النشـر، وربما من حسن حظنا أننا لا نجد دور نشر كثيرة هنا".

وتتابع في الشأن ذاتـه "المسـافة بين الأجيال لا تعني شيئا اليـوم في ظل الانفتاح على الآخر، في ظـل عالم بات يقـرأ العربي والعالمـي، وظـل صحافة أصبحـت تتناول التجارب بمختلف جنسـياتها في كل الدول، وتشير إلى الجيد منها. وبرغم الفجوة الزمنية بين الأجيال الشعرية البارزة على الساحة، إلا أن هذا لا يشـكل مرضاً في السـاحة، فهنالك أسماء مميزة في شعراء التسعينات وأسماء مدهشـة من الأجيـال الجديـدة لا يمكن أبداً تجاهلها".

ترى سوسـن أنه "يجب على الشـاعر ألا ينسـلخ عمّا يـدور حوله، فهو فـرد من أبناء الشـعب وبطبيعـة الحال يعتريـه ما يعتري غيره مـن رغبة في التغييـر للأفضل، ورغبة فـي رفض الظلـم وفي الثورة علـى التمييز. لكـن علينـا أن نفـرق بيـن إبـداع أحدهـم شـاعراً أو أديبا أو فنانا وبين موقفه. برأيي علـى المثقف اليوم أن يعلن موقفه كإنسـان، ولكـن هل يجـب عليه أن ينتج شـعراً أو فناً أو أدبـاً يتضمـن تلـك المواقـف؟ هنا يكمن الإشكال".

القصيدة تأتي بالشكل الذي تشاء

◄ الشـعر صـوت للرفـض والتضامن والتعبيـر عما يعتري الإنسـانية من خذلان دون أن يتحـول إلى خطابات سياسية مباشرة

◄ القضايا الكونية والأسئلة الوجودية والمواقـف حاضـرة فـي النـص من خلال البسـيط واليومي الذي تكتبه القصيدة الحديثة

كارهو الأضواء

هيثم حسين
كاتب سوري

❏ في عالم الفنّ والأدب هناك مَن يستميت من أجل الوصول إلى الأضواء، يعشقها ولا يوفّر سبيلاً أو وسيلة للوصول إليها، مسكوناً بنوع من اليقين أنّها نعيمه، في حين أنّ هناك آخرين يكرهون الأضواء ويهربون منها، يشعرون أنّ تسليطها عليهم يفقدهم أمانهم ويبدّد عزلتهم ويغرّبهم عن ذاتهم، وأنّ الارتهان بإغوائها جحيم لأصحابها.

بين عاشقي الأضواء وكارهيها، كيف يمكن تفسير الحالة؟ أليست الشهرة ضالّة الكثيرين ممّن يعملون في مختلف المجالات، وبخاصّة الفنّ والأدب؟ هل يمكن توصيف أصحابها بأنّهم مسكونون بنقائض تقودهم في دروب غرائبيّة؟ تراهم من جهة يبدعون أعمالهم ويؤلّفونها لا من أجل أنفسهم فقط، لأنّهم لو أنتجوها لأنفسهم لما كانوا بحاجة إلى نشرها وإطلاع الآخرين عليها، والبحث عن النجاح، والاشتهار، في الوقت الذي تكون الأضواء التي يتمّ تسليطها عليهم لاحقاً مثيرة لحفيظتهم بطريقة ما لأنّها تقتحم خصوصيّتهم، أو ما يمكن تسميته بالسلامة التي يؤثرونها.

هل يمكن القول بأنّ كارهي الأضواء يعانون من رُهاب المواجهة الواقعيّة مع جمهورهم، لذلك يفضّلون إفساح المجال لإبداعاتهم كي تخط طريقها في عالم الأضواء بعيداً عنهم؟ وهل تحتمل تلك المواجهة مفارقة الفصل بين المبدع المنزوي بذاته في عزلته وإبداعه الذي يحتلّ حيّزاً في عالم الشهرة والأضواء..؟

هنالك أشخاص في مختلف الميادين ينأون بأنفسهم عن الضجيج الإعلاميّ، ويتهرّبون من الأضواء، ويؤثرون البقاء في محيطهم الضيّق مُفسحين المجال لإبداعاتهم وأعمالهم للحديث عنهم، والتكفّل بالمرافعة عنهم من دون أن يتدخّلوا في رسم مصائرها أو يفتحوا كوى للتلصّص على حياتهم وخصوصيّتهم من خلالها.

في مجال الأدب والرواية هناك الرّوائيّ الألماني باتريك زوسكيند صاحب رواية "العطر" الشهيرة التي ترجمت إلى قرابة 46 لغة حتّى الآن، المولود سنة 1949 في منطقة جبال الألب في الجنوب الألمانيّ، والذي كتب قصصاً وسيناريوهات لأفلام سينمائية، يعرف عنه تفضيله للعزلة والاختباء من أضواء الشهرة، ورفضه قبول جوائز أدبية أو الموافقة على إجراء أحاديث صحفية أو مقابلات متلفزة.

وهناك آخرون مثله بنسبة أقلّ أو أكثر، يكون عشق الأضواء لديهم منصبّاً على اتجاه مختلف، أي يمكن توصيف كرههم بالرغبة المتحوّلة إلى أعمالهم، يريدون لها الشهرة والضوء، يفصلون لها حياة منفصلة عن حياتهم، يطلقونها في عالم التلقّي وينطلقون هم في عالمهم الإبداعيّ ليبحثوا عن الجديد والمبتكر فيه، لا يظلّون أسرى الأضواء التي قد تكون عامية في بعض الأحيان.

يكتب المؤلّف ليصل إلى غاية يضعها لنفسه، ليوصل رسائل يؤمن بها، ليحقّق كينونته من خلال أعماله، وسواء إن تمّ تسليط الأضواء عليه أو لا، أو إن كان عاشقاً أو كارهاً لها، فإنّ عليه أن يكمل الطريق الذي اختطّه لنفسه ويمضي في رحلة الإبداع والبحث عن الإدهاش.

مؤتمر أدبي أردني ينادي بتجديد الخطاب الإبداعي

سلام الشماع

❏ **عمان** – يحتضـن مركز الحسـين الثقافي بـ"رأس العيـن" في العاصمـة الأردنية عمان يومـي 19 و20 أغسـطس الحالـي المؤتمـر العربـي الثامن للقصة الشـاعرة، الذي تنظمه دار النسـر الأدبية، بالتنسيق مع منارة العرب للثقافة والفنون تحت عنوان "القصة الشاعرة.. ومعادلة تجديد الإبداع العربي".

يناقـش المؤتمر محـوراً رئيسـاً بعنوان «القصـة الشـاعرة ومعادلـة تجديـد الإبداع العربي»، وتنـدرج تحته مجموعة من المحاور الفرعيـة، وهي: "القصة الشـاعرة بين تجديد الخطاب الإبداعي والعقل الرقمي"، و"القصيدة الإبداعيـة والجدل النقـدي الراهن"، و"القصة الشـاعرة والبعد العربي (من الجـذور إلى ما بعـد الحداثة)"، و"القصة الشـاعرة بين حوار الثقافـات والسـلام الإنسـاني"، و"جماليات القصـة الشـاعرة فـي المواجهـة (الرؤيـة، الأسـلوب، التجربة الإبداعية)"، و"دور القصة الشاعرة في حماية الهوية الإبداعية ومواجهة التطرف– دراسة استشرافية".

تعـرّف الأمينـة العامة للمؤتمر الشـاعرة الأردنيـة ربيحة الرفاعـي لـ"العـرب" القصة الشـاعرة بأنهـا "جنـس أدبـي جديـد عربي المنشـأ، ومنشـؤه العربي في حد ذاته يمنحه أهمية استثنائية، سيما في ظل جحود الأصول العربية للكثير من الأجناس الأدبية".

وتقول إن المؤتمر العربي للقصة الشاعرة يأتـي للتعريف بهـذا الجنس الوليـد، وتأكيد تميزه بسـمات معيارية وخصائص أسـلوبية تؤكـد اسـتقلاله علـى الخارطة الأجناسـية، ملخصـة أهـداف المؤتمـر في نشـر القصة الشاعرة وحث النقاد والمبدعين على دراستها وكتابتها والتحليق في ميدانها، والتأكيد على دور الأدب فـي الارتقـاء الإنسـاني مـن خلال مشروع ثقافي متكامل يدشن لفن كتابي جديد، وتشكيل حالة ثقافية متكاملة.

كما تؤكد الرفاعي أن المؤتمر يسـعى كذلك إلى دعـم البعد العربـي ومسـيرته الإبداعية والإنسـانية وإبراز الحـراك الثقافي في مصر والأردن والـدول العربية عمومـا، إضافة إلى ترسـيخ التفاعـل الثقافي مـع الآخر من خلال الترجمـات والقـراءات النقديـة والبحثيـة المختلفة، وأحدث الدراسـات وما يهم المثقف العربـي، وتكريم الـرواد، وخلق روح التنافس ودعم أدب القصة الشاعرة، وإلقاء الضوء على النماذج والكتابات الأدبية الجديدة.

وتتابع الرفاعـي "إن المؤتمر يتناول فنية النقد للتعبير عن الأجناس الأدبية الجديدة وما يصاحبها من نظريـات نقدية وترجمات، وكذا التنسـيق بين التجمعات الأهلية والحكومات لتنفيذ المبـادرات الثقافية، ودور الإنترنت في التواصل الإبداعي".

وتأمل من الـدورة الحالية للمؤتمر تحقيق أهداف المنظمين والمشـاركين مراهنين على النخبة المبدعة في الأردن وحرصها على إثبات حضورها في المشهد الثقافي الأدبي والإبداعي عموما، متوقعة تفاعل النقاد والمبدعين مع ما ستحمله الجلسات البحثية.

ويشارك في المؤتمر عدد من الأدباء العرب منهـم عبداللـه المحمـد وصهيـب العاصمي (السعودية)، وبشرى البستاني ومحمد نصيف وعـادل العالي وخالـد صبر سـالم (العراق)، وعبدالكريم العنـزي (الكويت) وليانا الرفاعي ومحمد ذيب سليمان وعمر هليل ومريم محيي الدين (الأردن)، كما يشارك كل من محمد الشحات محمد، رئيس دار النسـر الأدبية، ورشاد بري، نائـب رئيس تحرير الأهـرام، ومصطفى عمار وشيماء راتب ولمياء عبدالحميد وأحمد صلاح كامل ومصطفى عطية ومحمد عجور من مصر، إضافة إلى كاملة بدارنة وعمر عتيق (فلسطين) وأحلام عبدالله الحسـن من البحرين، وسليمة مسعودي من الجزائر.

جنس أدبي جديد

ثقافة+

يتبع حاليا النجم التركي شآتاي أولسوي حمية غذائية خاصة لزيادة وزنه، حيث يستعد لتصوير فيلم «يوسف العملاق»، وفيه يجسد قصة حياة مصارع يبلغ وزنه حوالي 144 كيلوغراما.

تستعد النجمة الهندية بيباشا باسو للتوقيع على بطولة جزء جديد من فيلم الرعب البليوودي الشهير «وحدي» الذي عرض عام 2015، مع زوجها الممثل كاران سينغ غروفر.

«تصليح الأحياء» مغامرات قلب متنقل بين الجسد والروح

● من الرواية مرورا بالسينما وصولا إلى المسرح والإبهار هو نفسه ● رحلة تمزج الواقع بالخيال تربك الخشبات الفرنسية

"تصليح الأحياء" عنوان رواية متميزة للكاتبة الفرنسية مايليس دو كرَنْغال، عن رحلة تمزج الواقع بالخيال، حوّلتها كاتيل كييفيري إلى شريط سينمائي ناجح، ثم أخرجها للمسرح إمانويل نوبليه باقتدار نال عنه مؤخرا جائزة بومارشيه لأجمل عرض، بالتساوي مع "غرفة في الهند" لأريان مانوشكين، بعد تقديمه مؤخرا في "مسرح المدينة" بباريس.

أبوبكر العيادي

❏ تقوم مسرحية "تصليح الأحياء" لإمانويل نوبليه على نص روائي عميق للروائية الفرنسية مايليس دو كرَنْغال التي فازت بعدة جوائز أدبية أهمها جائزة ميديسيس، أولا من حيث بعده الإنساني، والقيم التي يروم تبليغها، ثانيا من حيث بناؤه الفني المحكم، ونسيجه السردي الشائق، رغم أن الموضوع دقيق يمكن أن يوقع غيرَ المتمكن في ميلودراما تلفزيونية رتيبة، إذ إن مداره حادث مرور فظيع يُنقل إثره المصابون إلى قسم الطوارئ بمدينة لوهافر الفرنسية المطلة على بحر المانش، فيشخّص الأطباء وفاة أحدهم دماغيا، ويقرر أهله عندئذ التبرع بقلبه لامرأة على فراش الموت.

وهذه اللحظة الفارقة بين الحياة والموت، بين حال شاب يسير به قدره إلى حتفه وحال امرأة لا تزال تتمسك بالرمق الأخير، هي التي توليها الكاتبة عنايتها لتتحول الرواية إلى سعي لاهث لإنقاذ القلب قبل هلاك صاحبه تماما، وزرعه في جسد المعتلة كي تتعافى، في زمن لا ينبغي أن يتعدى أربعا وعشرين ساعة، كما أكد الأطباء المتخصصون، وإلا صارت عملية الزرع غير مجدية.

كل ذلك من خلال رحلة عجيبة يسردها ذلك القلب المتنقل من جسد إلى جسد، ومن وضع فتى يافع يدعى سيمون لا يتعدى التاسعة عشرة من عمره إلى قلب سيدة في الخمسين تدعى كلير، والمهاجر من منطقة إلى منطقة أخرى، فيغدو الارتحال نشيدا لأجل الحياة عبر سباق ضد الساعة يخضع فيه الجميع إلى تنسيق دقيق لبلوغ الغاية، ولكنه ارتحال سيهز أطرافا كثيرة.

فحول هذه التراجيديا، تدور العواطف النبيلة ومشاعر الحب بدرجاته، كحب الوالدين لابن وحيد، وحب سيمون لجولييت، وحب كورديليا لعشيقها، فضلا عن الصداقة بين هواة السُّرْف الثلاثة، وشغف الجراحين بمهنتهم، ومحبة توماس لأبويه، ولكن أهمها هو ذلك السخاء المطلق، حين نتعاطف مع متلقّ دون أن نعرف هويته، فالرهان الإنساني الأكبر هو مسألة الحياة أو الموت التي تحدو سلسلة من الشخصيات، في وحدة زمنية مضبوطة تضفي تشويقا حادا على الدراموتورجيا.

فكيف يمكن أن نجعل من نص سرديّ ثيمته الأساس تحويل ألم مطلق إلى فرحة محتملة باستعادة الحياة، وعبور من الموت إلى الحياة، عملا مسرحيا يشدّ الانتباه، لا، بل يلقى استحسان الجمهور؟

اعتمد المخرج على سارد (أدّاه بنفسه) ليس له من سند غير الخشبة وكرسيين ولحاف، وعلى ممثل يقف على بساط متحرك ويعدد الأدوار ويحافظ على التوازن الماثل في الرواية، في موضع بين الانشراح والعبوس، بين الحياة والموت.

ولما كانت الرواية خالية من بطل محوري، عدا قلب سيمون، فقد استعان المخرج بصور في الخلفية توضّح ما يحيا داخل جسم الإنسان، من الدورتين الدموية والرئوية إلى الملامح الخارجية مرورا باقتران الصبغيّات وتدفق الطاقة.

ولكن ما يشدّ المتفرج في المقام الأول هو مزج المشاعر الحميمة بمغامرة جماعية كريمة ونبيلة، عبر منح شيء من الطاقة الحيوية لمقاومة اليأس، وخلق لحظة عزاء وسلوان من رحم الألم كدلالة على ذكاء شريحة من المجتمع، تفضل الانفتاح في وجوه الآخرين حتى في أحلك الظروف، على الانكفاء والتقوقع، فالسلوك السليم كما يقول تشيخوف في مسرحية "بلاتونوف" هو "دفن الموتى، وتصليح الأحياء"، وهي المقولة التي استمدت منها مايليس دو كرَنْغال عنوان روايتها، الصادرة عن غاليمار عام 2014.

وفي هذا الاقتباس الذي أعده سيلفان موريس عن الرواية الأصلية، يسكن فانسان ديسّيه النص بعمق نادر، وقواه ملتمة داخل جسد ناشف مرن يحاول الإبقاء على توازنه في آخر لحظة على بساط متحرك تحت قدميه، ذلك أن سرده في ممر ذي أرضية زلقة يجد صداه مع الموضوع، أي سباق ضد الساعة، بالدقيقة والثانية، لإنقاذ قلب المتزحلق الشاب الذي لقي حتفه دماغيا كما أسلفنا، وبين وجهات نظر الفريق الطبي وموقف الأسرة، يتنقل ديسّيه بغير انقطاع من سرد الحياة إلى سرد الموت، في توازن مفارق مؤثر، فيمنح النص بعده الإنساني العميق، مستعينا في أدائه بالموسيقي جواكيم لاتارجيه عازف القيثارة والترمبون.

من سرد الحياة إلى سرد الموت

ويقول المخرج إمانويل نوبليه "أن يتبرع الإنسان بعضو، فذلك معناه مواجهة كل الرموز التي يحمّلها إياه المجتمع، والمعتقدات والأساطير الفردية والجماعية التي تنزّل القلب منزلة خاصة، بخلاف الكلى والرئة مثلا. والمشكل الحساس هنا هو القرار الذي يتخذه أقارب هالك لم يُستشر في حياته، وهو كذلك السؤال الذي يلقى عليهم وهم في حال من اللوعة والأسى، ليعطوا إجابة بعجالة أمام جسد مسجى، هذه الوضعية تطرح في الواقع قضية مجتمعية، أن نهب الحياة، أو الأمل في الحياة، أن نعطي شيئا ثمينا بلا مقابل وبشكل مجهول، هو نوع من الأثرة المطلقة، البطولية والسرية، التي تخالف تماما ما يزفره المجتمع يوميا".

◄ نص روائي عميق من حيث بعده الإنساني، علاوة على بنائه الفني المحكم، ونسيجه السردي الشائق رغم دقة موضوعه

«أميليا 2.0»: صراع إنساني مع الذكاء الصناعي

الجسد والروح والمشاعر والعاطفة غالبا ما كانت موضع تساؤل وجدل في مقابل ما هو مادي ويتعلق بالجسد، يتّسع الأمر باتجاه ما يستوعبه العقل البشري من تلك المعطيات، وكيف يعبّر عنها وكيف تنتظم في الحياة اليومية للكائن البشري؟ وماذا يحصل فيما لو اختلطت كل تلك المعطيات فجأة، وصار الكائن البشري في وسط دوّامة تتعلق بما هو مادي وحسّي في مقابل ما هو إنساني وعاطفي؟ لكن في إطار وظيفة الجسد وما يمكن أن يؤدّيه ويعبّر عنه بعيدا عن أزماته.

طاهر علوان

❏ الذكاء الصناعي والاستخدام الروبوتي كبديل أو موازٍ للأداء البشري، إشكالية عنيت بها أعمال الخيال العلمي رواية وفيلما، وصارت واحدة من الموضوعات الأكثر أهمية واجتذابا للجمهور، وذلك في إطار الغوص في صراع الحواس والعقل واللاوعي وهي تحتشد لتعبّر عن أزمة الكائن البشري.

وتقريبا للصورة سنتساءل: ماذا لو حلّ عقل إنساني في جسد روبوتي؟ هي فرضية سبق وتعرّضت لها أفلام الخيال العلمي ومنها أفلام "إكس ماشينا" (إنتاج 2014) وفيلم "متسابق المتاهة" (2015) وفيلم "شبح في قوقعة" (2017) الذي سبق وناقشناه، وتعرّض لثيمة مشابهة لفيلمنا الحالي "أميليا".

وقصة فيلم "أميليا 2.0" للمخرج آدم أورتون (إنتاج 2017) تبدأ من نقطة فشل الدماغ في إيصال الايعازات إلى باقي أجزاء الجسم بسبب الانقطاع في التواصل بين الدماغ والعمود الفقري، يحصل ذلك للفتاة الشابة أميليا (الممثلة أنجيلا بيلمان) وهي التي تزوّجت حديثا من رجل الشرطة كارتر (الممثل بين وايتهير)، في تلك اللحظة الفارقة يبرز دور شركة متخصصة بإجراء تجارب متقدمة في زرع الدماغ البشري في جسد روبوتي، وهو ما يحصل بعد وفاة أميليا مباشرة وبموافقة زوجها، لكن القصة سوف تتحول إلى قضية رأي عام وقضية سياسية وحتى دينية، بينما تتطور حالة أميليا تدريجيا في تعرفها على زوجها وتفاعلها معه وإنكارها له.

ويحشد الفيلم عناصر تعبيرية متنوعة للوصول إلى ذروة التأثير في إيصال القصة، الغزارة في الغرافيك والعناصر الرقمية والتنويع في حركات الكاميرا والإضاءة وزوايا التصوير، كل ذلك احتشد بقوة في تلك الدراما.

ومن خلال التصعيد الدرامي تتحول قصة أميليا إلى موضوع تجاري بالنسبة إلى مشروع البروفيسور الشهير ويسلي (الممثل إيد بيغلي) الذي يرعى هذا المشروع في مقابل خصمه اللدود السيناتور ثادوس (الممثل كريس إيليس)، فكلّ منهما يريد إثبات نجاحه وفشل الطرف الآخر، وكل منهما ينشد من الزوج كارتر مساندته، فالتجارب المخبرية لإنتاج نسخ أخرى من أميليا معناها نقل البشرية إلى حياة أبدية افتراضية، بينما بالنسبة إلى السيناتور لا تتعدى القصة متاجرة لا إنسانية وغير مشروعة بأعضاء البشر، وبداية فوضى في المجتمع وهو ما تترتب عليه حملات إعلامية ومظاهرات.

بني الفيلم على أساس تنوّع سردي وبثّ حبكات ثانوية أسهمت في تصعيد الأحداث، وتاليا منح المشاهد متعة المشاهدة، وخاصة بعد الربع الأول من الفيلم، حيث بدا الفيلم في بداياته ذا إيقاع ثقيل يبعث على الملل، خاصة من خلال أداء رجال الشرطة لعملهم، وبدا عمل كارتر في سلك الشرطة غير مدروس بعناية، وكذلك الأداء المفتعل لصديقه، لكن الأمور تصاعدت فجأة بمجرد الشروع في زرع دماغ أميليا في جسدها الروبوتي الجديد.

وإذا كنا لاحظنا في أفلام مشابهة سابقة ومن أهمها فيلم "شبح في قوقعة"، أنه بمجرد الدمج بين العقل البشري والجسد الروبوتي سينطلق كائن خارق وذو قدرات استثنائية، جسدية وعقلية، فإن المسألة مختلفة تماما في هذا الفيلم، إذ تتعلق بالمشاعر والأحاسيس وكيف تترجم وكيف يجري التعبير عنها بين أميليا وزوجها وحبيبها، وحيرته هو الآخر في كيفية التعامل مع هذا الكائن الجديد الذي ليس فيه شيء من زوجته سوى شكلها وملامحها، أما إحساسها به فغير متحقق، وهو ما يدفعه في النهاية إلى الإجهاز عليها وإنهاء حياته في نفس اللحظة في مشاهد دراماتيكية، جرت أمام سمع وبصر السيناتور وفريق البروفيسور الطبي وهم يشهدون تلك النهاية الفاجعة.

احتشد فيلم "أميليا 2.0" بوفرة من الانتقالات الزمانية والمكانية وتنوع ملفت للنظر في الزمن الفيلمي، إذ بتعدد خطوط السرد تعددت خطوط الزمن الفيلمي سواء من وجهة نظر كارتر، أو من وجهة نظر زوجته، أو من وجهة نظر الكائن الروبوتي الصناعي، أو من وجهة نظر باركر (الممثل إيدي جيمسون) أحد أبرز الباحثين في فريق العمل الذي أراد الاحتفاظ بأميليا لنفسه بعيدا عن زوجها، أو الشركة التي أنتجتها، وهي علامة صراع خفي كان يجري بينه وبين البروفيسورة إيلين (الممثلة كيت فيرنون) التي هي بالأساس مقعدة وتشرف من كرسيّها المتحرك على مراحل تطوير برنامج أميليا، وهي تمتلك قدرات الحركة والتعبير عن نفسها.

جسد بلا مشاعر

◄ إجراء تجارب متقدمة لزرع دماغ بشري في جسد روبوتي تتحول إلى قضية رأي عام وقضية سياسية وحتى دينية

الترويج للزيف

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ يسود الاعتقاد أن انسداد الأفق أمام الرسامين العرب هو من صنع أشباح، لست أنا من صنع كل هذا الإحباط، جملة يرددها الجميع.

ولكن من فعل كل ذلك؟ هناك قوة هبطت من الفضاء الخارجي وأمرتنا بأن نستورد خبراء أجانب ليديروا المشهد الفني الذي صرنا مجرد خدم صغار فيه.

ألم نكن سلبيين حين صمتنا وتركنا المؤسسة الفنية تفعل ما تشاء وفق مزاجها؟ لقد خدع بعضنا البعض الآخر حين تآمرنا من أجل أن يكون صاحب القرار أعمى، ومن ثم يستسلم لإملاءات قوى القرار الفني في العالم.

تأخرنا كثيرا في فهم ضرورة إقامة سوق فنية خاصة بنا فبادر الأجانب إلى إقامة تلك السوق بالمواصفات التي ترضي هواهم وذائقتهم ومصالحهم الاقتصادية.

بالنسبة لهم فإن الأمر لا يتجاوز البيع والشراء، هم محقون في ذلك، غير أن تلك الأمور لم تقف عند ذلك الحد، بل توسعت ليتحول أولئك الوسطاء التجاريون إلى أوصياء على الفن في العالم العربي.

فمن أجل أن تصل أعماله إلى السوق الفنية صار على الفنان العربي أن يبحث عن مروّج أجنبي لتلك الأعمال، ولأن السوق تُدار عن طريق مجموعات مغلقة لا يمكن اختراقها فقد وجد الفنان العربي نفسه عاجزا عن الوصول إلى هدفه بطريقة مستقيمة.

لقد فقدت العملية نزاهتها حين اقتحمها الشطار والعيارون الذين صاروا يتقدمون الصفوف لا بسبب مواهبهم، بل بسب قدراتهم الاستثنائية على المناورة والاحتيال.

وليس غريبا والحالة هذه أن تحل الشائعات الزائفة محل الحقائق، بحيث صرنا نرى الفنانين الحقيقيين وقد رُكنوا جانبا، في حين تُسلط الأضواء على أنصاف الفنانين باعتبارهم سادة الفن في زمن لا أحد يملك الوقت فيه للسؤال.

صار مقبولا كل ما يذيله الخبراء الأجانب بتواقيعهم باعتباره مرجعية لا تخضع للنقاش أو المراجعة، المصيبة تكمن في أن أولئك الخبراء الذين لا يقوى أحد على التشكيك في خبرتهم لا يعرفون شيئا عن الفن في العالم العربي. لقد روجنا للزيف عن طريق صمتنا.

صحة

أفادت دراسة أميركية حديثة نشرتها مجلة علمية متخصصة، بأن تناول اللوز بشكل منتظم يمكن أن يحد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية.

الضوضاء.. تمثل خطورة تفقد الرجل قدرته على الإنجاب

● دراسات تربط بين تعرض المرأة للضوضاء وارتفاع معدلات الإجهاض ● غرف النوم الهادئة شرط للتمتع بحياة جنسية جيدة

استخدام الستائر الثقيلة أو سدادات الأذن أو الزجاج العازل للصوت خاصة في غرفة النوم، وكذلك الابتعاد قدر المستطاع عن الأماكن التي يزداد فيها مستوى الضوضاء، يقللان من تأثيرها السلبي.

مي مجدي

❑ **القاهرة** – للضوضاء الكثير من الأضرار، فهي تؤثر سلبًا على حالة الإنسان الصحية، وتصيبه بأمراض القلب والسكتة الدماغية، هذا بجانب تأثيراتها على حالته النفسية وإصابته بالتوتر والقلق.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل هي تهدد قدرة الرجال على الإنجاب، وذلك حسب دراسة حديثة أكدت أن الضوضاء تؤثر على خصوبة الرجل، وتفقده القدرة على الإنجاب.

ووجد الباحثون من خلال التجارب التي أجروها، أن الرجال الذين ينامون في غرف تعمّها الضوضاء بشكل مستمر، تتراجع نسبة خصوبتهم مقارنة بالرجال الذين ينامون في غرف هادئة تعمها السكينة والراحة، حيث يتمتعون بدرجة خصوبة أعلى.

وأوضحت الأبحاث أن الضوضاء من شأنها أن تؤثر على الحيوانات المنوية وتؤدي إلى قلة جودتها وتشوهها، حيث عانى 3 آلاف و300 حالة خلال السنوات الأخيرة من العقم، وكان ما نسبته 206 أشخاص من أصل 492 في كوريا الجنوبية يعانون من ضعف الخصوبة بسبب تعرضهم لمستويات عالية من الضوضاء تفوق 55 ديسيبل على مدار 4 سنوات خاصة خلال فترة الليل.

ويكون الرجال أكثر عرضة للإصابة بضعف الخصوبة لأنهم يتعرضون للضوضاء بشكل أكبر في الشوارع والميادين وفي غرف نومهم بحجم يتخطى 55 ديسيبل، وهو ما يساوي الضوضاء الناتجة عن الشارع أو عن مكيف الهواء.

وأثبتت الدراسات أن هناك علاقة بين ارتفاع حالات الإجهاض والولادة المبكرة عند النساء اللاتي يتعرضن لمعدلات عالية من الضوضاء.

وأكد البروفيسور جيمس نودلر أخصائي الغدد التناسلية والعقم بجامعة سيول الكورية، وأحد المشاركين في الدراسة، أن أي شيء يعرض الرجل للإجهاد الزائد عن طاقته يشكل خطرا على خصوبته، لأنه يحرمه من أخذ قسط كاف من الراحة وعدد ساعات النوم الطبيعية، وهذا هو الحال بالنسبة للضوضاء.

وأشار إلى أن غرفة النوم الهادئة شرط للاستمتاع بالراحة النفسية والجسدية ومن ثم زيادة الخصوبة والتمتع بعلاقة جنسية جيدة.

وحول تأثير الضوضاء على خصوبة الرجل يوضح أسامة شعير، أستاذ أمراض العقم والذكورة بكلية طب القصر العيني، أن تعرض الشخص للضوضاء، حتى لو كان ذلك بمستوى منخفض، يزيد من شعوره بالإجهاد، وهذا ينعكس سلبا على مستوى الهرمونات الجنسية، فالرجل لا يستطيع القيام بدوره الجنسي وهو في حالة إجهاد.

ويضيف "الإجهاد من أكثر العوامل الخارجية التي قد تؤثر على درجة الخصوبة، لأن الكورتيزول الذي يفرز عند تعرض الرجل للإزعاج الشديد يحفز إفراز هرمونات تقلل من مستوى هرمون التستيرون، مما يؤدي إلى انخفاض عدد الحيوانات المنوية ويضعف قدرتها على الحركة".

ويلفت إلى أن عملية إنتاج الحيوانات المنوية تبدأ من خلال قيام الغدد النخامية بإفراز هرمونات تحفز عملية إنتاج الحيوانات المنوية في الخصيتين، وتحفز البروستاتا على إفراز السائل المنوي ليحدث الإخصاب، لذلك فإن الضوضاء من العوامل التي تؤثر سلبا على إنتاج الحيوانات المنوية، وتسبب ضعف الخصوبة وعدم الإنجاب.

ويشير شعير إلى أن تعرض الرجل للضوضاء يؤثر بشكل مباشر على عملية إنتاج الحيوانات المنوية لديه، وذلك من خلال إنتاج حيوانات مشوهة أو قلة إنتاجها وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى انعدامها، ويكون عدد الحيوانات الميتة أكثر من عدد الحيوانات الحية، كما يؤدي إلى ارتفاع معدل درجة حرارة الخصية عن معدلها الطبيعي مما يؤثر على إنتاج الحيوانات المنوية أو عدم وجودها في مكانها داخل كيس الصفن كما هو الحال في أمراض الخصية المعلقة.

ويؤكد أن الرجال الذين يعملون في أماكن يكثر فيها الضجيج والضوضاء يكونون أكثر عرضة للمعاناة من انخفاض في عدد الحيوانات المنوية وقلة حركاتها بالمقارنة مع الرجال الذين يعملون في أماكن هادئة حيث تكون نسبة الخصوبة لديهم أعلى.

وإضافة إلى مخاطر الضوضاء هناك العديد من العوامل الأخرى التي تؤثر على خصوبة الرجل، من ضمنها الحالة الصحية الناتجة عن الإرهاق والتعب والسفر المتكرر ما من شأنه أن يؤثر على العلاقة الزوجية، ويأتي بنتائج سلبية في الحياة الجنسية والإنجاب، كذلك ارتداء الملابس الضيقة التي تؤدي إلى اقتراب الخصيتين من الجسم فتزيد حرارتهما وتقلل من كمية الحيوانات المنوية المنتجة ومن جودتها، بالإضافة إلى سوء التغذية الذي يعد من الأسباب الرئيسية في تراجع معدل الخصوبة لدى الرجال؛ إذ أن تناول أغذية غير صحية مع بذل مجهود كبير قد يكونان سببًا من أسباب اضطرابات الخصية، وهناك عوامل أخرى مثل التدخين وشرب الخمور وتناول الأطعمة المعلبة وغيرها.

أما عن كيفية تجنب تأثير الضوضاء السلبي على الخصوبة والتقليل من أضرارها، فيلفت د.شعير إلى أنه في صورة ما إذا كان الرجل عرضة للضوضاء بشكل لا يستطيع التحكم فيه، فيمكنه استخدام الستائر الثقيلة أو سدادات الأذن أو الزجاج العازل للصوت خاصة في غرفة النوم، كذلك الابتعاد قدر المستطاع عن الأماكن التي يزداد فيها مستوى الضوضاء، وذلك لتجنب تأثيرها السلبي والأضرار التي تسببها للعلاقة الجنسية وانخفاض نسبة الإنجاب لدى الرجال، مشيرًا إلى أن تأثير الضوضاء الضار على الإنسان لا يتوقف عند حد التقليل من الخصوبة بل يصل إلى حد الإصابة بالسكتة الدماغية والأزمات القلبية وخاصة بالنسبة لكبار السن الذين يقطنون في أماكن قريبة من المطارات ومهابط الطائرات.

ووفقا لإحصائية أجرتها "المعاهد الوطنية الأميركية للصحة" فإن 15 بالمئة من الرجال في قارة أفريقيا يعانون من ضعف الخصوبة، و13 بالمئة من الأزواج في الولايات المتحدة الأميركية غير قادرين على الإنجاب بعد الزواج، وذلك بسبب تعرضهم لمستويات عالية من الضوضاء خاصة في غرف النوم.

◄ **دراسات علمية تؤكد وجود ترابط قوي بين تعرض الإنسان للضوضاء في حياته اليومية وبين انخفاض مستويات الخصوبة عند الرجال**

طاقة تحمل محدودة

◄ **خبراء ينصحون بتفادي الضوضاء في غرف النوم عن طريق استخدام الستائر الثقيلة أو سدادات الأذن أو الزجاج العازل للصوت**

تلوث الهواء في مراكز الإطفاء يعرض الموظفين إلى السرطان

❑ **باريس** – أظهرت دراسة جديدة أن جودة الهواء في مراكز الإطفاء تسهم في زيادة مخاطر إصابة رجال الإطفاء بالسرطان التي ترتفع لديهم بالفعل بسبب تعرضهم لمواد مسرطنة أثناء مكافحة الحرائق.

وقال باحثون في الدراسة، التي نشرت في دورية "جورنال أوف أوكيوبيشينال آند إنفيرومنتال ميديسن"، "يقضي رجال الإطفاء وقتا طويلا من نوبات عملهم في انتظار الاتصال بهم في مركز الإطفاء، وخلال تلك الفترة من الممكن أن يتعرضوا لعوادم الديزل من الشاحنات المتواجدة في الموقع والغازات المنبعثة من معدات ملوثة عقب مكافحة الحرائق" وهي مسرطنات معروفة.

وأظهرت عدة دراسات في السنوات الماضية أن احتمالات الإصابة بسرطان الرئة والجلد والمريء والمخ والكلى والبروستاتا مرتفعة لدى رجال الإطفاء مقارنة بغيرهم.

وقالت كبيرة باحثي الدراسة الدكتورة إيميلي سباربر من معهد دانا-فاربر للسرطان في جامعة هارفارد ببوسطن "نعرف ما يواجهه رجال الإطفاء، خلال أداء عملهم، من كيمياويات وحرارة وضغط نفسي، لكن ما لم يؤخذ في الحسبان هو التعرض طويل الأمد لمعدلات منخفضة (من المسرطنات) في مراكز الإطفاء خلال الأعمال اليومية".

وتواصلت إدارة الإطفاء في بوسطن مع فريق سباربر بشأن تخوّفهم من ظاهرة مرض أفراد الوحدة في سن مبكرة.

وعلى الرغم من أن موظفي الإدارة علموا أن عوادم الديزل والغبار والرماد تتسبب في مشكلات في التنفس والجيوب الأنفية إلا أنهم لم يكونوا متأكدين من مكان وتوقيت تعرضهم لتلك المسببات.

وقالت سباربر "لا تزال هناك الكثير من التساؤلات بشأن إصابة رجال الإطفاء بالسرطان... من خلال دراسة ظروف العمل في مراكز الإطفاء نحاول العثور على إجابة عن هذه التساؤلات". وقام فريق الباحثين بجمع عينات من الهواء لتحليل جزيئاته من أربعة مراكز إطفاء في بوسطن في ربيع 2016 بحثا عن جسيمات دقيقة لا يتعدى قطرها 2.5 ملليمتر. وتشكل تلك الجزيئات الدقيقة خطرا على صحة الإنسان بسبب إمكانية استنشاقها واستقرارها في الرئتين.

◄ **دراسات أظهرت أن احتمالات الإصابة بسرطان الرئة والجلد والمريء والمخ والكلى والبروستاتا مرتفعة لدى رجال الإطفاء**

وحلل الباحثون عينات الهواء بحثا عن الهيدروكربون العطري متعدد الحلقات وهو كيمياويات تنبعث من احتراق الفحم والزيت والغاز والقمامة والأخشاب. وسحب الباحثون عينات الهواء من ممر توقف الشاحنات ومن سيارات الإطفاء ومن المطبخ ومن خارج المركز كما قاموا بإجراء مقابلات مع الموظفين في كل مركز للتعرف على سياسات السلامة والصحة المتبعة.

وخلصت الدراسة إلى أن الجزيئات الدقيقة كانت موجودة بمعدلات تركيز أكبر في موقع توقف الشاحنات مقارنة بالمطبخ أو خارج المركز، لكن المعدلات تباينت على مدار اليوم.

وتوصل الباحثون أيضا إلى أن مواد البناء الجديدة والفصل الجيد بين المباني ساعد في الحفاظ على معدلات تلك المواد الضارة منخفضة في مناطق عمل رجال الإطفاء إضافة إلى أن ممارسات بسيطة، مثل ترك الشاحنات خارج المحطة لصرف العوادم الصادرة منها وغسل معدات مكافحة الحرائق، لها دور كبير في تحسين نوعية الهواء.

النظام الغذائي يقي المرأة من سكر الحمل

❑ **كانبيرا** – أظهرت دراسة أسترالية، نشرت نتائجها السبت، أن النظام الغذائي الصحي يمكن أن يقي السيدات من الإصابة بسكر الحمل، الذي يعرض الأمهات وأطفالهن لمشاكل صحية خطيرة.

وأجرى الدراسة باحثون في كلية الطب بجامعة "ماكماستر" الأسترالية، ونشروا نتائجها في مجلة علمية متخصصة.

واستندت البحوث إلى بيانات أكثر من ألف سيدة في الثلث الثاني من الحمل، بمقاطعة أونتاريو الكندية (جنوب شرق)، وراقبوا أطفالهن بعد الولادة.

وجمع الباحثون المعلومات الصحية عن المشاركات وأطفالهن، مثل قياس نسبة السكر أثناء الحمل ووزن المواليد ونسب السكر لديهم.

وكشفت الدراسة أن نحو ثلث النساء المشاركات يتطور لديهن مرض سكر الحمل، وأن الوزن الزائد واتباع نظام غذائي غير صحي يزيدان فرص الإصابة بالمرض بنسبة 37 بالمئة.

ووفقًا للدراسة، فإن العوامل الرئيسية للإصابة تتضمن عوامل وراثية متعلقة بتاريخ العائلة مع مرض السكري من النوع الثاني، وعوامل قابلة للتدخل والتعديل، مثل زيادة وزن الأمهات واتباع حمية غذائية غير صحية.

وأثبتت الدراسة أن النظام الغذائي غير الصحي، مثل تناول اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة والأطعمة المقلية، يزيد فرص إصابة السيدات بسكر الحمل.

صورة وخبر

❑ نجحت فتاة هندية (16 عاما) يعاني جدها من مرض اعتلال الشبكية السكري، في اختراع تطبيق إلكتروني بسيط وزهيد الثمن يساعد على تشخيص هذه المشكلة الصحية.

❑ حذر البروفيسور الألماني هارتموت جوبل من أن الإفراط في تعاطي المسكنات لعلاج الصداع قد تكون له نتيجة عكسية تماما وقد يؤدي إلى الإصابة بصداع أكثر إيلاما.

❑ قالت الرابطة الألمانية للأندية الصحية إن الينابيع الساخنة تساعد على الاسترخاء والاستشفاء؛ إذ أنها تحارب التوتر النفسي والإجهاد الجسدي من ناحية، وتخفف من متاعب بعض الأمراض من ناحية أخرى.

❑ أفادت دراسة أجراها باحثون في مستشفى ماكلين للأمراض النفسية في الولايات المتحدة بأن تعرض الأطفال للبلطجة، يمكن أن يؤدي إلى إصابتهم بالإجهاد واضطرابات في النوم والاكتئاب.

ميديا

«يجب على الإعلاميين أن يواكبوا التحديات بتوسع في القوالب الصحافية كالتحقيقات وخاصة الصحافة الاستقصائية والتحليل والمقال وغيرها، فضلا عن التخصص».

عوض بن سعيد باقوير
رئيس جمعية الصحافيين العمانية

«دور الإعلام حاليا أقل بكثير مما كان يجب أن يكون عليه، هناك أجندات شخصية لدى البعض، حيث يتصور البعض أنه يحقق شعبية بإحداث فرقعة إعلامية».

حمدي الكنيسي
نقيب الإعلاميين المصريين

وادي السيليكون مجبر على فرض اللياقة السياسية على الناشطين

● ناشطو اليمين مستاؤون لعدم تمكنهم من استغلال شبكات التواصل ● الوسطية أصبحت مستحيلة على شركات التكنولوجيا

أمام الانتقادات التي تواجهها شركات الإنترنت والتكنولوجيا، وجدت هذه الأخيرة نفسها مضطرة إلى محاربة اليمين المتطرف وعدم السماح له باستغلال منصاتها، وتبذل جهودا واسعة في هذا المجال، الأمر الذي يجعل ناشطي اليمين يبحثون عن بدائل أخرى.

لا مكان للتطرف

❑ **واشنطن** – تواجه شركات الإنترنت في وادي السيليكون معركة محتدمة مع "اليمين البديل" (آلت رايت) الأميركي المتطرف حول خطاب الكراهية الذي يصنفه البعض على أنه حرية تعبير، ويخفف البعض الآخر من خطورته بالقول إنه يفتقد "اللياقة السياسية"، فيما تتفاقم تأثيراته على الواقع في الحياة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة.

وباتت القضية تأخذ مدى واسعا تخطت النقاش العام، ودخلت إلى أروقة الشركات الكبرى ومن آخر الأمثلة على هذه المعركة إقالة مهندس في غوغل كان ينتقد جهود مجموعته لتشجيع التكافؤ بين الرجال والنساء، وقد دافعت عنه مواقع من اليمين الراديكالي مثل "برايتبارت".

كما وجهت اتهامات إلى موقع فيسبوك بعدم السماح لشخصيات مصنفة في فئة المحافظين بالتعبير عن رأيها وبتحريف دفق الأخبار الذي يقدمه لمشتركيه.

من جهته علق موقع تويتر حسابات ناشطين من اليمين الراديكالي واليمين المتطرف لاتهامهم بعدم احترام القواعد حول المحتويات التي تؤجج الكراهية العرقية.

كما رفض موقع "بايبال" تحويل أموال إلى مجموعات من الناشطين الأوروبيين المعادين للهجرة مؤكدا أنه لا يرغب في دعم أنشطة تدعو إلى "الكراهية" و"العنف".

وألغى موقع "إير بي إن بي" حسابات ناشطين في منظمات عرقية ويمينية متطرفة كانوا يدافعون عن التمييز، في انتهاك للقواعد المتبعة لدى الموقع الذي يتيح للأفراد تأجير واستئجار أماكن سكن.

وندد الناشطون بهذه الإجراءات وباشروا تطوير شبكات تواصل اجتماعي بديلة ووسائل موازية لتحويل الأموال.

وأوضح المستشار لدى "تيك أناليسيس ريسيرتش" بوب أودونيل أنه في وادي السيليكون "هناك عدد كبير من الأشخاص المهتمين بصورة خاصة بالتكنولوجيا والذين يودون البقاء خارج السياسة"، مضيفا "أنهم يجدون أنفسهم في وسط هذه السجالات وفي وضع صعب".

لكنه أقر بأن شركات وادي السيليكون تعيش من حيث موقعها في شمال ولاية كاليفورنيا، في بيئة ديمقراطية انعكست عليها. ويرى الخبير الاستراتيجي في التواصل الرقمي لحساب منظمات يسارية آلن روزنبلات أن ناشطي اليمين الراديكالي مستاؤون لعدم تمكنهم من استغلال شبكات التواصل الاجتماعي بالقدر الذي يودون.

ومجددا تتحمل الأخبار الكاذبة جزءا من المسؤولية بحسب روزنبلات الذي أوضح "يعود هذا الأمر إلى الجدل حول الأخبار الكاذبة الذي انطلق خلال حملة الانتخابات الأميركية عام 2016"، والجهود التي بذلتها شبكات التواصل من أجل التصدي لانتشار الشائعات مثل تلك التي تحدثت عن شبكة لاستغلال الأطفال جنسيا نظمتها هيلاري كلينتون انطلاقا من مطعم للبيتزا في واشنطن.

ورأى أن الرئيس دونالد ترامب "هو الداعم الأكبر لليمين البديل، فهو يعطي بعدا سياسيا لهجماتهم ضد التنوع والمساواة في العمل".

وفي ما يتعلق بغوغل، فإن تسريح جيمس دامور بعدما أكد في مذكرة نشرها على موقع المجموعة الداخلي، أن اختلافات "بيولوجية" تفسر العدد الضئيل من النساء العاملات في قطاع التكنولوجيا، أثار في المقابل انتقادات اعتبرت أن عملاق الإنترنت لا يستمع إلى الآراء المغايرة لرأيه.

وقالت المهندسة في شركة "تكنولوجيا إيلاين أو" في مقالة نشرتها وكالة بلومبرغ إن "وادي السيليكون لن يحل مشكلاته المتعلقة بالتمييز إن كانت اللياقة السياسية تكمل كل الأحاديث".

وأرغمت مجموعة غوغل لاحقا الخميس على إلغاء اجتماع داخلي حول موضوع التنوع وحرية التعبير لاعتبارات تتعلق بـ"أمن" البعض من موظفيها.

ويشير البعض من المحللين إلى أن أقلية صغيرة من الناشطين تحاول فرض وجهات نظرها على مجمل قطاع التكنولوجيا. وقال أحد رواد الأعمال في وادي السيليكون جون باتيل، وهو صحافي أيضا، أن مجموعة صغيرة من "الإرهابيين الاجتماعيين" حوّروا الخطاب المنطقي الذي تعتمده الشركات التي تعدّ من أكثر الشركات المتطورة والواعدة في المجتمع.

بدوره رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة نيويورك توماس ماين أن التطورات الأخيرة تعكس الإدراك بأن الإنترنت ربما ليس ذلك العالم الفاضل الذي ظنه البعض، مضيفا أن "متصيّدين" (ترول) متطرفين "يلوّثون الخطاب ولا بد من نظام ما للمراقبة".

وتابع "إنها مشكلة كبرى"، إذ يُخشى أن "تتدخل الحكومة" في هذه المراقبة، في حين أنه من غير المؤكد أن تتمكن شركات القطاع من تولي الأمر بنفسها.

ويقول بوب أودونيل إن شبكات التواصل والشركات التكنولوجية الأخرى قد تنقسم في نهاية المطاف إلى خطوط سياسية، على غرار ما حصل في وسائل الإعلام التقليدية. وقال "قد نشهد بعد وقت تطورا نحو شبكة اجتماعية أكثر إلى اليسار، وأخرى أكثر إلى اليمين" لأنه "بات من الصعب للغاية لزوم الوسط".

وعملت غوغل على تطوير الذكاء الصناعي لمكافحة التطرف والكراهية على منصتها، وأصدرت بيانا رسميا في الأول من شهر أغسطس الحالي أكدت فيه على أنها تواصل العمل على مكافحة هذه المشكلة والبداية من تحسين البرمجيات وتعلم الآلة التي يعتمد عليها في فحص محتويات مقاطع الفيديو التي تحث على القتل والعمل على إزالتها قبل أن يعمل أي مشاهد على التبليغ عنها وهذا بعد فترة قصيرة من نشر الفيديو.

وقالت الشركة أن 75 في المئة من مقاطع الفيديو التي تمت إزالتها الشهر الماضي هو بفضل الذكاء الإصناعي، وفي ذات الوقت أكدت الشركة على دور العنصر البشري في مراجعة التبليغات سريعا وكذلك التعامل مع الحالات المعقدة والتي لا تزال الآلة بحاجة إلى تعلم اتخاذ قرارات جيدة اتجاهها.

واضافت أنها تعاقدت مع 15 متخصصا في مكافحة خطاب الكراهية وهم يعملون معها على مكافحة هذه المشكلة والسيطرة على الأمور، كما أنها تتواصل وتتعاون مع مؤسسات غير حكومية تحارب التطرف وخطاب الكراهية والعنصرية على الإنترنت.

بوب أودونيل:
شبكات التواصل الاجتماعي قد تنقسم في نهاية المطاف إلى خطوط سياسية

باختصار

◄ تظاهر صحافيون وحقوقيون فلسطينيون السبت في رام الله احتجاجا على قيام أجهزة الأمن باعتقال ستة صحافيين، وضد قانون الجرائم الإلكترونية الذي بدأ تطبيقه مطلع اغسطس الجاري. وحمل المشاركون في التظاهرة لافتات تندد بملاحقة الصحافيين كتب عليها "الصحافة ليست جريمة".

◄ قضت محكمة في موسكو بسجن صحافي متخصص في الصحافة الاستقصائية بعد إدانته بتهمة تشكيل جماعة متطرفة ومحاولة قلب نظام الحكم في محاكمة أدانتها المنظمات الحقوقية وقالت إنها ذات دوافع سياسية. وحكم على ألكسندر سوكولوف (29 عاما)، بالسجن ثلاث سنوات ونصف السنة. لكن سولوكوف نفى التهم الموجهة إليه.

◄ انطلقت أول محطة إذاعية للسكان الأصليين بتايوان في العاصمة تايبيه وتأمل في زيادة الوعي بالثقافات المحلية والتنوع في البلاد، من خلال البث بـ16 لغة محلية معترف بها رسميا.

◄ تنظم جمعية الصحافيين العمانية ورشة في الإعلام السياحي والصحافة الاستقصائية في ظفار من 20 إلى 21 أغسطس الجاري، في إطار الجهود التي تبذلها الجمعية لتطوير قدرات الكوادر الوطنية العاملة في وسائل الإعلام.

◄ قرّرت لجنة الشكاوى بالمجلس الأعلى للإعلام في مصر تخفيض مدة وقف برنامج "صبايا الخير" من أربعة أسابيع إلى أسبوعين مع إنذار القناة، وأشارت اللجنة إلى أنه رغم تقديرها للدور الإنساني الذي قدّمه البرنامج والجهد في المجالات الإنسانية إلا أن اللجنة رأت تخفيض العقوبة إلى أسبوعين مع إنذار القناة.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

تحسين أوضاع الصحافيين ضرورة لتطوير الإعلام المغربي

❑ **الرباط** – تستأثر أوضاع الصحافيين والعاملين في قطاع الإعلام اهتمام واسع لدى الأوساط النقابية في المغرب، نظرا للوضعية الهشة التي يعاني منها الكثيرون في هذا المجال، إضافة لانعكاساتها المباشرة على العمل الصحافي.

وعقدت نقابات مهنيي الإعلام والاتصال اجتماعا مع محمد الأعرج، وزير الثقافة والاتصال، دعت خلاله إلى ضرورة تمكين كافة المنتسبين للقطاع من الاستفادة من خدمات اجتماعية تليق بمهنيي الإعلام والاتصال والصحافة.

وشددت النقابات، والجمعية الوطنية للصحافة والإعلام والاتصال والنقابات المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل العاملة بالمجال الإعلامي، على أهمية التأهيل والتكوين المستمر للموارد البشرية للعاملين بالقطاع من خلال إبرام شراكات من أجل دعم المشاريع والبرامج التي تهدف إلى النهوض بالكوادر الصحافية التي تعدّ الركيزة الأساسية بالقطاع.

وطالبت النقابات، الوزارة الوصية بالاهتمام الجدي لتغيير الأوضاع الهشة التي أصبحت مستشرية في القطاع، والتي تهدد أغلب العاملين بتشريد أسرهم في أي لحظة، سواء في ما يخص عقود العمل المبرمة أو النماذج الاقتصادية الهشة لأغلب المؤسسات الصحافية والإعلامية الوطنية.

وأثارت النقابات أيضا، قضية تأخذ حيزا كبيرا من النقاش في الوسط الإعلامي المغربي، وهي الشروط المجحفة لمدوّنة الصحافة والنشر، وأكدت على ضرورة تمديد فترة تطبيقها على مؤسسات الإعلام الإلكتروني، لإتاحة الفرصة لعدد من المواقع الإلكترونية للاستجابة لشروطها القانونية الجديدة بشكل تدريجي، مع مراعاة وضعيتها الهشة والظروف الاجتماعية للعاملين بها وتجنيب أسرهم مخاطر التشريد.

ودعت النقابات إلى احترام حرية العمل النقابي ببعض المؤسسات التابعة لقطاع الاتصال، ودعوة المسؤولين عنها لمباشرة الحوار الاجتماعي مع الممثلين النقابيين حول مطالبهم المشروعة باعتبار الحوار أهم آلية حضارية لفض النزاعات.

وخلال اللقاء، طالب النقابيون الوزير بدعوة المسؤولين في الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون لفتح باب الحوار حول النقاط المطلبية التي خاض حولها نقابيو الاتحاد المغربي للشغل بالشركة مع شركائهم معارك طيلة أسابيع، وعلى رأسها إيجاد الحلول الملائمة للمتعاونين والعاملين بعقود.

ونوّهت النقابات، إلى ضرورة تطبيق توصيات تقرير المجلس الأعلى للمحاسبة في ما يخص الإعلام العمومي، وخاصة ضرورة التقيد بمقتضيات القانون الذي يتعلق بإلزامية إخضاع المؤسسات الوطنية للاتصال السمعي البصري للعمل، وفق شروط وبرامج عقود، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها من أجل تحديث بنيتها التقنية وتنويع عرضها وتطوير خطوط تحريرها.

كما طالبت النقابات بالاشتراك الفعلي في إخراج "المجلس الوطني للصحافة" إلى حيّز الوجود، مع الاحترام التام للتمثيلية النقابية كما يحددها القانون.

رسائل الكراهية تعرقل استمرار أول صحيفة عربية في ألمانيا

❑ **برلين** – أصدر أعضاء من هيئة تحرير صحيفة "أبواب" الصادرة بالعربية في ألمانيا، إعلان مقاطعة للصحيفة والجهة الناشرة وتوقفهم عن العمل فيها، إثر خلاف بين رئيس التحرير رامي العاشق وبين ناشرة الصحيفة فيدريكا غايدا.

وأورد بيان الهيئة التحريرية لأول صحيفة خاصة باللاجئين في ألمانيا، أن غايدا قامت بحظر رئيس التحرير من الوصول إلى موقع الصحيفة ووسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة به "بشكل غير قانوني ولا أخلاقي"، ثم قررت إنهاء التعاون معه "بطريقة تعسّفية"، حسب تعبيرهم.

وشرح البيان خلفية الإشكالية بين الناشر ورئيس التحرير "تتلقى هيئة التحرير بشكل مستمر رسائل من مواطنين ألمان، تحتوي على أفكار عنصرية، أو داعمة لها، وتحديدًا خطاب كراهية ضد العرب والمسلمين واللاجئين، وغالبًا ما يكون الاتهام متعلقًا بدعم الإرهاب أو على الأقل القبول به، بشكل مباشر أو مبطّن، ودائمًا ما ترد هيئة التحرير على هذه الرسائل، ثم تكمل عملها. ومن غير المقبول مطلقًا أن يكون كل من يكتب أو يتحدث العربية إرهابيًا حتى يثبت العكس. وأنه لو كانت هذه الصحيفة بلغة أخرى لا يفهمها هؤلاء المعترضون ذاتهم، فرنسية أو صينية أو إيطالية، لما تم الاعتراض".

ويعتبر العاشق بالإضافة إلى كونه رئيس تحرير، هو مؤسس الصحيفة واختار لها اسمًا وهوية، واختار الفريق ووضع حجر الأساس لسياسة التحرير.

أبواب على وشك الإغلاق

وكانت الناشرة فيدريكا غايدا قد تلقت رسالة، تطالب فيها الصحيفة بترجمة كافة العناوين الموجودة في الصحيفة إلى اللغة الألمانية، لأن مرسلة الرسالة لديها "شعور سيء" من مضمون الصحيفة كما ذكر في البيان، الأمر الذي لم يتقبله العاشق وأرفق ذلك في رسالة للناشرة. وأوضح العاشق في الرسالة أن الغرض ليس الترجمة فقط إنما "علينا كعرب أن نثبت أننا لسنا إرهابيين"، وأضاف "لا يمكن القبول بطلب مبني على اتهام مسبق بالارتباط بالإرهاب، فالصحيفة أثبتت جودتها خلال عشرين عددًا شهريًا مطبوعًا كذلك على الموقع الإلكتروني".

وبسبب عدم قبول العاشق لطلب الناشرة، قامت الأخيرة بحظره من الموقع ومواقع التواصل الاجتماعي المرتبطة بالصحيفة. الأمر الذي رفضته هيئة التحرير، والعديد من الكتاب والفنانين ونشروا بيانا، نصّ على رفضهم للتصرف التعسفي للناشرة، وأعلنوا مقاطعتهم لكل ما هو مرتبط بدار النشر " نيو جيرمان ميديا"، كما أعلنوا عدم مسؤوليتهم عن كل ما يصدر عن صحيفة أبواب بعد تاريخ 7 أغسطس 2017.

يذكر أنه تم توزيع العدد الأول من الصحيفة في عدد من مخيمات اللجوء في ألمانيا، ولقي ترحيباً واهتماماً كبيرين، وأبدى عدد من اللاجئين رغبتهم في الكتابة للصحيفة، سيما وأن نسبة منهم من ذوي التحصيل العلمي العالي أو لديهم مواهب واهتمامات بالكتابة، ومنهم من عمل في الصحافة في سوريا قبل أن يضطر للجوء.

كشفت دراسة جديدة نشرتها مجلة «إي بي جي داتا ساينس» أن الصور التي تشارك عبر خدمة إنستغرام قد تحمل أدلة على الصحة النفسية. فمن الألوان والوجوه في الصور إلى التحسينات التي يقوم بها المستخدمون قبل نشرها، وجدت الدراسة أن المستخدمين الذين لديهم تاريخ من الاكتئاب يصورون العالم على نحو مختلف عن أقرانهم.

@alarabonline

رحيل «بهجة الخليج» يوحد المغردين العرب ضد الطائفية

● السلطات السعودية تحقق مع داعية طلب عدم الدعاء للفنان الكويتي

لأول مرة يجمع المغردون العرب على نبذ الطائفية وثقافة الكراهية، بعد تغريدة لداعية كويتي طلب فيها عدم الدعاء بالرحمة للفنان الكويتي عبدالحسين عبدالرضا الذي زرع في قلوب محبيه العرب بذور المحبة والتسامح طيلة مشواره الفني.

بصمة لا تمحى

❑ **الرياض** – تحولت موجة الحزن التي اجتاحت مواقع التواصل الاجتماعي على وفاة الفنان عبدالحسين عبدالرضا إلى حملة ضد الطائفية والكراهية والتطرف بعد تغريدة للداعية الإسلامي علي الربيعي دعا فيها إلى عدم الدعاء للفنان الكويتي، قائلا "إنه مات على ضلالة"، على حد تعبيره، الأمر الذي أثار غضبا واسعا واستنكارا لدى الناشطين وخصوصا في الخليج العربي.

وجاء في تغريدة الربيعي على صفحته الرسمية بموقع تويتر "لا يجوز للمسلم الدعاء لعبدالحسين عبدالرضا لكونه رافضيا إيرانيا مات على الضلالة وقد نهى الله المسلمين أن الدعاء بالرحمة والمغفرة للمشركين".

وفي غضون ساعات قليلة تحول تويتر في العالم العربي إلى منصة للاعتدال ونبذ الطائفية لأول مرة، وتوالى سيل العبارات الرافضة لتغريدة الربيعي، منتقدة موقفه من الفنان الذي اشتهر بأدواره التلفزيونية والمسرحية الساخرة في أعمال كانت كثيرا ما تنتقد السياسات في الدول العربية والعالم.

تركي الحمد:
وفاة عبدالحسين عبدالرضا كانت نوعا من الاستفتاء على ثقافة الكراهية

وضج تويتر بتغريدات الفنانين والمثقفين والإعلاميين من كافة الدول العربية، إضافة إلى الناشطين الذين عايشوا أعمال الفنان الكويتي الذي يصفونه بـ"مهجة الخليج". وأعاد المئات من المغردين العرب نشر تغريدة الفنان السعودي ناصر القصبي التي قال فيها "أعزي نفسي بوفاة الفنان الكبير عبدالحسين عبدالرضا وأعزي عائلته الكريمة وابنيه عدنان وبشار.

وداعا أيها العظيم ... غيابك أيها المعلم لا يملؤه أحد".

وكتب حبيب الصائغ رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العرب ردا على الدعوات الظلامية قائلا "المدعو الربيعي بهذه التغريدة يفتح الباب نحو تكفير المجتمع كله. لا بد من إعمال القانون ضد هذا وأمثاله، لأنهم يعملون ضد أمن أوطاننا وشعوبها".

وغرد الإعلامي البحريني خالد الشاعر "صاحب الرسالة عبدالحسين عبدالرضا يبدد ظلام دعاة الكراهية حتى بعد وفاته.

مسرور لأني عشت زمن اندحار الظلاميين. شكرا من القلب للغالبية الواعية".

واعتبر الكاتب السعودي تركي الحمد أن "وفاة عبدالحسين عبدالرضا، أحسن الله مثواه، كانت نوعا من الاستفتاء على ثقافة الكراهية التي تبين أنها في حالة انحسار كبير مقارنة بسنوات خلت".

وقال الدكتور كساب العتيبي في تغريدة "للمعترضين.. عبدالحسين عبدالرضا لم يكن طائفيا يشتم أمهات المسلمين، ولا طاغية يسفك الدماء. كان إنسانا جميلا طيّبا .. ورحل عنا لرب رحيم".

كما طالب الناشطون الداعية اليمني بإثبات ادعاءاته، مؤكدين أنه لا يوجد أي دليل على صحتها، وقال ناشط في سلسلة تغريدات "الشيخ علي جزاك الله خيرا، هل لديك ما يثبت أن الفنان عبدالحسين عبد الرضا مات على ضلالة؟ ان كان لديك ما يثبت فاسعفنا به جزاك الله خيرا.. وهل لديك ما يثبت أن الفنان عبدالحسين عبدالرضا مشرك؟ يا شيخ لا تكابر وتب إلى الله عما كتبت فأنت لا تعلم ما بين عبدالحسين ورب العباد".

وعلق صاحب حساب قائلا "والله إني عشت مع الشيعة ما شفت منهم إلا كل خير. أهم شيء أنهم زينين معاي ومذهبهم لربهم ماهو لي"، في حين قال مغرد "الرسول عليه السلام بكى وقام لوفاة يهودي وأنت بكل وقاحة توزع صكوك الجنة والنار".

وأحالت وزارة الثقافة والإعلام السعودية الداعية الربيعي الذي يقيم في المملكة إلى لجنة متخصصة بمخالفات النشر للتحقيق معه واتخاذ إجراء بحقه.

وكتب المتحدث باسم وزارة الثقافة والإعلام هاني الغفيلي على حسابه في تويتر أن الوزارة أحالت الداعية "إلى لجنة مخالفات النشر بسبب مخالفته نظام المطبوعات والنشر".

من جهته أكد النائب العام الشيخ سعودالله المعجب في بيان أن أي مشاركة تحمل "مضامين ضارة بالمجتمع" أيا كانت وسائل نشرها فإنها "ستكون محل مباشرة النيابة العامة وفق نطاقها الولائي وبحسب المقتضى الشرعي والنظامي".

وحذف الربيعي التغريدة، لكنه أعلن أنه ينوي "رفع قضايا تشهير ضد الصحافة والأفراد الذين وجهوا لي إساءات"، قبل أن يعتذر الأحد من الكويت، قائلا "أعتذر لإخواني شعب الكويت عن سوء الفهم الذي وصلهم وأسأل الله أن يرحم أموات المسلمين الموحدين وأن يتغمدهم برحمته".

ولم يحظ اعتذار الربيعي برضا الناشطين الذين طالبوا بمحاسبته، فجاء في تغريدة "محاسبة علي الربيعي، حتى اعتذاره فيه اتهام مبطن للفنان القدير عبدالحسين عبدالرضا. يجب سن قوانين صارمة لتطهير بلادنا من أصحاب الفكر التكفيري".

وأشاد مغردون بموجة التضامن ضد الكراهية وقال أحدهم في تغريدة "لأول مرة منذ نشأ تويتر ينجح العرب في توحيد الصفوف في معالجة عمق المشاكل ويقفون كالبنيان المرصوص. الفنان عبدالحسين عبدالرضا وحدنا والفن يجمعنا".

ولم ينس الناشطون الإشادة بتاريخ الفنان المهني وإنسانيته، حيث تداول الكثيرون مواقف جمعتهم بالفنان ودلت على مدى رقيه ورفعة أخلاقه، وكتب أحدهم "رحمة الله على أبي عدنان، رسم الفرحة على وجوه الملايين وصنع له مكانا لا يمحى بين قلوب محبيه".

وقال ناشط "عبدالحسين عبدالرضا ظاهرة عربية من الصعب أن تتكرر، وعلامة فارقة في تاريخ الكويت الفني، بل هو تاريخها الفني".

وكتبت سمر الجراح "ما فعله بنا موت عبدالحسين عبدالرضا من الكويت إلى الأردن إلى الخليج العربي هو موت طفولة ومراهقة جميلة نقية بعيدة عن عنصرية الدين والعرق".

فيسبوك يتسلل إلى الصين عبر تطبيق محلي

❑ **نيويورك** – كشفت مصادر داخل شركة فيسبوك أنها مازالت تبحث عن موطئ قدم لها في الصين، فسمحت لشركة محلية بإطلاق تطبيق تبادل الصور في البلاد في شهر مايو الماضي، إلا أنه لا يحمل أي إشارة لفيسبوك.

وقالت صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن شخص لديه معرفة بخطط الشركة إن التطبيق الذي يحمل اسم "البالونات الملونة" أو "كلرفول بالونز"، يشبه تطبيق اللحظات "مومنتس" التابع لفيسبوك في الوظائف والتصميم، ولكنه لا يحمل أي شيء يدل على أنه يتبع الموقع الأزرق.

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز، مستشهدة بمنشور على متجر آب ستور التابع لشركة أبل، أن التطبيق أطلق في الصين عن طريق شركة تدعى "يوجي إنترنت تكنولوجي"، ومن دون أي تلميح إلى أن فيسبوك على علاقة بتلك الشركة.

وقال متحدث باسم فيسبوك عبر البريد الإلكتروني "لقد قلنا منذ فترة طويلة إننا مهتمون بالصين، ونقضي الوقت في فهم ومعرفة المزيد عن البلاد بطرق مختلفة".

وأضاف المتحدث "إن تركيزنا الآن ينصب على مساعدة الشركات والمطورين الصينيين على التوسع إلى أسواق جديدة خارج الصين باستخدام برنامجنا الإعلاني". هذا وقد ذكرت الصحيفة الأميركية أنه من غير الواضح ما إذا كان منظمو الإنترنت في الصين على علم بوجود التطبيق.

يُشار إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي الغربية مثل فيسبوك وتويتر لمخوبة من قبل الحكومة الصينية، مما ساعد على رفع شعبية خدمات محلية، مثل تطبيق التراسل الفوري "وي شات" التابع لشركة "تنسنت"، وخدمة التدوين المصغر "ويبو"، إضافة إلى محرك البحث الصيني "بايدو" الذي أطلق سنة 2000 ليكون بذلك محرك البحث الأول في بلد المليار ونصف المليار نسمة، وأيضا منافسا قويا لغوغل.

ويفرض الحزب الشيوعي الحاكم في الصين رقابة مشددة على الإنترنت، وكثيرا ما يمحو مشاركات إلكترونية ويحجب مواقع يعتبرها غير لائقة أو حساسة من الناحية السياسية.

وإضافة إلى تلك المواقع المحجوبة فإن الصين تمنع أيضا كل المواقع الإباحية. لذلك تم بناء مشروع ما يسمى بجدار نار الصين العظيم أو ما يعرف رسميا باسم مشروع الغطاء الذهبي، ويعد أحد أكثر المشاريع التقنية تقدما في العالم لمراقبة الإنترنت وحجب المواقع غير المرغوب فيها.

وكان الرئيس التنفيذي والمؤسس لشركة فيسبوك، مارك زوكيربرغ، قد استبعد في شهر فبراير الماضي توسعا في الصين، التي تعد أكثر دول العالم اكتظاظا بالسكان وأكبر سوق للإنترنت مع ما يزيد عن 730 مليون مستخدم.

أبرز تغريدات العرب

motaebalmotaeb
مؤسف جدا أن تكون الفتاوى قوانين وهي مجرد رأي صدر من فقيه ربما يعيش بعقلية القرن الثالث!

a_s_f1967
الإخونجية يركضون خلف الدنيا هم تجار الدين والدنيا.

oaljama
إن محاولة إقناع الآخرين برأيك هدر لوقتك وتعب لقلبك، لا تتحمس كثيرا، لا تلزم نفسك بما لا يلزم، فرق بين عرض الرأي وفرض الرأي.

zezobrave2
جهل المجتمعات الأخرى وقبحها لا يجب أن يكونا قدوة لنا أو مبررا لكي نسكت عن أخطائنا. نحن ننقد مجتمعنا لأننا نحبه ونريد أن يعالج أخطاءه.

MutebBinJalawi
خطاب الكراهية على المنابر الإعلامية هو من يأجج ويدّمر المجتمعات ويفسد اللحمة الوطنية، نبذه مطلب وطني.

eldiesel100
شوارعنا ينقصها الحب والفن، ينقصها العازفون والناس المبتهجة، ينقصها ناس لا يتدخلون في شؤون غيرهم.. شوارعنا أصبحت بشعة.

Amjad_Almunif
بعض رجال الدين وأنصاف المثقفين وشلة من المغردين، يختارون آراء مثيرة لا تمثلهم، ولا تعكس قناعاتهم، من أجل البقاء في دائرة الاهتمام ما أمكن.

Ayar900
كل ما يتوفى شخص يأتي ببالي تساؤل؛ لماذا ننتظر الإنسان حتى يموت كي نقول عنه كلاما جميلا وطيبا؟ لماذا لا يكون هذا الكلام وهو حي؟

f80jojo 19h19
عرضت وظيفتي كمعلمة للخطر لأني طلبت من زميلاتي ألا يعلمن البنات التفرقة بين المذاهب وسالفة سني وشيعي! كلهم بصوت واحد قالوا أنتي خطر على البنات.

e3aziz 23h23
مشكلة التعليم أنه متأثر بالعادات والأفكار السائدة بدلا من أن يؤثر هو على المجتمع وعلى أفكاره وعاداته.

alrotayyan
هل تعلم أنك تشوّه أي قضية، حتى وإن كنت تؤمن بها، عندما تدافع عنها بلغتك الهمجية؟ وأن "القضية" لو نطقت، لقالت لك: أنت تشوهني أكثر من خصومي؟

تابعوا

NAWALalq8iya
نوال الكويتية
مطربة كويتية.

هاشتاغ اليوم

تويتر مصر يتشح بالسواد على ضحايا القطار

❑ **القاهرة** – تواصل تفاعل الناشطين على موقع تويتر مع حادث قطار الإسكندرية المأساوي، واتسمت عباراتهم بالحزن والغضب معا، معتبرين أنه لم يعد بالإمكان السكوت على مثل هذه الحوادث بعد تكرارها، وطالبوا بمحاسبة المسؤولين المتهاونين بحياة المواطنين. وأكدوا أن ارتفاع معدلات حوادث الطرق بشكل عام هو دليل على قصور وتقاعس المسؤولين عن إيجاد حلول مناسبة لتقليلها.

واصطدم قطاران في محافظة الإسكندرية، ما أسفر عن مقتل 41 شخصا على الأقل وأصيب أكثر 130 آخرين، بحسب مسؤولين.

وتناقل المغردون عبر العديد من الهاشتاغات مثل #الإسكندرية و#أوقفوا_إهمال_المسؤولين و#قطار_الغلابة، آخر الأخبار المتعلقة بالحادثة مرفقة بعبارات الحزن والأسى على الضحايا.

وأعرب أحد المغردين عن مدى الفاجعة بالقول:

@SuzanMub1

ربنا يرحم ضحايا الإهمال والعشوائية وانعدام المسؤولية في مصر ويصبر أهلهم ويجيرهم في مصيبتهم.

وعلق آخر متضامنا مع الضحايا:

@ahmad_1430cc

سلام على أرواح أنهكها الفساد في حياتها ولم يرحمها حتى في مماتها.

وكتب مغرد:

@mohamedSamir497

رحم الله ضحايا فساد وإهمال مسرطن في بلد متعفن بالحضارة.

واعتبرت ناشطة أن الفساد الأخلاقي لا يقل خطورة عن الإرهاب، وقالت:

@marwata93322840

أوقفوا إهمال المسؤولين... من ضمن تعريفات الإرهاب أنه فساد أخلاقي والفساد الأخلاقي في منظومة النقل للركب. ارحمونا وحاسبوا المسؤولين.

وسخر ناشط من وضع القطارات المتردي في مصر قائلا:

@TShatta 2012

نطالب البرلمان بتحويل التسطيح على القطارات إلى رياضة معترف بها وتعميمها في المدارس وإنشاء دوري تسطيح المحترفين.

ورأى مغرد أن محاسبة المخطئين هي السبيل لإنهاء كوارث القطارات، وقال:

@mouhamad labib

لو أننا نحاسب المخطئ ما استسهلنا الخطأ... ولما استعرت هذه الحوادث كالنار في الهشيم.

وأثارت صور "سيلفي" لفريق سيارة إسعاف في موقع اصطدام القطارين موجة من الغضب على شبكات التواصل الاجتماعي واستحدث أحد مستخدمي تويتر هاشتاغ "الضمير في غيبوبة".

وعاقبت وزارة الصحة المصرية ستة مسعفين التقطوا صور سيلفي بنقلهم إلى مكان بعيد في البلاد، وقال مدير هيئة الإسعاف المصرية أحمد الأنصاري إن ستة من موظفي الإسعاف نقلوا إلى منطقة سيوة في غرب مصر عقابا لهم على نشر الصور، وأضاف "كان سلوكا غير ملائم".

تحقيق

مركز «شي فايتر» يدرس مجموعة من الفنون القتالية وينظم ورش عمل لتعليم النساء والأطفال كيفية التعامل مع مواقف معينة، مثل كيفية التعامل مع المتحرش والتصدي له.

لينا خليفة تخصص عبر قناتها الرسمية على يوتيوب فيديوهات لإعطاء النساء نصائح سريعة وسردا تفصيليا لكل سيناريوهات التحرش المفترضة، وكيفية التعاطي معها.

أردنيات يواجهن التحرش بعضلاتهن

● مركز «شي فايتر» يعيد للفتاة الثقة بالنفس ● التعديلات القانونية الأخيرة غير كافية للردع

الرياضة عنوان الثقة بالنفس

إذا لم تستجب الفتيات يسمعن كلاما بذيئا

انتشرت ظاهرة التحرش الجنسي على مستوى غير مسبوق في الأردن، ما أدّى إلى ازدياد عدد الضحايا من الفتيات اللاتي يتجنبن غالبا الحديث عن الانتهاكات التي تعرضن لها، وسط ضعف في التشريع القانوني، لذلك تحاول الأردنيات تعلم الفنون القتالية للدفاع عن أنفسهن في المواقف المحرجة.

❑ **عمان** – لكل فتاة أردنية تسكن أي مدينة في الأردن قصص وكوابيس عن التحرش، هذه الظاهرة التي ما انفكت تتفشى وتزداد كل يوم.

قبل سنوات قليلة، عاشت بتول مهند أسوأ لحظات حياتها عندما اضطرت لانتظار سيارة أجرة في الشارع لتقلها من الجامعة إلى عملها في العاصمة الأردنية عمان.

لم تعرف مهند كيف تتعامل مع المعاكسات، أو عندما يقف رجال بسياراتهم عارضين عليها إيصالها، ولا عندما يقفون بالقرب منها بصورة مبالغ فيها.

ولأنها تعمل موظفة استقبال في مركز لتعليم فنون الدفاع عن النفس، فقد قررت تعلم بعض الحركات لاستعادة ثقتها بنفسها ومكانتها الشخصية في المجتمع.

تتحدّث مهند (22 عاما) كيف وقعت في حب رياضة ملاكمة الركل أو الكيك بوكسينغ "كنت قد اعتدت على الجلوس إلى مكتبي ومشاهدة الفتيات وهن يغادرن دروس التمرينات، ومع مرور الوقت كان بإمكاني ملاحظة كيف تغير سلوكهن، لقد أصبحن أقوى وأكثر سعادة، فأردت فقط أن أكون مثلهن".

وفي مركز "شي فايتر" للتدريب على الفنون القتالية تحولت بتول من موظفة استقبال خجولة إلى مدربة، بعد نحو ثلاث سنوات قامت خلالها بصقل مهاراتها.

وفي مركز شي فايتر بمنطقة خلدا السكنية بعمان، تسترجع بتول مهند أول مرة تعرضت فيها للتحرش بالطريق العام، تقول، "كنت في الخامسة عشرة من عمري، وبدأ رجل يتحدث عن جسدي.. لم أكن أعرف ما الذي يحدث، أو ما الذي يجب أن أفعله، ولذلك عدت إلى المنزل باكية".

كانت هناك غصة في صوتها قبل أن تستجمع قوتها وتسوّي ظهرها، قائلة "أتعرض لحالات تحرش أقل الآن، لأني لست خائفة. أعرف أني أستطيع أن أرد، ويمكنني أن أحمي نفسي عند الضرورة".

قصص الفتيات مع التحرش لا تنتهي، لينا صالح شابة تبلغ من العمر 27 سنة تعمل موظفة في شركة تجارية وسط العاصمة عمان، وكمعظم الفتيات الأردنيات، ترتدي الحجاب والملابس المحتشمة عندما تخرج إلى الشارع.

بعد يوم شاق من العمل أخذت لينا المصعد لتغادر من مكان عملها إلى الشارع ثم العود إلى البيت، وفي المصعد كان هناك شاب بدأ في مغازلتها، وقبل أن تتعرف على ملامح وجهه حاول أن يمزق قميصها في مكان قد لا توجد فيه فرصة لغيرها للتخلص من هذا الكابوس.

ومن سوء حظ المتحرش أن لينا تحسن الفنون القتالية، فوجهت له ركلات ولكمات متتالية على رأسه ومعدته، ولم تكف عنه بل تابعته في الشارع عندما حاول الفرار، حتى تمكنت من أن تسلمه إلى الشرطة لينال عقوبة بالسجن النافذ لمدة ثلاث سنوات بتهمة محاولة الاغتصاب.

تقول لينا، "عرفت قيمة التدريبات التي أتلقتها عندما التحقت بالمتحرش الذي فشل في الإفلات مني عندما مسكته، لقد شعرت بثقة في النفس لم أدركها من قبل، شعرت أنني قادرة على التغلب على خوفي وحماية نفسي".

ولينا واحدة من أكثر من ألفي فتاة تلقت تدريبات في مركز شي فايتر للتدريب على الفنون القتالية.

مركز «شي فايتر»

يدرس مركز شي فايتر مجموعة من الفنون القتالية القائمة على التايكوندو والملاكمة، وينظم كذلك ورش عمل لتعليم النساء والأطفال كيفية التعامل مع مواقف معينة، مثل كيفية التعامل مع المتحرش، أو ببساطة كيف تكون الفتاة حازمة معه في الالتزام باحترامها والبقاء بعيدا.

تقول لينا خليفة، وهي مالكة مركز شي فايتر، إنها تدرس مزيجا بين التايكواندو والملاكمة، وتقنيات الدفاع عن النفس البحتة، "كما نعمل على تثقيف النساء عبر الندوات والمحترفات، حول العنف المنزلي والتحرش الجنسي والاعتداءات".

وتضيف المدربة، أن قصتها بدأت عام 2004 بسبب تعرض إحدى صديقاتها لسوء المعاملة من قبل والدها وأشقائها، وكان وضعها مزعجا للغاية، وتتابع "ولأنني أملك خلفية من الفنون القتالية، قررت أن أبدأ بإعطاء دروس للنساء في الدفاع عن النفس".

وتقول لينا إنها لم تجد حلا حقيقيا واحدا للعنف ضد المرأة، وبدأت العمل في الطابق السفلي بمنزل والديها قبل افتتاح أول مركز بعد ذلك بعامين.

وعبر قناتها الرسمية على يوتيوب، تخصص خليفة فيديوهات لإعطاء النساء نصائح سريعة، حول كيفية التعرّف على نقاط الضعف في جسد المعتدي، وأخرى لتمرينهنّ على كيفية مواجهة التحرّش في وسائل النقل على سبيل المثال، مع سرد تفصيلي لكل السيناريوهات المفترضة، وكيفية التعاطي معها.

وتؤكد قائلة، "في مجتمعنا، يجب تربية المرأة على أن تكون واثقة من نفسها وقوية. لدي شيء أستطيع أن أعلمه للآخرين، لتعزيز القوة البدنية والنفسية".

وزارت خليفة البيت الأبيض في العام 2015 حيث أثنى الرئيس الأميركي باراك أوباما على جهودها في مواجهة التعنيف والتحرش وتحدّث عن تجربتها، وكيف قررت إطلاق مركزها رفضا لكل أنواع العنف ضد المرأة، تأثرا بتجربة سيئة لإحدى صديقاتها التي تعرضت للتعنيف.

ووصف أوباما خليفة بأنها "قائدة تغيير اجتماعي"، لرغبتها في مساعدة النساء على الانتصار لأنفسهنّ.

ويؤكد أخصائيون اجتماعيون، أن التحرش بأنواعه المختلفة؛ الممارسة الفعلية أو النظرة الشهوانية أو التوجه بالكلام المثير، منتشر في الشوارع الأردنية وأماكن العمل بنسب عالية جدا.

أغلب الفتيات اللاتي تعرضن للتحرش الجنسي يفضلن الصمت خشية الفضيحة أو ردود فعل الأهل السلبية تجاههن فيصبحن ضحايا مرتين.

تقول مهند "لا توجد سيدة في الأردن لا تواجه التحرش". ورغم أن الكثير من السيدات يشتكين من ذلك، فلا توجد بيانات حديثة حول حالات التحرش.

ويوفر المركز دورات تدريبية للأطفال من الخامسة وحتى 13 عاما خلال العطلة الصيفية.

تقول المدربة إيناس خليفة "أحد أهداف هذه الدورة الصيفية هو جعل الأطفال يدركون أمورا ربما لا تخطر ببال آبائهم. إذ نسمع قصصا عن أطفال يتعرضون للاعتداء أو الخطف، وربما لا يدركون ما يحدث خاصة إذا ما كان المهاجم من أفراد العائلة".

كما تتطوع خليفة ومهند وغيرهما لتدريب النساء والأطفال في المدارس ومخيمات اللاجئين.

ولا تزال مهند تشعر بالحماسة إزاء دورة تدريبية استمرت ست ساعات للاجئين في مدينة إربد شمالي البلاد.

وتضيف، "لقد تعلمن بعض الحركات التي أعتقد أنها ستغير حياتهن. ولم لا؟ فقد غيرت حياتي".

التحرش بلا تعريف

جدّد صدور حكم قضائي بحبس شاب ثلاثة أشهر وتغريمه بتهمة الذم والتحقير بحق فتاة عاكسها، ووجه لها عبارة اعتبرها القضاء ذما وتحقيرا، مطالبات خبراء بتعديل قانون العقوبات، وإيجاد مادة تجرم التحرش الجنسي، حيث لا وجود لمثل هذه المادة في القانون الحالي. وقالت مديرة منظمة النهضة العربية "أرض – العون القانوني" سمر محارب "التحرش إذا لم نوقفه فقد يصبح ظاهرة مؤرقة في الأردن، خاصة مع وسائل التواصل الاجتماعي وتفشي سلوكيات غريبة في مجتمعنا، لذلك يجب فرض صرامة أكبر على أي شكل من أشكال التحرش".

> يجب تربية المرأة على أن تكون واثقة من نفسها وقوية لتتصدي لكل التحرشات

وحصلت التعديلات على قانون العقوبات مؤخرا لكنها لم تتطرق لذكر أو تعريف التحرش الجنسي، وأصبحت عقوبة الإشارات أو العبارات المنافية للحياء الحبس ستة أشهر على الأقل، مقابل ستة أشهر كحد أقصى في السابق.

وكانت اللجنة الوطنية لشؤون المرأة قد رفعت مؤخرا للحكومة ورقة حول تعديلات قانون العقوبات، طالبت فيها بإدراج تعريف واضح لجرائم التحرش الجنسي وتجريمه، لافتة إلى أن الكثير من أشكال التحرش الجنسي تقع خارج دائرة التجريم في المادة 320 التي تعاقب الفعل المنافي للحياء.

ووافق البرلمان عليه مطلع الشهر الجاري، ولا يزال بانتظار تصديق الملك عليه، والحد الأدنى لعقوبة الفعل المنافي للحياء بين شهرين وعام.

وكان التعديل الذي حظي بأكبر قدر من الإشادة هو إلغاء المادة 308 التي تتيح للمغتصبين الإفلات من العقوبة من خلال التزوج بضحاياهم.

تقول هالة عاهد المستشارة القانونية في اتحاد المرأة الأردنية، وهي منظمة غير حكومية تعنى بالمرأة ومقرها عمان، "لسنا راضيات بنسبة 100 بالمئة، ولكن هذا أفضل من قبل".

وأقرت بأن غياب تعريف قانوني لما يشكل على وجه الدقة "الأعمال المنافية للحياء" من شأنه أن يصعب التنفيذ، ولا يساعد الجماعات الحقوقية في تجميع بيانات حول التحرش الجنسي.

وتضيف، "ربما كان هذا عن قصد، لأن عدم توافر البيانات يجعل من الصعب مقارنة الظاهرة بدول أخرى".

ووفقا لاستطلاع حكومي يعود إلى عام 2012، وهو أحدث استطلاع متاح، فإن ثلث النساء كن ضحايا لعنف جسدي لمرة واحدة على الأقل منذ عمر 15 عاما.

وكشفت نتائج الاستطلاع عن أن واحدة من كل عشر نساء تعرضت لعنف جنسي، ولكن أقل من 2 بالمئة تقدمن وطلبن مساعدة الشرطة.

وتضيف عاهد أن"النساء أصبحن أجرأ في نقاش قضايا العنف والتحرش، ولكن ربما نقص المعرفة في ما يتعلق بالخطوات القانونية هو ما يثنيهن عن الإبلاغ".

ولم تعد المرأة مضطرة إلى الصمت والاستكانة والقبول بالإهانة وهي تمشي في الشوارع مطأطئة الرأس، مذعورة من أذى المتحرّشين وعدوانهم، أولئك الذين تشجعهم حالة الضعف والخوف المبالغ فيه من قبل المرأة، فيتطاولون عليها لفظيا أو جسديا.

من يتجرأ على الملاكمة

أسرة

قال مختصون إن الخضراوات الورقية مثل البقدونس والنعناع والخس والجرجير والسبانخ والملوخية تحتوي على الكثير من الماء مما يساعد على الحفاظ على نضارة البشرة وجمال الشعر.

انخفاض معدلات الزواج يثير الذعر في المجتمع المصري

● قضية الزواج لم تعد تمثل الأولوية للفتيات ● التمسك بالمظاهر وعدم الثقة بين الجنسين من أسباب تراجع فكرة الارتباط

دقت إحصائيات رسمية كشف عنها جهاز إحصائي مصري حكومي نواقيس الخطر من تراجع قياسي لمعدل الزواج الرسمي في الآونة الأخيرة، بينما تزايدت بصورة كبيرة معدلات الطلاق، ما أدى إلى انتشار المخاوف وسط قطاعات كثيرة في مصر.

نسب الزواج في انخفاض ملحوظ

محمد عبدالهادي

❏ للمرة الأولى منذ أربع سنوات ينخفض عدد عقود الزواج بمصر وسط تغيرات في ثقافة الفتيات أزاحت فكرة الارتباط من مقدمة القضايا ذات الأولوية لديهن، وما زاد من المخاوف اتجاه الحكومة إلى سياسة جديدة تسعى إلى تأخير سن الزواج لمنع تفاقم الزيادة السكانية.

وأوضح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهاز حكومي)، في إحصائية جديدة له تراجع عدد عقود الزواج الرسمية بنسبة 3 بالمئة في العام الماضي، والنسبة الأعلى في الزواج كانت بين الحاصلين على شهادة متوسطة بينما انخفضت النسبة بشكل ملحوظ بين حاملي المؤهلات العليا.

قالت سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، إن قضية الزواج لم تعد تمثل الأولوية للفتيات حاليا، وأنهن أصبحن أكثر تركيزا على التعليم والعمل، علاوة على حالة الشك التي باتت تصيب كلا من الجنسين في الطرف الآخر وإمكانية تحمله لمسؤولية الحياة الزوجية أو تغير السلوك للأسوأ بعد الزواج.

وأكدت لـ"العرب" أن وسائل التواصل الاجتماعي، بتركيزها على مشكلات الزواج وأحوال المتزوجين وحالات الطلاق، ساهمت في خلق حالة من التخوف، يضاف إليها تغير التركيبة الثقافية للمجتمع ذاته ما جعل كل طرف يعتد برأيه، حتى وصل الأمر إلى أن بعض "الخطبات" انتهت قبل موعد الزفاف بأيام جراء الخلاف بين العروسين على أسباب تافهة، مثل مكان وضع لوحة أو صورة في غرفة النوم. تغيرت الأنماط الثقافية لدى الأسر المصرية فأصبح يسيطر عليها الطمع، وباتت تغالي في مطالبها المالية حتى لو وصلت البنت إلى سن العنوسة، وانتشرت "ثقافة التمسك بالمظاهر" في المجتمع المصري والتي تحول دون ارتباط الطبقات الاجتماعية بعضها ببعض، ورفض بدء الحياة الزوجية بإمكانيات ضعيفة.

◄ الحكومة تسعى إلى تحفيز الأسر على الاستمرار في تعليم بناتها سعيا إلى تأخير سن الزواج ومن ثم خفض الإنجاب

أمام تشدد الأسر في متطلبات الزواج والأوضاع الاقتصادية الصعبة والقوانين التي تحول دون ارتباط الفتاة في سن تقل عن 18 عاما، تحوّل الزواج العرفي (الذي يطلق عليه في مصر "التصادق العرفي") إلى وسيلة للارتباط، رغم خطورته في ما يتعلق بإثبات حقوق المرأة وإثبات نسب أبنائها.

كالمعتاد تجنب جهاز "التعبئة والإحصاء" التطرق في إحصائياته لعامي 2015 و2016 إلى معدلات الزواج العرفي التي يتم توثيقها، والتي ارتفعت في آخر إحصائية لعام 2014 بنسبة 9.2 بالمئة.

وقالت سميحة نصر أستاذة علم النفس ورئيسة شعبة الجريمة والسياسة الجنائية والاجتماعية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة، إن السبب وراء عدم إعلان حالات الزواج العرفي للعام الحالي يتعلق بأسباب أمنية، والرغبة في الحفاظ على سمعة المجتمع المصري.

وأضافت لـ"العرب" أن الأعوام السابقة شهدت حالة من الجدل حول معدلات الزواج العرفي، ما أدى إلى اعتبار نشر أرقامه إساءة لسمعة الفتيات بمصر، ولا يمكن التطرق إلى هذا النوع من الزواج بمعزل عن قضية "الاتجار بالنساء"، كما أنه يضيع حقوق المرأة، مثله مثل زواج المسيار، والزواج السياحي، وزواج القاصرات.

وأشارت نصر إلى إن الزواج العرفي مرتبط بالسرية في المقام الأول، ومن ثم فإن حصره في أرقام يبدو مخالفا للمنطق، وأن تراجع معدل الزواج خلال 2016 طبيعي في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المصريون، والمتمثلة في ارتفاع معدلات البطالة، وفي أسعار الشقق السكنية، ولوازم تجهيز الشقق الزوجية.

كانت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة بمصر قد قضت بإلزام الحكومة بقيد أبناء الزواج العرفي واستخراج شهادات ميلاد لهم، وأكدت في حكمها أن عقد الزواج العرفي يعد سندا لإصدار وثيقة ميلاد للطفل مثبتا فيها اسمه منسوبا للزوج في ذات العقد.

الحكومة المصرية فكرت في مطلع العام الحالي في رفع رسوم إتمام الزواج لتصل إلى قرابة 400 دولار، لكنها تراجعت عن قرارها خوفا من الغضب الشعبي، خصوصا في ظل ارتفاع مستلزمات تأثيث منزل الزوجية بعد تعويم الجنيه. وأكد وزير الصحة أحمد عماد، في مؤتمر الشباب الذي عقد بالإسكندرية مؤخرا بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي أن الحكومة تسعى لأن تحفز كل الأسر بناتهن على استكمال مرحلة التعليم الثانوي بأي وسيلة لأن على المرأة أن تتعلم وتعمل، ما سيؤدي بالتبعية إلى تأخير مرحلة الزواج، وبالتالي تقليل الإنجاب. وقال الرئيس السيسي، خلال المؤتمر ذاته، إن الإرهاب والزيادة السكانية هما أكبر خطرين تواجههما مصر، معتبرا أن التزايد السكاني يقلل فرص التقدم، وطالب كل مصري بالتفكير قبل الإنجاب في مدى قدرته على الإنفاق على أولاده.

وطالبت النائبة غادة عجمي، عضو مجلس النواب عن ائتلاف "دعم مصر" (المؤيد للحكومة)، برفع سن الزواج لدى الفتيات إلى 21 سنة (بدلا من 18 عاما) حتى تستطيع الفتاة أن تكون صاحبة قرار وقادرة على تحمل المسؤولية، بجانب توفير وسائل منع الحمل بشكل مجاني ومحفزات للأسر الملتزمة.

في المقابل، يقول خبراء علم الاجتماع إن مساعي الحكومة لرفع سن الزواج وتعليم المرأة لتأخير الإنجاب ستصطدم بالتقاليد الراسخة التي تعتبر زواج البنت نوعا من "السّتر" لها، حتى أن بعض الأسر لا تزال حتى الآن تستخرج شهادة وفاة لبناتها ثم تدعي عدم تسجيلهن في كشوف المواليد كي يعاد تسجيلهن مجددا، وذلك للتلاعب بأعمارهن الحقيقية لتزويجهن مبكرا (وهو ما يعرف في مصر بالتسنين).

وأشارت عجمي لـ"العرب" إلى ضرورة وجود حملة للتوعية لدى المواطنين بمخاطر الزواج المبكر، بجانب تعديل القانون لرفع سن الزواج لدى الفتيات، وشددت على أنها تؤيد مساعي الحكومة لرفع سن الزواج وزيادة تعليم الفتيات لمواجهة المشكلة السكانية التي تضر الاقتصاد وتلتهم معدلات النمو والتنمية.

بينما تنظر الكثير من الأطراف الرسمية بمصر إلى تراجع معدل الزواج بالمزيد من الارتياح لأنها ترى أن الزواج المبكر يعني المزيد من الإنجاب، فإن الحسبة مختلفة عند خبراء الاجتماع، ويرون أنه يمكن تحقيق الهدفين معا، أي الحفاظ على معدلات الزواج وفي الوقت نفسه تأهيل الأزواج والزوجات لتقبل ثقافة إنجاب الطفل الواحد.

الرجال المتزوجون بنساء أصغر منهم سنا هم الأسعد

❏ كانبرا – أكدت دراسة أسترالية حديثة أن فارق العمر الكبير بين الزوجين يؤثر على علاقتهما مع مرور الوقت وعلى سعادتهما، وأظهرت الدراسة التي أجريت على عدد من العائلات الأسترالية أن الزوجين اللذين يفصل بينهما فارق عمر بسيط هما الأكثر توافقا، حيث يجدان تقاربا في وجهات نظرهما في أمور حياتية عدة، مثل الوقت الأنسب لإنجاب الأطفال وآلية الإنفاق.

كما تبيّن أن هذين الزوجين قادران على تخطي الأزمات التي تواجههما، لا سيما الاقتصادية منها.

وقال الباحثون إن الرجال المتزوجين بنساء أصغر منهم سنا هم الأسعد، في حين تبين أن الرجال الذين تزوجوا نساء أكبر منهم في السن يميلون إلى عيش زواج غير سعيد، لكن تفاجأ الباحثون بما توصلت إليه نتائج الدراسة من أن النساء اللواتي تزوجن رجالا أصغر منهن سنا هن الأكثر سعادة.

وأشار الباحثون إلى أنه كلما زاد فارق العمر بين الزوجين تصبح اهتماماتهما بالحياة مختلفة، إلا أن المسألة تعتمد بشكل أساسي على رغبة الزوجين في إنجاح علاقتهما ومدى استعدادهما لتقديم التنازلات وتعلم أحدهما من الآخر. وخلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن كلا الطرفين يفضل شريكا يصغره سنا. وبشأن الفارق المثالي بين الرجل والمرأة للحفاظ على علاقة صحية أكدت دراسة أميركية سابقة أنه كلما اتسع الفارق العمري بين الزوجين، كلما زادت احتمالات الخلافات بينهما، أو حتى إمكانية نهاية العلاقة بالطلاق. شملت الدراسة التي أنجزها الباحثان أندريو فرانسيس وهوغو ميالن، من جامعة إيموري في أتلانتا، 3 آلاف شخص، وتوصلت إلى أن فارقا عمريا من خمس سنوات يزيد احتمال الخلاف بين الأزواج بنسبة 18 بالمئة، مقارنة بالأزواج الأكثر تقاربا على مستوى العمر.

وقالت إن الفارق العمري الذي يصل إلى 10 سنوات يجعل الزوجين أكثر عرضة للخلاف بنسبة تصل إلى 39 بالمئة، قياسا بباقي الأزواج، فيما يرتفع احتمال الخلاف إلى 95 بالمئة حين يكون الفارق العمري عشرين عاما.

وأوضح الباحثان أن فارق العمر المثالي في علاقات الزواج هو سنة واحدة، فالأزواج الذين لا يفصلهم في السن سوى عام واحد، لم يتعد احتمال طلاقهم نسبة 3 بالمئة.

كما توصلت دراسة بريطانية شملت 2000 بريطاني إلى أن المرأة تكون أكثر سعادة عندما يكون شريك حياتها أكبر منها ويكون الفارق العمري بين الزوج وزوجته على الأقل أربع سنوات وأربعة أشهر، مشيرة إلى أن النساء اللاتي أجريت عليهن الدراسة يفضلن الفارق العمري على التساوي.

دراما التحرش لا تنتهي

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❏ ما أجمل النساء، رقيقات، صديقات، يأخذن عقول الرجال إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية ثم تعود بالعقل إلى أرضه مغيبا تماما بسحرها الأخاذ، هكذا أرى المرأة ويراها الكثيرون، ولكن تأخذ العقل بذكائها وفتنة نضوج عقلها، لا بجسدها.

أعتقد أن كلماتي ستكون صادمة للبعض، ومنبهة للبعض الآخر ومرفوضة من الكثيرين، لكنها كالقهوة منبهة وموقظة لبعض العقول.

لا أرى المرأة مجرد جسد يتزين لنيل قلب الرجل، أو قطعة قماش "مرمية" بدلال على بعض معالم الجسد لتبرز مفاتنه الجذابة وتخفي بعض عيوبه، المرأة عندي ليست أداة متعة، ولم يخلقها الله سبحانه وتعالى لهذا الغرض فقط، بل كرمها ورفع من شأنها، المرأة شريك الرجل في الحياة بالمعنى الكامل للكلمة، هي مخلوق أرقى وأعظم من تلك النظرة الدونية التي خلعها عليها بعض مرضى النفوس، وألبسوها رداء المتعة مرغمة، رجال يفكرون بنصفهم السفلي، لا هم لهم سوى إشباع غرائز ورغبات مريضة بصورة أكثر مرضية.

التحرش الجنسي يزداد بصورة مرعبة في المجتمعات العربية التي هي بالأساس "بيت الرجولة والشهامة"، مجتمعات تعاني انفصاما في الفكر، فلم تعد قيم النخوة والشهامة والجدعنة تحكم تصرفات البعض إلا في حديثهم السطحي فقط، ولكن غياب الوعي وإنعدام الأخلاق هما الحاكمان لتصرفات بعضهم على أرض الواقع، ازدياد الظاهرة المخزية في مصر يدق ناقوس خطر لا يقل بشاعة وتهديدا للأمن القومي عن الإرهاب، فالتحرش لم يعد مرتبطا بعمر الضحية ولم تعد الفتيات في سن الشباب هن الأكثر تعرضا للتحرش والاغتصاب وهتك أعراضهن من قبل مرضى النفوس، فقد تخطى الأمر هذا الحاجز إلى نساء متقدمات في العمر قد يصل عمرهن إلى عمر أم الجاني أو جدته!

وأقسى ما جرح كرامة المجتمع بأسره ما تعرضت له رضيعة للاغتصاب بقسوة وبشاعة على يد جان تجرد ليس من معاني الرجولة، ولكن من معاني الإنسانية ذاتها، لم يكن "بني آدم" بالمرة، وحتى الحيوانات نفسها لا تفعل ما فعله هذا المخلوق الذي تربى على أن المرأة مجرد "وسيلة للمتعة" أو جسد ينتهكه كيفما شاء، كالتلفاز أو التنزه في حديقة، أو مشاهدة فيلم سينمائي، أو كمن يكافئ نفسه بقطعة شيكولاتة.

التحرش الجنسي في الوطن العربي يحتل مركزا متقدما للغاية، وتحتل مصر تحديدا المركز الثاني على مستوى العالم في نسبة التحرش الجنسي بنسبة تصل إلى 64 بالمئة من النساء اللاتي يتعرضن لمضايقات ما بين الاعتداءات الجنسية والاغتصاب والتحرش الجسدي واللفظي، وأقرت جمعيات حقوق المرأة أن ما تتعرض له المصريات كارثة أخلاقية تدمر نفسية المرأة وتجعلها غير آمنة على نفسها في الشارع المصري.

وعلى الرغم من تضمن القانون المصري لنصوص تشريعية لمعاقبة مرتكبي جرائم الاغتصاب والتحرش إلا أنها لا تجدي نفعا وغالبيتها غير مفعلة لعدة أسباب أهمها صمت الضحية نفسها وعدم إفصاحها عما تتعرض له من اعتداءات. والمثير للجدل أن التحرش بالمرأة لم يعد بسبب تبرجها كما كان يروج له من قبل، ولكن أصبح يطال أي امرأة، سواء كانت ترتدي ثيابا تظهر مفاتنها أو نقابا لا يظهر غير عينيها، فلم يعد طول الفستان يعني للمتحرش عنصر إثارة، فكثيرات هن النساء اللاتي تعرضن لانتهاك خصوصياتهن.

وكان المخرج والمؤلف محمد دياب قد تعرض لظاهرة التحرش الجنسي في فيلمه "678" والذي يناقش القضية من خلال حكايات لثلاث نساء من طبقات اجتماعية مختلفة تعرضن للتحرش، ويحكي الفيلم حكايات من واقع الحياة تحمل بداخلها الحزن والأسى، حتى أن بعض المتحرشين متزوجون ولا يعانون من الحرمان كما يروج البعض. وتخشى كثيرات من عدم تنفيذ القانون مهما تم تغليظ العقوبة أمام ألاعيب محامين لا هم لهم سوى تبرئة المتهم بغض النظر عن عمق جرح الضحية الذي قد يحرم بعض الفتيات من الزواج نتيجة ما يعانينه من رهاب العلاقة بالرجل الذي تتحول نظرتها له كذئب يتربص بفريسته.

في هذه الفترة من العام تزدهر الظاهرة المزرية بشكل لافت خاصة مع انتشار الأجساد اللامعة على الشواطئ، وأشعة الشمس تعبث بها لمنحها لونا ذهبيا ملفتا.

جمال

زيت المورينجا سر جمال بشرتك وشعرك

❏ أفادت مجلة "فرويندين" الألمانية بأن زيت المورينجا يعد بمثابة سر جمال البشرة والشعر؛ حيث أثبتت الدراسات العلمية أن هذا الزيت المستخلص من ثمار شجرة المورينجا، التي تعتبر الهند موطنها الأصلي، يتمتع بتأثير مثبط للالتهابات، التي تسببها البكتيريا والفطريات.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال على موقعها الإلكتروني أن المستحضرات المحتوية على زيت المورينجا تمنح البشرة مظهرا يشع نضارة وحيوية وملمسا مخمليا.

كما يعد زيت المورينجا عصا سحرية للتمتع بشعر ناعم كالحرير. ولهذا الغرض يتم وضع بضع قطرات على الشعر الجاف وتدليكه جيدا وتغطيته لمدة ساعة، ثم شطفه جيدا.

ويعد زيت المورينجا علاجا مثاليا للشعر المجهد بفعل أشعة الشمس صيفا، والشعر المجهد بفعل سخونة المدفأة شتاء.

وإلى جانب استخداماته الجمالية، يمكن أيضا إضافة زيت المورينجا إلى الطعام؛ حيث أنه يعد كنزا من الفيتامينات والمعادن، فهو يزخر على سبيل المثال بفيتامين C وفيتامين E والكالسيوم.

رياضة

«أثـق في قدرة الاتحاد العربي على تسـليط عقوبات رادعة ضد لاعبـي فريق الفيصلي الأردني والجهاز الإداري، وأنتظر ما ستسفر عنه الفترة المقبلة والقرارات التي ستصدر».

إبراهيم نور الدين
الحكم الدولي المصري

«بالتدريج بدأنا نأخذ الإيقاع المطلوب، واليوم نصل إلى مراحلنا النهائية، لنكون جاهزين لبداية الموسم. وإجمالا يمكن القول إن مرحلة الإعداد للموسم الجديد تمت وفق ما خططنا له».

عزالدين أيت جودي
مدرب فريق أولمبيك خريبكة المغربي

التسريح سياسة رئيس الزمالك أملا في العودة إلى البطولات

● النادي المصري يتعاقد مع أكثر من 40 لاعبا في ولاية مرتضى منصور

استقر مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك المصري، على الاستغناء عن 9 لاعبين من قوام الفريق الأول لكرة القدم، بعد موسم صفقات استثنائي كبّد خزانة النادي الملايين من الدولارات، لكن دون تحقيق أي إنجاز يذكر.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – أعلن مرتضى منصور رئيس الزمالك في مؤتمر صحافي مساء السبت، عن تسريح كل من، إسلام جمال وإبراهيم صلاح وشوقي السعيد والزامبي إيمانويل مايوكا وعلي فتحي ومحمد ناصف وأسامة إبراهيم ومحمد مسعد وصلاح ريكو، ولفت إلى أنهم لاعبون متميزون لكنهم لم يحصلوا على فرصة كاملة مع الفريق، لذلك فضّل عرضهم للبيع كي لا يظلوا حبيسي دكة البدلاء. قوبل القرار بالنقد اللاذع من لاعبين وجماهير، خصوصا وأن هؤلاء اللاعبين كلفوا خزانة النادي مبالغ باهظة، حيث دفع النادي نحو 400 ألف دولار (7 ملايين جنيه)، مقابل التعاقد مع الثنائي أسامة إبراهيم ومحمد ناصف، و180 ألف دولار (3 ملايين جنيه) في صفقة صلاح ريكو، ومثلهما مقابل التعاقد مع اللاعب محمد مسعد، كما دفع النادي 145 ألف دولار (2.5 مليون جنيه) في صفقة علي فتحي.

وبرر رئيس الزمالك ذلك بأنه يسعى إلى عملية إحلال وتجديد دماء شاملة بالفرق من أجل حصد البطولات في الموسم الجديد، وشدد على أنه وفّر كل الإمكانات المطلوبة للأجهزة الفنية واللاعبين، لكنهم لم يقدّموا شيئا ولم يتبق إلا أن يؤدي بنفسه المباريات، وأعلن أن مجلس الإدارة في طريقه إلى إتمام 5 صفقات جديدة، خلال الفترة المقبلة. وأكد على الاقتراب من ضم الثنائي عبدالله جمعة ومحمد الشامي، من نادي إنبي، ومحمد أشرف لاعب طلائع الجيش، إضافة إلى ثنائي النادي المصري أحمد كابوريا ومحمد حمدي، وإبراهيم حسن، لاعب الإسماعيلي ومحمود علاء من وادي دجلة.

وأضحى المدافع البوركيني محمد كوفي في طريقه إلى الرحيل، بعد أن أبدى أحد الأندية اللبنانية الرغبة في التعاقد معه، وفقا لكلام رئيس النادي، وبخلاف كوفي يضم الزمالك 4 لاعبين أفارقة هم: النيجيري معروف يوسف والإيفواري رزاق سيسيه والكونغولي كابونغو كاسونغو والغاني بنجامين أشيمبونغ.

◄ الزمالك يأمل في الموافقة على ضم 4 أجانب، كما قرر الاتحاد التعامل مع اللاعبين الفلسطينيين مثل أي لاعب مصري

ويتعارض ذلك مع لائحة الاتحاد المصري لكرة القدم التي نص على وجود 3 لاعبين محترفين فقط في صفوف أندية الدوري الممتاز، ويأمل الزمالك في موافقة الاتحاد على ضم 4 لاعبين بينهم لاعب تحت السن، كما قرر الاتحاد التعامل مع اللاعبين الفلسطينيين والسوريين مثل أي لاعب مصري، ولا يعتبر أجنبيا حال وجوده في صفوف أي فريق، لكن بحد أقصى لاعبين اثنين.

أما على المستوى الإدارة الفنية، يعيش عشاق وأبناء النادي حالة من الشغف لمعرفة من يتولى الإدارة الفنية للفريق خلال الموسم الجديد، غير أن مرتضى منصور أكد على أن الإدارة لا تتعجل في التعاقد مع مدرب جديد، خصوصا وأن طارق يحيى يتولى هذه المهمة حاليا، بعد رحيل إيناسيو.

تعاقد الزمالك مع أكثر من 13 لاعبا مع بداية الموسم المنقضي سواء خلال فترة الانتقالات الصيفية أو الشتوية، ورغم هذا العدد الكبير من اللاعبين، فشل الفريق في المنافسة على لقب الدوري، وخرج صفر اليدين محليا وقاريا، حتى البطولة العربية التي كانت بمثابة نقطة الضوء الوحيدة في مشوار الفريق هذا الموسم، خرج منها من دور المجموعات، وكتبت مباراة النفط العراقي نهاية المدرب البرتغالي أوغاستيو إيناسيو مع الفريق.

وضمّت الصفقات اللاعبين الذين أعلن رئيس الزمالك الاستغناء عنهم ومعهم أحمد جعفر من بتروجت، ومحمود حمدي من طلائع الجيش ومحمد مجدى من المصري، ومحمود عبد العاطي "دونجا" وحسنى فتحى والنيجيري ستانلى أوهاويتشى والمهاجم حسام باولو. ويرى رئيس الزمالك أنه لا توجد مشكلة من قراراته في تغيير المدربين أو إبرام صفقات بالجملة مع كل موسم، وهو ما يراه البعض من الخبراء إهدارا لأموال النادي، فضلا عن عدم توفر الاستقرار والانسجام في صفوف الفريق.

وأشار لاعب الزمالك السابق هشام يكن، إلى أنه مع تولي منصور رئاسة النادي حصد الفريق لقب الدوري والكأس، وكان يفضل وقتها الحفاظ على نفس قوام الفريق، مع تجديد الدماء بعناصر محدودة. وأضاف لـ"العرب"، أن التغيير الجذري يحتاج إلى فترة طويلة لتحقيق الانسجام بين اللاعبين، لذلك لا بد من أن يكون هناك رأي فني في عملية الإحلال والتجديد أو حتى الصفقات الجديدة، ولا يقتصر الأمر على مسؤولي الإدارة، واستنكر فكرة التعاقد مع لاعب لمجرد ظهوره بمستوى جيد في مباراة أو مباراتين. وطالب عدد كبير من أبناء النادي تسريح أغلب اللاعبين بعد المستوى الباهت الذي قدموه خلال هذا الموسم، لأنهم لا يستحقون ارتداء قميص النادي، والاعتماد على اللاعبين الجدد والبعض من لاعبي قطاع الناشئين، كي يتخطى الفريق هذه الكبوة ويعود إلى سابق مجده من جديد.

أسامة إبراهيم يرفض فكرة الرحيل

بالنسبة إلى الصفقات التي أبرمت في عهد مرتضى منصور، فقد تخطت 45 صفقة في نحو ثلاث سنوات فقط، من بينهم 18 لاعبا مع بداية السنة الأولى في موسم (2014 – 2015)، تلاها 7 لاعبين في الموسم الذي وصل فيه الفريق إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا، ونال مركز الوصافة بعد الهزيمة أمام فريق صن داونز الجنوب أفريقي.

متفرقات

أعلن الاتحاد الدولي لكرة اليد، فوز المصري حسن مصطفى برئاسة الاتحاد الدولي للعبة، ليستمر في منصبه لولاية خامسة. وفاز حسن مصطفى بفترة رئاسة جديدة لدورة خامسة على التوالي، بعدما أغلق باب الترشح لخوض الانتخابات ولم يتقدم أحد لمنصب الرئاسة أمامه.

ويعتبر هذا الفوز الثاني على التوالي بالتزكية، وللمرة الخامسة، بالاتحاد الدولي لكرة اليد منذ عام 2000 وحتى الآن. ويعتبر فوز مصطفى بمثابة ثقة الجمعية العمومية البالغ عددها الآن 207 دولة.

اقترب نادي الشباب السعودي، من تعزيز صفوفه، خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، بإبرام صفقة هجومية قوية. وذكرت تقارير إذاعية، أن نادي الشباب، جدد مفاوضاته مع مهاجم الهلال ناصر الشمراني، وذلك من أجل الحصول على خدماته، والاستعانة بخبراته مع الفريق، خلال منافسات هذا الموسم.

وأوضحت التقارير أن الأطراف المعنية اتفقت على كافة بنود العقد، ويتبقى فقط اكتمال الإجراءات الرسمية والإعلان النهائي.

أكدت نجمة التنس الروسية ماريا شارابوفا انسحابها من بطولة سينسيناتي للأساتذة التي تنطلق الأسبوع المقبل. وسافرت شارابوفا إلى سينسيناتي قادمة من مقر اقامتها في لوس أنجليس ولكن بعد استشارة الجهاز الطبي الخاص بها قررت عدم المجازفة بالمشاركة نظرا لاستمرار معاناتها من الإصابة.

وقالت شارابوفا المصنفة الأولى على العالم سابقا "لقد جئت إلى سينسيناتي عازمة على المشاركة، لكن بعد نصيحة الطبيب أعلن انسحابي".

باختصار

◄ تعاقد الوداد البيضاوي مع البوركيني محمد واتارا، لمدة 3 سنوات، دون الكشف عن القيمة المادية للتعاقد. وكان الحسين عموتة، مدرب الوداد، أعطى الضوء الأخضر لإدارة النادي، للتعاقد مع المدافع البوركيني.

◄ قالت المنظمة المصرية لمكافحة المنشطات إن لاعبي الأهلي والمصري سيخضعون لفحوص للكشف عن المنشطات في المباراة النهائية لكأس مصر التي ستجمع الفريقين الثلاثاء.

◄ نشرت إدارة النادي الأفريقي التونسي، بيانا عبر الصفحة الرسمية للنادي، على موقع "فيسبوك"، قدّمت فيه توضيحات حول القيمة المالية لصفقتي انتقال اللاعبين، عبدالقادر الوسلاتي إلى الفتح السعودي، ونادر الغندري إلى رويال أنتويرب البلجيكي.

◄ وقّع نائب رئيس نادي الهلال السعودي عبدالرحمن النمر عقدين احترافيين مع ثنائي الفريق الأولمبي لكرة القدم عبدالرحمن اليامي وفهد الرشيدي لمدة ثلاثة مواسم بدءا من الموسم الرياضي الحالي 2017–2018.

◄ تعهد الأمير فيصل بن تركي، رئيس نادي النصر السعودي، بإنهاء أزمة النادي المتعلقة بعدم قدرته على تسجيل لاعبيه المحترفين الجدد، في قائمة الفريق للموسم المقبل.

◄ دخلت كل الأندية الـ12 التي ستشارك في دوري نجوم قطر بالموسم الجديد في فترة إعدادها من خلال معسكرات خارجية بعدد من الدول المختلفة ما بين أوروبا وتونس حيث أن فريق السيلية الوحيد الذي يعسكر في تونس.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

دينيز يهدي فرنسا ذهبية 50 كم مشيا في مونديال القوى

❑ **لندن** – فاز الفرنسي يوهان دينيز (39 عاما) بذهبية سباق المشي للرجال لمسافة 50 كيلومترا في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن الأحد، بعد تفوقه على جميع منافسيه في آخر أيام البطولة ليصبح أكبر رياضي سنا يتوج بلقب عالمي طوال تاريخ البطولة. وقطع دينيز حامل الرقم القياسي العالمي السباق في ثلاث ساعات و33 دقيقة و12 ثانية وهو ثاني أسرع زمن على الإطلاق ولم يتفوق عليه أحد غيره. والرقم القياسي العالمي للسباق هو ثلاث ساعات و32 دقيقة و33 ثانية.

وتفوّق البطل الفرنسي بذلك وبفارق كبير (8 دقائق) كان الأكبر في تاريخ البطولة على الياباني هيروكي أراي صاحب المركز الثاني والذي قطع المسافة في ثلاث ساعات و41 دقيقة و17 ثانية وحصل على الفضية. وكانت الميدالية البرونزية من نصيب الياباني كاي كوباياشي الذي احتل المركز الثالث بعد أن وصل خط النهاية بعد ثلاث ساعات و41 دقيقة و19 ثانية. وسيطر دينيز وهو أب لطفلين تماما على السباق من البداية ولوّح أحيانا للجماهير مبتسما ووجّه بعض القبلات نحو قصر باكينغهام الملكي قبيل نهاية السباق.

وبهذا أصبح دينيز أكبر بطل للعالم سنا من الرجال في تاريخ ألعاب القوى بعد تفوقه على الرياضي السوفييتي بنيامين سولداتنكو الذي توّج في السابعة والثلاثين بطلا لسباق خاص للمشي لمسافة 50 كيلومترا في مالمو السويدية في 1976 أي قبل سبعة أعوام من إقامة النسخة الأولى من بطولة العالم في هلسنكي عاصمة فنلندا.

وتحمل رياضية روسيا البيضاء إيلينا زفيريفا الرقم القياسي لأكبر بطل للعالم من الرجال والسيدات في ألعاب القوى بعد فوزها بذهبية رمي القرص في 2001 عندما كان عمرها 40 عاما. وبهذا أصبح دينيز أيضا أول فرنسي يتوّج بلقب سباق للمشي على الإطلاق.

وكان دينيز اقترب من الفوز بنفس السباق في أولمبياد ريو دي جانيرو في العام الماضي لكنه انهار بعد 37 كيلومترا بسبب ارتفاع درجة الحرارة والجفاف إلا انه أكمل السباق رغم ذلك واحتل المركز الثامن. وأحرزت الصينية جيايو يانغ ذهبية 20 كلم مشيا للسيدات، محققة زمن ساعة و26 دقيقة و19 ثانية، في السباق الذي أقيم الأحد في شوارع لندن، في اليوم الختامي لمنافسات بطولة العالم لألعاب القوى. وفي غياب مواطنتها هونغ ليو حاملة اللقب العالمي والذهبية الأولمبية في دورة ريو دي جانيرو البرازيلية 2016، تمكّنت جيايو من تحقيق ثالث أفضل رقم في هذا السباق لهذه السنة، متقدمة على المكسيكية ماريا غوادالوبي غونزاليز، والإيطالية أنطونيلا بالميسانو.

التجنيس ليس عيبا

اعتبر الإماراتي أحمد الكمالي عضو الاتحاد الدولي لألعاب القوى أن تجنيس الرياضيين الذي تعتمده دول عدة لا سيما عربية منها، "قانوني وليس عيبا"، وذلك في ظل سعي الاتحاد إلى تشديد الشروط على هذا الإجراء. ويبحث عداؤو الدول النامية لا سيما الأفريقية منها، عن تحسين ظروفهم الاجتماعية وتعزيز إمكاناتهم التدريبية أملا في البروز عالميا وحصد الميداليات، ويجدون مبتغاهم في دول راغبة بتحسين رصيدها الرياضي وقادرة على تأمين مستلزماتهم. وبرز في الأعوام الأخيرة نقل عدائين لجنسياتهم خصوصا من إثيوبيا وكينيا، إلى لائحة طويلة من الدول مثل البحرين وقطر وتركيا.

وأول المتوجين العرب في مونديال لندن 2017 كانت بطلة الماراثون البحرينية روز شيليمو الكينية. كما برز سابقا القطري سيف سعيد شاهين (الكيني ستيفان شيرونو سابقا) حامل لذهبيتي 3 آلاف متر موانع في مونديالي 2003 و2005، والبحريني المغربي الأصل رشيد رمزي بطل 800 و1500 متر في مونديال هلسنكي 2005 والذي سحبت منه ذهبية 1500 متر في أولمبياد بكين 2008 بسبب المنشطات، والبحرينية مريم جمال (الإثيوبية زينيبيش تولا سابقا) بطلة 1500 متر في مونديالي 2007 و2009. وقال الكمالي على هامش بطولة العالم لألعاب القوى "كل الدول تجنس فهذا أمر عادي طالما للاتحاد الدولي شروط معينة والقانون يسمح بالتجنيس". وأضاف "هذا قانوني وليس عيبا".

خطوة نحو العالمية

◄ الإماراتي أحمد الكمالي اعتبر أن تجنيس الرياضيين الذي تعتمده دول عدة لا سيما عربية منها «قانوني وليس عيبا»

وشغل الجامايكي أوسيين بولت عالم ألعاب القوى نحو عقد من الزمن، وكانت نهاية مسيرته في بطولة العالم لألعاب القوى في لندن، سارقة للأضواء برغم خروجه مصابا في سباق التتابع 4*100 متر. بعد تتويجه بثلاثية جديدة في سباقات 100 و200 والتتابع 4*100 في أولمبياد ريو الأخير، حدد بولت مونديال لندن موعدا لاعتزاله، لكن ملعب الأخير لم يبتسم له في 2017 مثلما فعل في أولمبياد 2012 عندما عاد مدججا بثلاث ذهبيات.

توقف العداد

توقف عدّاد بولت عند 14 ذهبية في بطولة العالم (11 ذهبية وفضيتان وبرونزية) و8 ذهبيات في الالعاب الاولمبية (حرم من ذهبية التتابع في بكين 2008 بسبب تنشط زميله نيستا كارتر)، وكلها في سباقات السرعة. حتى غريمه غاتلين استمر بالاشادة به "لا يمكن أن نترك هذه البطولة تحدد ما قام به في الماضي... لا يزال الأفضل في العالم". وكان جريئا في كل شيء حتى عندما وصف نفسه بأنه "الاعظم!" في تاريخ ألعاب القوى، أما رئيس الاتحاد الدولي البريطاني سيباستيان كو المعروف بندرة إشادته للعدائين فوصفه بأنه "محمد علي ألعاب القوى (يقصد الملاكم الأميركي الراحل محمد علي كلاي)".

بولت جمع بين شراسة المضمار وشخصية استثنائية ممزوجة باستعراض فطري. يختلف عن كل عدائي العصر الحديث الذين يحسبون ألف حساب لتصرفاتهم داخل وخارج المضمار.

وكان بولت منقذا لألعاب القوى في سنوات خيّمت عليها فضائح المنشطات والفساد، وساهم بفرملة الشركات الراعية من الرحيل عنها.

رياضة

«لقد كان بوروسيا دورتموند ذكيا جدا في التعامل مع قضية ديمبلي حتى الآن. يجب أن تكون ناديا كبيرا، وهذا حال بوروسيا دورتموند، وفي بعض الأحيان عليك أن تظهر أيضا القوة».

أولي هونيس
رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني

«لا أعرف ما إذا كان النادي على علم بصفقة نيمار. كنت أعرف بالأمر لأن نيمار أبلغني بها كما أبلغ العديد من اللاعبين، ولكن لا أعرف ما إذا كان رئيس النادي على علم بالأمر».

جيرارد بيكيه
لاعب فريق برشلونة الإسباني

ضغوط المواهب الجديدة تحاصر غواردیولا في مانشستر سيتي

● كونتي: يجب أن نثق في العمل الذي نقوم به ● كومان: روني أثبت أنه صفقة ناجحة لإيفرتون

يشعر مدرب مانشستر سيتي الإنكليزي بيب غواردیولا، كما هو متوقع، بالرضا على كل المواهب المتاحة تحت قيادته وهو ما جعله يوعد الجميع بأن الفريق سيتطور في طريقة الهجوم هذا الموسم.

عودة من الباب الكبير

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – إذا كان المال سيحسم لقب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم فإنه يمكن تتويج مانشستر سيتي بعدما أنفق أكثر من 200 مليون جنيه إسترليني (260.22 مليون دولار) على تدعيم صفوفه خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية. ورغم أن برايتون آند هوف ألبيون حطم رقمه القياسي في أغلى صفقة للنادي ثلاث مرات هذا الصيف فإن إجمالي ما أنفقه الوافد الجديد يساوي عشر تقريبا ما دفعه سيتي ليظهر ذلك بوضوح الفجوة بينهما. وأشرك بيب غواردیولا مدرب مان سيتي ثلاثة لاعبين من الوجوه الجديدة لأول مرة في التشكيلة الأساسية بينما جلس على مقاعد البدلاء لاعبون ثمنهم 206 ملايين جنيه إسترليني.

وبعد شوط أول محبط حدث التغيير في الشوط الثاني بعد دقائق من مشاركة السريع ليروي ساني في الدقيقة الـ68. وكان صاحب الهدف من اللاعبين القدامى البارزين وهو سيرجيو أغويرو بعدما حصل على تمريرة من ديفيد سيلفا. وقبل المباراة تحدث غواردیولا بغموض عن عدم إشراك أغويرو وجيسوس بشكل دائم معا في الهجوم لكنه دفع بهذا الثنائي وهو ما أتى بثماره. وربما يتأثر مصير سيتي وغواردیولا كثيرا هذا الموسم بتوقيت وكيفية توظيف هذا الثنائي داخل الملعب.

وسيبني غواردیولا جزءا كبيرا من خطته على الظهيرين ونجح كايل ووكر المنضم من توتنهام هوتسبير ويلعب في الجانب الأيمن، في توفير عنصر السرعة الذي افتقده الفريق بشدة الموسم الماضي. وكان دانيلو الذي شارك ناحية اليسار أقل تأثيرا لكن من المتوقع أن يصبح بديلا عندما يتعافى بنيامين ميندي من الإصابة. وقال غواردیولا "شعرت بسعادة كبيرة جدا باللاعبين الجدد. أريد أن أتقدم بالشكر للنادي". وأضاف "لدينا العديد من اللاعبين أصحاب المواهب الرائعة. أتقدم بالتهنئة لكل العاملين في مانشستر سيتي.. نحن فريق قوي". وفي الواقع لا يوجد تقريبا أي مدرب يتعرض لضغوط أكبر من غواردیولا هذا الموسم بعدما أنهى موسمه الأول دون ألقاب ويدرك أنه يحتاج إلى تقديم شيء استثنائي.

ويعرف غواردیولا جيدا أنه سيخوض اختبارات أكثر صعوبة في الدوري. وربما تكون المشكلة الأكبر هي محاولة الإبقاء على شعور جميع اللاعبين بالسعادة والرضا، وفي ظل وجود عدد هائل من المواهب فإن لاعبي سيتي يدركون حصولهم على وقت محدود للتعبير عن أنفسهم. وقال غواردیولا "أريد مواصلة ما فعلناه في آخر ثلاث مباريات في فترة الإعداد. لعبنا بثبات كبير لكن يجب علينا أن نحاول التحسن. أهم شيء هو الفوز بأول مباراة".

الثقة في العمل

أقر المدرب الإيطالي لتشيلسي الإنكليزي أنطونيو كونتي أنه قد يضطر إلى تحضير تشكيلة لفريقه من 10 لاعبين بدلا من 11 لاعبا، في حال واصل فريقه اللعب بالطريقة المتشنجة التي أدت إلى خسارته على أرضه ضد بيرنلي (2–3) في مستهل حملة الدفاع عن لقب الدوري، في مباراة طرد خلالها إثنان من لاعبيه. ومنذ الدقيقة الـ14، أكمل تشيلسي اللعب بعشرة لاعبين بعد طرد قائده وقلب دفاعه غاري كايهيل، ما كبده إنهاء الشوط الأول متخلفا بثلاثية نظيفة. وبعد عودته إلى أجواء المباراة في الشوط الثاني بفضل البديل الإسباني ألفارو موراتا، تعرض لضربة أخرى بطرد الإسباني سيسك فابريغاس في الدقائق العشر الأخيرة.

وهي المباراة المحلية الرسمية الثالثة توالياً التي يكملها تشيلسي بنقص عددي، بعد مباراتي نهائي كأس إنكلترا ودرع المجتمع، اللتين خسرهما أمام غريمه اللندني أرسنال. وبدأ كونتي يشعر بالقلق حيال عدم قدرة لاعبيه على ضبط أعصابهم، قائلا بعد الخسارة الافتتاحية "رأيت وجهين لفريقي في مباراة اليوم. أحدهما إيجابي في الشوط الثاني والآخر سلبي في الشوط الأول".

وأضاف "يجب علي أن أبدأ دراسة تشكيلة جديدة من 10 لاعبين لأن عدم الانتظام هذا يثير قلقي"، متابعا "فقدنا رابطة جأشنا بعد البطاقة الحمراء الأولى وتلقينا الأهداف الثلاثة". وشدد على ضرورة "أن نتحسن كثيرا في هذه الناحية لأن هذا النوع من الحالات (الطرد) قد يحصل. يجب علينا التذكر بأن ثمة بقية للمباراة علينا إكمالها وتقديم أفضل ما لدينا. يجب أن نتمتع أيضا بالخبرة الصحيحة للتعامل مع هذا النوع من الأوضاع". وإضافة إلى النقص العددي، خاض تشيلسي مباراة السبت في غياب عناصر مؤثرين في مقدمتهم النجم البلجيكي إدين هازارد، إضافة إلى الإسباني بيدرو رودريغيز والوافد الجديد الفرنسي تيموي باكايوكو.

والإيجابية الوحيدة التي خرج بها فريق كونتي من اللقاء هو أن البديل موراتا، القادم هذا الصيف من ريال مدريد، قدم أوراق اعتماده بشكل ممتاز من خلال تسجيله الهدف الأول وتمريره الكرة التي جاء منها الهدف الثاني عبر البرازيلي دافيد لويز في الدقيقة الـ88. وقال كونتي "يجب أن أشعر بالفخر حيال الالتزام الرائع، الرغبة الكبيرة، والإرادة القوية التي يتمتع بها لاعبو فريقي رغم أنه كان من الصعب جدا تغيير النتيجة في الشوط الثاني". وأكد المدرب الذي قاد تشيلسي إلى لقب الدوري الممتاز في موسمه الأول معه، أنه "يجب أن نثق بالعمل الذي نقوم به. لعبنا بغياب ثلاثة لاعبين مصابين وآخر موقوف (النيجيري فيكتور موزيس)". وسيكون على تشيلسي التقاط أنفاسه سريعا إذ تنتظره مواجهة صعبة الأحد المقبل أمام مضيفه ووصيفه توتنهام في "ويمبلي"، ومباريات لاحقة قوية ضد إيفرتون ثم ليستر سيتي بطل موسم 2015–2016، وبعدها أرسنال، ومانشستر سيتي في أواخر سبتمبر.

شكل متواضع

شعر شون دايك، مدرب بيرنلي، بسعادة هائلة بعدما تخلص فريقه من سمعة الظهور بشكل متواضع خارج أرضه، وحقق فوزا مفاجئا (3–2)، على تشيلسي حامل لقب الدوري الإنكليزي، لكن تشيلسي وجد نفسه متأخرا 3–0 بعد نهاية الشوط الأول، بعد طرد قائده جاري كاهيل في الدقيقة الـ14.

وفي الموسم الماضي تناقض تماما أداء بيرنلي بين اللعب على أرضه وخارجها، وفاز فريق دايك في عشر مباريات على أرضه، وهو أكثر من مانشستر يونايتد، لكنه خرج بانتصار وحيد خارج الأرض، وكان على حساب كريستال بالاس. وحصد بيرنلي سبع نقاط فقط خارج أرضه، وهو ثاني أسوأ سجل في المسابقة. وقال دايك "قبل الكثير عن مستوانا خارج الأرض الموسم الماضي، لكن بدأنا بشكل رائع، هذا ينهي فورا كل ما يتردد من قصص بعدما حققنا أول فوز خارجي".

وحقق هادرسفيلد نتيجة لافتة في أولى مبارياته في دوري الأضواء بعد 45 عاما، على حساب كريستال بالاس 3–0، سجلها جويل وارد (خطأ في مرمى فريقه) والبنيني ستيف موني (هدفين)، ليتصدر بذلك ترتيب الدوري بتحقيقه أفضل نتيجة في المرحلة الأولى. وعلى ملعب إيفرتون، سجل المهاجم السابق لمانشستر يونايتد واين روني الهدف الوحيد للمضيف على حساب ستوك سيتي، وذلك في أول مباراة له مع فريق بداياته الذي عاد إليه هذا الصيف. وقال المدرب الهولندي رونالد كومان "أثبت روني أنه ما زال واحدا من أفضل اللاعبين في مركزه واللاعب الذي توقعناه. بدا ذكيا في الملعب وسجل هدفا رائعا بضربة رأس جيدة. لا نريد منه أكثر مما أظهره".

◄ على تشيلسي أن يلتقط أنفاسه سريعا إذ تنتظره مواجهة صعبة الأحد المقبل أمام مضيفه توتنهام في ملعب ويمبلي

أوزيل يعرض خدماته على برشلونة

❑ **لندن** – عرض مسعود أوزيل لاعب سابق بفريق ريال مدريد الإسباني، على نادي برشلونة الانتقال إليه خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، لرغبته في الرحيل عن ناديه الحالي. وذكرت صحف بريطانية أن وكيل أعمال الألماني أوزيل، صانع ألعاب أرسنال الإنكليزي، عرض اللاعب على برشلونة، ليكون خليفة البرازيلي نيمار دا سيلفا، المنتقل حديثا إلى باريس سان جرمان الفرنسي. ولا يرغب أوزيل في الاستمرار مع أرسنال، ولذلك لم يجدد عقده الذي ينتهي في صيف 2018، ويرغب في العودة إلى الدوري الإسباني.

طلب أوزيل من وكيل أعماله التحدث مع مسؤولي برشلونة لأجل الانضمام إلى الفريق، في ظل تعقد صفقة انتقال البرازيلي فيليب كوتينيو، لاعب ليفربول الإنكليزي، إلى القلعة الكاتالونية.

تيديسكو يقود ثورة تصحيح في شالكه

❑ **جيلسينكيرشن (ألمانيا)** – قرر نادي شالكه الألماني منح شارة قيادة الفريق للحارس رالف فارمان بدلا من القائد السابق بينديكت هويديس الذي تولى قيادة الفريق على مدار ستة أعوام.

وقال دومنيكو تيديسكو مدرب شالكه "إنه ليس قرارا ضد بينديكت هويديس، دائما ينتفض عندما لا تسير الأمور على النحو الملائم، لكننا لا نريد لباقي اللاعبين أن يختفوا وراءه، نريد أن يتولى ليون جوريتسكا ورالف القيادة، نبدأ مرحلة جديدة، بينديكت لا يزال لديه الحق في التحدث كما كان يفعل، مثلما يفعل باقي اللاعبين".

ولم يغب فارمان ولو دقيقة واحدة عن شالكه في الموسم الماضي حيث شارك في جميع المباريات الـ34 بالبوندسليغا بجانب المشاركة في كأس ألمانيا والدوري الأوروبي. وقضى فارمان (28 عاما) كل مسيرته تقريبا في شالكه حيث انضم إلى الفريق كلاعب شاب في 2003، لكنه قضى الفترة بين عامي 2009 و2011 في إينتراخت فرانكفورت.

دورتموند يواصل التصعيد ضد ديمبيلي

❑ **فرانكفورت (ألمانيا)** – كشف بوروسيا دورتموند الألماني أنه أبقى على إيقاف لاعب وسطه الفرنسي عثمان ديمبيلي "حتى إشعار آخر"، وذلك بسبب غيابه عن التمارين وسط تزايد الحديث عن احتمال انتقاله إلى برشلونة الإسباني. وقال دورتموند في بيان "قرر بوروسيا دورتموند الإبقاء على إيقاف اللاعب عثمان ديمبيلي عن تمارين الفريق حتى إشعار آخر".

وغاب ديمبيلي عن تمارين الخميس، أي في اليوم الذي أكد فيه دورتموند أنه رفض عرضا من برشلونة بخصوص اللاعب الدولي الفرنسي البالغ 20 عاما. ورفض النادي الألماني عرضا من برشلونة لبيع مهاجمه الفرنسي قائلا إن المبلغ دون التوقعات. وقدرت وسائل إعلام ألمانية أن يزيد مبلغ انتقال ديمبيلي عن 100 مليون يورو.

وانضم ديمبيلي إلى دورتموند، الذي سينافس في دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا، قبل عام واحد ووقع على عقد يمتد لخمس سنوات. وقرر دورتموند في بادئ الأمر تغريم اللاعب وإيقافه حتى الإثنين، ما حرمه المشاركة في مباراة السبت ضد هواة ريلاشينغن–أرلن في الدور الأول من كأس ألمانيا والتي حسمها فريق المدرب الهولندي بيتر بوس 4–0 بفضل ثلاثية للغابوني بيار–إيميريك أوباميانغ.

تمديد عقوبة

قرر النادي الألماني الآن تمديد عقوبة الإيقاف حتى إشعار آخر، وقال المدير الرياضي مايكل زورك في بيان "تركيزنا الآن ينصب على الاستعداد جيدا لبداية الدوري الألماني في المباراة الافتتاحية بالدوري الألماني ضد فولفسبورغ في عطلة نهاية الأسبوع الحالي.. بالتأكيد ستكون أمام عثمان ديمبيلي فرصة للتدرب بصورة منفردة بعيدا عن الفريق". ويرشح البعض ديمبيلي ليكون بديلا للبرازيلي نيمار الذي انتقل من برشلونة في وقت سابق من أغسطس الجاري إلى باريس سان جرمان مقابل مبلغ قياسي غير مسبوق. ويعتبر ديمبيلي من أهم المواهب الصاعدة في كرة القدم الأوروبية ويشكل أحد أهداف برشلونة الساعي إلى تعويض رحيل البرازيلي نيمار إلى باريس سان جرمان في صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو. وكشف دورتموند في بيان الخميس أن "ممثلي برشلونة قدموا عرضا لا يتلاءم مع القيمة الكروية الاستثنائية للاعب، ولا مع الوضع الحالي لسوق الانتقالات الأوروبية"، مضيفا "حاليا، لا يجب انتظار انتقال للاعب إلى نادي برشلونة، وحاليا (هذا الانتقال) هو أمر غير مرجح".

مبالغة كبيرة

كانت وسائل إعلام أفادت بأن وفدا من برشلونة حضر إلى ألمانيا للتفاوض بشأن ديمبيلي مع دورتموند، إلا أن الأخير طلب مبلغ 150 مليون يورو للتخلي عنه، وهو ما اعتبره برشلونة مبالغا به.

وإضافة إلى ديمبيلي، تشير التقارير إلى أن فريق برشلونة مهتم أيضا بضم اللاعب البرازيلي فيليبي كوتينيو، على رغم من أن الصحف الإنكليزية أشارت إلى أن ناديه الحالي ليفربول رفض عرضا ثانيا من برشلونة لضمه، تقدر قيمته بنحو 100 مليون يورو. ولم يخف ديمبيلي في تصريحات صحافية رغبته في اللعب مع برشلونة، قائلا إن ذكر اسمه ضمن اللاعبين المرغوبين من قبله أمر "ممتع".

وانضم ديمبيلي الصيف الماضي إلى فريق دورتموند قادما من رين الفرنسي مقابل 15 مليون يورو، ووقع معه عقدا لخمسة أعوام.

وكشفت تقارير إخبارية عن تطورات جديدة في الصفقات المنتظرة لبرشلونة الإسباني خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية.

◄ ديمبيلي يعتبر من أهم المواهب الصاعدة في أوروبا ويشكل أحد أهداف برشلونة الساعي إلى تعويض رحيل نيمار

يبحث عن الإقلاع

باختصار

◄ وافق نادي تشيلسي الإنكليزي على رحيل البلجيكي إيدين هازارد إلى صفوف برشلونة الإسباني بعد وضع شروطه. وسيتخلى البلوز عن هازارد مقابل 120 مليون يورو، ولن يوافق على الدخول في مفاوضات لخفض قيمة الصفقة.

◄ يسعى الإسباني رافائيل بينيتيز، المدير الفني لنادي نيوكاسل يونايتد الإنكليزي، التعاقد مع جاك ويلشير لاعب أرسنال في ظل منافسة شرسة مع 6 أندية أخرى تحاول خطفه.

◄ أبدى بيير أوباميانغ مهاجم بوروسيا دورتموند الألماني رغبته في العودة إلى الدوري الإيطالي من بوابة فريق ميلان الإيطالي، خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية.

◄ نفى سبالييتي، المدير الفني لنادي إنتر ميلان، إمكانية رحيل الكرواتي إيفان بيريسيتش، بعد تقارير صحافية ربطت بين اللاعب ومانشستر يونايتد الإنكليزي، في صفقة قد تصل إلى 48 مليون جنيه إسترليني.

◄ رفضت إدارة نادي باريس سان جرمان الفرنسي العرض المقدم للنجم الإسباني خيسي رودريغيز، من فيورنتينا الإيطالي، ليقترب اللاعب من الانتقال إلى الدوري الإنكليزي. وأوضح خيسي أن الدوري الإنكليزي فرصة مناسبة له.

◄ اعتلى فريق مونتيري صدارة الدوري المكسيكي لكرة القدم بعد فوزه على ضيفه شيفاز غوادا لاخارا 4–1 ضمن المرحلة الرابعة من المسابقة. الفوز رفع رصيد مونتيري في الصدارة إلى عشر نقاط بفارق نقطة واحدة أمام كلوب أميركا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

التونسية أمال المثلوثي تغني «ثملة» على مسرح قرطاج

الموسيقى دواء للقلب والروح، والغناء كلام الوجع والفرح بصوت شجي، أضيفت لهما الصورة ليصبح العرض الغنائي متكاملا، هذا ما قدمته الفنانة التونسية أمال المثلوثي في عرضها الأخير على مسرح قرطاج، ليكون عرضا يعبر عن المشاعر الأنسانية وقضايا الإنسان صوتا وصورة ورقصا وأضواء، أبهر الجمهور على عكس التوقعات.

فنانة بكلمة حرة

❑ **تونس** – بحضور وأسلوب لم يعهدهما جمهور مهرجان قرطاج الدولي في تونس، أحيت الفنانة أمال المثلوثي سهرة كان شعارها "ثملة" واستهلتها بأغنية "الليل زاهي".

أمال أو "أيقونة ثورة الياسمين"، كما يلقّبها البعض، ذاع صيتها بقوّة في تونس والعالم لمّا صدحت بأغنية "كلمتي حرّة" يوم 14 يناير 2011 بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة.

وأطلت أمال على جمهورها على وقع الطبول و"البندير" (آلة إيقاعية محلية)، في سهرة السبت/الأحد، فغنت للثورة وللشعوب العربية وللقضايا الإنسانية تكريما للكادحين والمهمشين في العالم.

العرض كان تماهيا بين الموسيقى الأوركسترالية والموسيقى الإلكترونية ومراوحة بين اللهجة التونسية واللغة الإنكليزية، أثثه عازفون على الإيقاع بقيادة عماد العليبي إلى جانب عازفين من جنسيات فرنسية وإيطالية وأميركية على آلات البيانو والغيتار والباص والباتري وتشيلو والكمنجة.

وبصوتها القوي المتقد وتعبيراتها الجسمانية ورقصاتها التي توحي بالتمرد وعدم الخضوع للواقع الصعب، نقلت المثلوثي آلام الشعوب وترجمتها عبر أغانيها في شكل مناجاة لعل السلام يعم العالم يوما ما.

أمال أبدعت لونا موسيقيًا خاصا بها، انتفض مع الثائرين في تونس 2011، حين اشتهرت بأغنية "كلمتي حرة" المستوحاة من تطلع شعب يتوق إلى الحرية وفك القيود زمن الظلم والاستبداد، وهي الأغنية التي انتظرها جمهورها فاختتمت بها حفلها وسط تفاعل كبير.واستمع الحاضرون باهتمام بالغ إلى أغاني "قداش" و"هدوء" و"أقتلني نكتب غناية" و"إنسان ضعيف" و"ماذا يجري" و"ليّام تجري" و"ما لقيت ناسي" و"في كل يوم" وهي أغنية تحمل الكثير من الأمل وتبعث على الحلم والتفاؤل بغد مشرق اختارتها الفنانة لإنهاء حفلها.

لكن الجمهور الذي عشق أمال المثلوثي وصدقها في الأداء والتعبير الموسيقي رفض المغادرة قبل أن يستمع إلى أغنية "أنا حرّة وكلمتي حرّة" فلبّت رغبته، ثم أردفتها بأغنيتين من التراث الوطني هما "باب دارك" و"بين الوديان".

وركزت أمال في العرض على عنصر الضوء الذي تماشى مع معاني أغنياتها والموسيقى التي قدمتها ولم تتردد الفنانة في التفاعل مع المقاطع الغنائية، إذ جسّدت بعضها في حركات كوريغرافية تعبيرية.

واكتشف الجمهور في هذا الحفل خامات صوتية متميزة تنتقل صاحبته بمرونة بين الرقة والقوة وتجمعهما أحيانا في نفس طويل واحد لتعوّض بذلك ما تصدره الآلات الموسيقية من ألحان وإيقاعات.

والفنانة أمال المثلوثي هي من مواليد شهر يناير سنة 1982 بمنطقة حي ابن سينا في ضواحي العاصمة، أغواها فن الموسيقى في سنّ الثامنة.

وتأثرت الفنانة والملحنة منذ الصغر بأغاني مرسيل خليفة والشيخ إمام وفيروز وثقافات موسيقية مختلفة، كالفرنسية واليابانية. وانتقلت إلى باريس منذ سنوات حاملة معها صوتا مميزا ليبدأ المشوار من هناك، وتمكنت من إطلاق ألبومها الغنائي الأول "خايف" سنة 2005، ثم تلاه ألبوم "حلمة" سنة 2008 و"إنسان" سنة 2015.

وفي مناسبات عدة اعتبرت أمال أن ما تقدمه فن ملتزم وأغان ليست تجارية وليس بوسع الجميع الاستماع إليها وفهمها، وهو ما يجعل طريقها وعرة.

المثلوثي أختيرت لتغني أواخر 2015 في حفل إسناد جائزة نوبل للسلام في العاصمة النرويجية أوسلو للرباعي الراعي للحوار التونسي .

وخلال المؤتمر الصحافي الذي سبق العرض بأيام كانت أمال قد وعدت الجمهور بعرض متكامل استثنائي فنيا وجماليا وتقنيا، فأوفت بما وعدت به في هذا العرض.

سعودية تختطف عريسها قبل الزواج

❑ **الطائف (السعودية)** – ألقت الجهات المختصة بالطائف القبض على فتاة سعودية في العشرين من عمرها وصديقاتها، بعد اتهامهن بخطف عريس إحداهما بغرض فسخ عقد الزواج قبل يومين من مراسم الزفاف.

وبحسب صحيفة "عكاظ"، قدم العريس بلاغا إلى الشرطة يفيد فيه أنه تلقى اتصالا من عروسه للحضور إلى بني مالك لإنهاء ترتيبات عش الزوجية، حيث أوقفه شخصان في الطريق انتحلا صفة رجال شرطة المنذق، وقاما بالاعتداء عليه بالضرب، ثم قيداه ونقلاه إلى أحد المناطق، وتمت تعريته وتصويره والاستيلاء على مبلغ مالي "20 ألف ريال" كان معه، ثم تم إطلاق سراحه.

وأصيب العريس بالدهشة عندما علم من الشرطة أنه ليس مطلوبا في القسم، فأبلغ البحث الجنائي بما جرى له من خطف وضرب وسرقة لتبدأ الجهات المختصة بالتحقيق في الحادث.

ولم يستطع الشاب المختطف الإدلاء بأي تفاصيل عن الخاطفين، لكنه قال إنه ذهب إلى المنطقة التي تم التعدي عليه فيها بناء على اتصال من عروسه، وتم استدعاء الفتاة عن طريق ولي أمرها، لكنها أنكرت حدوث أي اتصال مع خطيبها في ذلك اليوم، ولم يكن هناك دليل مادي بعد حذف سجل الاتصالات.

ونجحت الشرطة، عصر يوم الزفاف، في القبض على الشابين، ليعترفا بالواقعة وبأن العروس وراء التخطيط للجريمة ومعها صديقاتها. واعترفت العروس بجريمتها وقالت إنها أرادت إفساد هذه الزيجة.

الملابس تؤجل عرض «الحفلة التنكرية»

❑ **القاهرة** – قالت الفنانة لقاء سويدان إن إدارة البيت الفني للمسرح قررت تأجيل انطلاق مسرحية "الحفلة التنكرية" من الخميس إلى 17 أغسطس الجاري، لعدم الانتهاء من تجهيز ملابس الشخصيات.

وقالت سويدان إنها تقوم بشخصية امرأة تدعى "فاوستا" وهي من النبلاء، تملك أموالا كثيرة، لكن ليست لديها أي مبادئ وتخدع الرجال الذين يحبونها، مشيرة إلى أن هذه الشخصية لها أبعاد نفسية عميقة ومكتوبة بعناية شديدة.

وأضافت أنها منتظمة في حضور البروفات يوميا على مسرح السلام بمنطقة وسط البلد في القاهرة، لإعجابها بشخصية "فاوستا" التي تجسدها.

ويجسد الفنان محمد رياض، خلال أحداث العرض المسرحي، دور حاكم لإحدى المدن، ويتبع سياسة حكم عادلة وحكيمة إلى أن يصبح هو المثل الأعلى لمواطنيه، وهي رواية مترجمة من الأدب العالمي، وتجسد فانتازيا خيالية تعبر عن شعب إحدى المدن في زمننا الحالي، رغم أن الأحداث الحقيقية تعود إلى الخمسينات من القرن الماضي، وكتبها الروائي الإيطالي الشهير ألبرتو مورافيا.

وتدور فكرة العرض حول سياسة الحكم في تاريخ الشعوب وسيتم إسقاطها على الوضع الراهن في مصر منذ ثورة 25 يناير وصولا إلى الآن.

وأشار مخرج المسرحية هشام جمعة إلى أن النص المسرحي لا ينتقد الوضع الراهن، ولكنه يقدم إسقاطا سياسيا في قالب غنائي كوميدي استعراضي لإمتاع الناس بفن جميل وراق ويحمل أفكارا إنسانية.

"الحفلة التنكرية" من إنتاج المسرح الحديث التابع للبيت الفني للمسرح، بطولة: محمد رياض، محمد محمود، لقاء سويدان، جيهان سلامة، خالد محمود، وباقة من فناني المسرح الحديث نجاح حسن، جميل عزيز، أشرف عبدالفضيل، أحمد يوسف، ورؤية موسيقية وليد الشهاوي، استعراضات فاروق جعفر، وأشعار فرغلي مهران العربي.

كيم كاردشيان تسترجع ذكريات زواجها

❑ **لوس أنجليس** – في استرجاع لذكريات زواجها من المغني الأميركي الشهير كاني ويست، نشرت نجمة تلفزيون الواقع كيم كاردشيان صورة رومانسية تعود إلى مراسم ما قبل حفل زفافهما، على موقع تبادل الصور على الإنترنت "إنستغرام".

وأفادت مجلة "يو إس ويكلي" بأن الصورة كانت قد التُقطت أثناء قيام كيم وكاني برحلة على متن عربة أسطورية في مدينة فرساي بفرنسا، أثناء مراسم ما قبل زفافهما، الذي كلفهما الملايين من الدولارات، في عام 2014.

وكانت كاردشيان نشرت الصورة لأول مرة على حساباتها على وسائل التواصل الاجتماعي، احتفالا بالذكرى السنوية لزواجها من كاني، وكتبت في ذلك الوقت أسفل الصورة "الأسطورة".

ولم تكشف كيم عن سبب اختيارها لتلك الصورة تحديدا مرة أخرى لتقوم بإعادة نشرها.

وتتعرض كاردشيان لانتقادات شديدة بعدما نشرت صورة لابنها ساينت (20 شهرا) يجلس على كرسي السيارة بطريقة خاطئة، إذ أجلسته ووجهه إلى الأمام في الوقت الذي يجب أن يكون وجهه إلى الخلف نظرا لعمره.

صباح العرب

كرم نعمة

الساهر يورق حبا في قلوب العرب

❑ لم يكن يحتاج الفنان العراقي كاظم الساهر إلى هذا الضجيج من "حلقات صغيرة" كي يرتقي نجمة عالية في علم العراق الوطني، هو كذلك منذ المفردة الأولى التي تشبعت بموسيقى دمه الذي يذوب ولها.

الحقيقة التي دائما تصل ناصعة منذ انطلاق الساهر إلى المحيط العربي بداية تسعينات القرن الماضي، في وقت كان عراقه يرزح تحت طوق حصار أعمى يدور بأموالهم! إنه الممثل الشرعي لعراق ناظم الغزالي وسعدون جابر، الذي بقي يورق حبا ووجعا في قلوب العرب وإلى اليوم.

ليس مهما الحديث عن تلك الحلقات التي تنطلق متوترة من مدينة الكويت تكيل الشتائم لكاظم الساهر، لأنها تدين نفسها بالأساس وعجزها عن الاعتراف بالحقيقة الغائبة منذ الثاني من أغسطس 1990، وللأسف الشجاعة إن توفرت! تخون تلك الحلقة التي تدور في "اللهم لا تبق حجرا على حجر" كما أن اللحظة الشاذة من تاريخ العراق اليوم تقف عائقا أمام كشف حقيقة ما حصل.

كان من الروعة بمكان أن يرد الساهر بلغة متحضرة متسقة مع ذاته، والأروع من ذلك أن يرتفع الصوت صادقا من الكويت نفسها تواقا إلى كاظم الساهر.

الصادقون مع أنفسهم المرحبون بالساهر في الكويت كانت مآقيهم تسكب دمع الحنين لعراق عرفوه وغيب قسرا عندما غنى حميد منصور قبل أسابيع على مسرح عبدالحسين عبدالرضا في الكويت نفسها بحضور جماهيري بينهم نجوم الكويت، ولم يثر مثل هذا الضجيج.

لا أحد من حلقة "اللهم لا تبق حجرا على حجر" ظهر على الناس ليعيد الكلام المكرر عن حقيقة غائبة في زمن جبان، ليس لأن القيمة التي يمثلها غناء حميد منصور مختلفة عما يمثله كاظم الساهر، بل لأنهم يشعرون بالضآلة أمام الساهر النجمة العالية في علم العراق الوطني منذ محنة العراق التي تزامنت مع محنة الكويتيين القصيرة، فيما دماء العراقيين مهدورة إلى اليوم.

الرد التعبيري للفنان كاظم الساهر، الذي كان موضع احتفاء في الكويت نفسها، عزل حلقة "اللهم لا تبق حجرا على حجر" لأن جمهور الساهر في الكويت أكبر من أصوات واهنة لا يمكن أن تغادر أنها عاشت هامشا لكل ما هو عراقي.

الحقيقة العراقية الكويتية يمكن أن تجدها في البصرة مثلما تجدها في الكويت، موجودة في أغاني ناظم الغزالي وحسين الجاسم، وفي لوعة عبدالكريم عبدالقادر وشجن سعدون جابر، في لحن "علمني عليك" الذي صاغه الموسيقار العراقي فاروق هلال لصوت عبدالله الرويشد من نص باذخ في تعبيريته لأسعد الغريري، تلك الحقيقة التي لا يغيرها الارتباك الرسمي الكويتي في منع أغاني ناظم الغزالي! وكاظم الساهر.